أقدم دولة فى التاريخ كسرت الهكسوس والمغول والتتار والصليبيين.. ومن مكتبتها القديمة خرج نور علم الدنيا وعلمها.. أم الحضارات تعرض

جنسية للبيع !

■ المؤيدون: ضوابط حاكمة وودائع مضمونة ولا خطر على الأمن القومى

■ المعارضون: تعبر عن فشل.. وتنتهك الدستور وتجعل الإنتماء لمصر سلعة

تحقيق استقصائى

«قش الأرز» ثروة تحترق و8 براءات اختراع فى الأدراج

حوار خاص 6-7

يحيى قلاش نقيب الصحفيين السابق فى حوار ساخن:

من يوافق على قانون «اغتيال الصحافة» يلحقه العار

التخويف من حصار النقابة «عجز».. وتزييف إرادة الصحفيين «خطر».. و«التنفيذ العميانى» ليست مهمة أى نقيب

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 255 - السنة السابعة
الثلاثاء من 24 - 30 يوليو 2018
من 11 - 17 ذو القعدة 1439هـ
12 صفحة - الثمن: 3 جنيهات

المشهد
لا سقف للحرية

عكس عكاس

فى الذكرى الـ 66 لثورة يوليو يسقط عبدالناصر ! 02

ثقافة

سيد نجم: الزعيم دفعنى للكتابة فى العاشرة 10

منوعات

مغامرة.. صحفية فى المشهد تعالج من «الجن العاشق» 11

حلمى طولان لـ «المشهد»:

«بيراميدز» سينافس على الدوري وعليه تطبيق اللعب المالى «النظيف»

أكد الكابتن حلمي طولان المدير الفني وكابتن الزمالك السابق، في تصريحات لـ«المشهد» أن الدوري هذا الموسم سيكون قويا وبه تنافس، وأن نادي «بيراميدز» هو مفاجأة هذا الموسم.

وأضاف طولان، أن المنافسة على الدوري هذا الموسم تتحصر بين ٧ أو ٨ فرق على المراكز الأولى، ولا يمكن التنبؤ بالبطل من الآن، فكل الفرق أصبحت تدعم نفسها بشكل جيد بلاعبيين وصفقات كبيرة.

وعن منافسة الزمافلك على لقب الدوري قائلا: «الفرص متساوية بين ٤ فرق هي الزمالك والأهلي والأهرام والإسماعيلي.

وتحدث طولان عن «بيراميدز» وعن امكانية لعبه في البطولات الأفريقية معلقًا: «هو يقدر على ذلك وأرى احترافية إلى حد ما في إدارته، كما يفتح خزائنه بشكل قوي جدا، واتمنى أن يطبق قانون اللعب المالي النظيف، مثل أوروبا، ومن المفترض وجود معايير فنية ومعايير مادية وتقييمية للاعبين، على أساس عدم إفساد السوق الرياضي، حيث أصبح كل اللاعبين يريدون اللعب للأهرام من أجل المال». وأضاف: «بهذا الشكل لا أرحب بالاستثمار الأجنبي، لأن الاستثمار يجب أن يكون في إنشاءات، والاحتراف ينبغي على كل الأندية في مصر، ويتم تكوين شركات استثمارية مساهمة».

وشدد طولان، على أن يكون المدير الفني للمنتخب المصري أجنبيا، فنحن نحتاج إلى مدرب له اسمه وسمعته وتاريخه وانجازاته واخيرا طموحه.

من جانب آخر أصبح المدير الفني البوسني وحيد خليلوزيتش، على رأس المرشحين لتدريب منتخب مصر في الفترة المقبلة، خلفًا للأرجنتيني هيكتور كوبر، وذلك بعد قرار اتحاد الكرة برئاسة هاني أبو ريدة، في وقت سابق عدم تجديد تعاقده مع الأرجنتيني راؤول هيكتور كوبر، الذي قضى في منصبه نحو ٣ سنوات، وصل فيها بالفراعنة لنهائي كأس أمم إفريقيا ٢٠١٧، ونهائيات كأس العالم ٢٠١٨، وحقق من خلاله لقب أفضل مدير فني بالقارة السمراء.

ووضع مجلس إدارة اتحاد الكرة، خليلوزيتش على رأس المرشحين لخلافة كوبر، بعدما تلقى عروضا في الفترة الماضية من عدد من الوكلاء، لترشيح مدربين للمنتخب من بينهم البرتغالي كارلوس كيروش، والبلجيكي هوجو بروس.

وترك خليلوزيتش تدريب منتخب اليابان قبل انطلاق بطولة كأس العالم ٢٠١٨ والتي جرت في روسيا وتوج المنتخب الفرنسي بلقبها.

ومن أهم انجازات خليلوزيتش، الوصول بالمنتخب الجزائري إلى دور الـ ١٦ بمونديال البرازيل عام ٢٠١٤، والذي أحرج به نجوم المنتخب الألماني بعد وصوله للعب الوقت الإضافي، وتلقى «ثعالب الصحراء» خسارة متعثرة من «الماكينات».

وبالرغم من ذلك، إذا فشل الاتحاد في التعاقد مع مدير فني أجنبي، سيكون حسام حسن، المرشح المحلي الأول أو البدري في المرتبة الثانية، وذلك بسبب ارتباطات الاتحاد والمنتخب بالمباريات والتي سيكون أولها مباراة مصر والنيجر، في ٧ سبتمبر المقبل، بعد أسابيع من الآن والتي ستكون ضمن تصفيات المنتخب الوطني للمشاركة بنهائيات كأس الأمم الأفريقيا بالكاميرون ٢٠١٩.

مؤمن ياقوت الحلوجي

بعد اختبارات عديدة لجودة الصوت والتغطية وانترنت المحمول

فودافون تحصل على شهادة «أفضل شبكة محمول فى مصر» من P3 العالمية.. وتطلق خدمات الـ4G+

ألكسندر فرومان والمهندس أسامة سعيد وهاكن اكمن

الكسندر فرومان الرئيس التنفيذى لفودافون مصر

حصلت فودافون مصر على شهادة «أفضل شبكة محمول فى مصر - "Best in Test" من شركة P٣ للاتصالات - وهي الشركة العالمية الرائدة في مجال الاتصالات والهندسة والاختبارات الفنية - وذلك بعد اجتيازها اختبار قوة الشبكة في الصوت (المكالمات الهاتفية) والموبايل إنترنت، وتحقيقها أعلى النتائج الكلية في التجربة لتسجل ٦٩٠ نقطة بفارق ٩٥ نقطة عن المنافسين.

يأتي هذا التتويج بالتزامن مع إطلاق فودافون مصر لخدمات الـ 4G+ في مصر، لتقدم لعملائها سرعات إنترنت فائقة وتجربة استخدام فائقة الجودة للشبكة.

وقد سجلت فودافون أعلى النتائج في اختبارات المكالمات الصوتية لشركة P٣ للاتصالات وذلك بنتائج غير مسبوقة لقوة الشبكة بالمقارنة مع المنافسين من مشغلي خدمات المحمول، لتتقدم فودافون مصر بفارق نقاط بلغ ٩٤ نقطة، وهو فارق نقاط ملحوظ حتى بالنسبة لأداء الشركة في نفس الاختبار العام الماضي حيث تحسنت النتائج بواقع ٥٣ نقطة.

وقد صرح ألكسندر فرومان، الرئيس التنفيذي لشركة فودافون مصر "إننا فخورون بالحصول على هذه الشهادة العالمية التي تؤكد على ريادة فودافون مصر لخدمات المحمول في السوق المحلية، وتمثل دافعًا لتحقيق المزيد وهو ما نتبعه بالفعل حيث أحرزنا تقدمًا في نتائج الاختبارات مقارنة بالعام الماضي، مؤكدًا أن هناك تطورًا كبيرًا في التكنولوجيا والشبكات، حيث استثمرت فودافون في الثلاث سنوات الماضية ما يقارب من ٩،٥ مليار جنية في تطوير وتحديث الشبكة ونعتزم استثمار ١٠٪ أكثر في الثلاث سنوات القادمة في الشبكة.

كما صرح هاكن اكمن، الرئيس التنفيذي لشركة P٣ Communications أن فودافون مصر قدمت أداءًا متميزًا في اختبارات الشركة؛ مما جعلها من أقوى المتنافسين بين مشغلي خدمات المحمول، لتحرز نتائج مذهلة وسعت الفارق بينها وبين المنافسين وهو ما يؤكد على مكانة فودافون كأقوى شبكة في مصر. وقد شمل الاختبار ١١ محافظة و١٣ مدينة على مستوى الجمهورية في صعيد مصر مرورًا بالقاهرة حتى الإسكندرية والمحلة الكبرى ودمياط في الشمال، هذا بالإضافة إلى شبكات الطرق المتصلة بهذه المدن لمدة ثلاثة أسابيع متصلة - من منتصف إبريل وحتى أوائل مايو- للتأكد من ثبات وجودة الخدمات المقدمة.

وفي هذا الإطار، نظمت فودافون مصر فعالية متميزة والأولى من نوعها في مصر بحضور الرئيس التنفيذي للشركة للإعلان عن إطلاق خدمات ال 4G+ وحملتها الجديدة للترويج للشبكة رقم واحد في مصر بحضور عمرو ماكجيفر - مؤسس أكبر أكاديمية لقيادة سيارات السباق في مصر "ماكجيفر أكاديمي"، وقام ماكجيفر بتجربة فريدة من نوعها لاختبار الشبكة، حيث قام فريق العمل بتغطية سيارته واعتمد اعتمادا كليا على شبكة فودافون لرؤية الطريق والتوجيه في القيادة، مؤكدا على ثقته فى الشبكة وجودتها.

جدير بالذكر أن شركة فودافون مصر تخدم أكثر من ٤٣ مليون عميلًا، لتتصدر الحصة السوقية في مصر بنسبة تتجاوز ٤٠٪ وذلك وفقًا لتقارير الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، كما تغطي شبكتها ٩٩٪ من المناطق السكنية في مصر، بفضل استثماراتها في تطوير شبكاتها والبينة التحتية، وقد نفذت فودافون برنامج تطوير شامل للشبكات بأكثر من ٩،٥ مليار جنيه استثمارات خلال السنوات الثلاث الماضية، وذلك لتطوير البنية التحتية ومواكبة إطلاق خدمات الجيل الرابع في مصر، ليصل إجمالي حجم استثماراتها في السوق المصري إلى ٤٥ مليار جنيه.

تم زفاف ولاء أحمد الكناني ومصطفى ذو الهمة الشرقاوي . مجدي شندي وأسرة تحرير المشهد يتقدمون بخالص التهنئة للكاتب الصحفي أحمد الكناني وحرمه السيدة صباح هريدي بمناسبة زفاف ابنتهما ألف ألف مبروك.. وبالرفاه والبنين

الزميل مؤمن ياقوت يهنئ عمرو سعيد بزفافه على الآنسة بسنت ويتمنى لهما حياة زوجية سعيدة وذرية صالحة

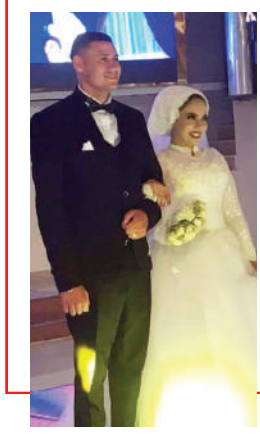

تم زفاف الدكتورة آية أيمن كمال والنقيب مهندس السيد حمدي تهنئة خاصة للعروسين بالزفاف السعيد من الكاتبة الصحفية حورية عبيدة بالرفاه والبنين وألف ألف مبروك

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠،٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال - المملكة المتحدة ٢ جيك

المشهد

العدد 255 - السنة السابعة ـ من 24 - 30 يوليو 2018 ـ 11 ـ 17 ذو القعدة ـ 1439هـ

قالت العرب

سكنتَ قلبي و فيه منك أسـرار.. فليَهْنك الدار بلْ فليهنك الجارُ
ما فيه غيرك من سرٍّ عَلِمْتُ بـه.. فأنْظُرْ بعينك هل في الدار ديّار

الحسين بن منصور الحلاج

عكس عكاس

صفحة تعانى من قلة الأدب والسياسة

يحررها: خالد الدخيل

فن صناعة البكش

أهم حد استخدم مصطلح «بكش» (بفتح الباء والكاف وتسكين الشين) كان استاذنا وعمنا محمود عوض الله يرحمه ، كان بيوصف بيه دايما الكدب اللي بيتروج علشان يداري حقايق مختلفة، والمصطلح معروف شعبياً بنفس المعنى تقريباً وهو تطوير جميل وعميق ل «الكدب» (رغم ان معناه في اللغة العربية مختلف) ، وتقدر تشم ريحة البكش او تحس بوجوده مثلا في الاهتمام الرهيب جدا بنيلسون مانديلا الأيام اللي فاتت، أو في نظرة القداسة اللي الغرب بيديها لواحد زي غاندي.. أو زي اللي كتب التاريخ عندنا بتديها لسعد زغلول ومصطفى كامل باعتبارهم من الأبطال وكده .. أو في الحملات المشبوهة بتاعة حلب تحترق والغوطة بتموت والجو ده

عموما البكش فن أصيل في الحياة وشئ ضروري لابد منه لزرع الكدب في النفوس على إنه حقيقة مسلم بيها، والحياة تستمر بدون قلق .

اليومين دول بنتابع بكش وشه مكشوف شوية..

لو ركزنا على فضيحة بتوع الخوذ البيضا اللي فرقعت وريحتها فاحت في المنطقة كلها، هنمسك البكش بايدينا ..

الاخبار اللي بتنشرها اماكن مشبوهة زي رويترز والجزيرة ، واللي هنسف منها وننشرها بالتبعية في اعلامنا الببغائي الجميل ... ان اعضاء المنظمة اللي جيش الاحتلال الصهيوني حماهم وهرّبهم من نيران الجيش السوري للكيان الصهيوني ثم لـلأردن ..ناس طيبين وانسانيين وبتوع اغاثة والجو ده

وده حصل بتعليمات من ترامب

وكنوع من التناحة المخلوطة ببجاحة ووش مكشوف بقوا يسموها جماعة الخوذ البيضاء السورية للدفاع المدني، واخد لبالك ؟

رويترز بتقول بالنص (مئات من أعضاء جماعة «الخوذ البيضاء» السورية للدفاع المدني فروا على أثر تقدم القوات الحكومية وجرى نقلهم على وجه السرعة عبر الحدود إلى الأردن بمساعدة جنود إسرائيليين وقوى غربية)

ايه هي القوى الغربية دي يعني ؟ أجهزة مخابرات ولا جيوش ولا كومبارس من فيلم امريكي رخيص من بتوع شاك نوريس ولا ايه ؟

بلد كانت ماشية على حل شعرها واتحجبت

فى الذكرى الـ 66 لثورة يوليو.. يسقط جمال عبد الناصر

الراجل كان ديكتاتور بيسجن المعارضين وبيعذبهم وورط البلد في حروب خسرت فيها مئات الألوف من ولادها ، وبنى السد العالي اللي حبس الطمي وخرب التربة وخلاها متفعش تتزرع، كان مستلم مصر ورصيدها من الجنيهات الدهب والسبايك أكوام أكوام، وكان الجنيه بسبعتاشر دولار.. ده غير إنه دمر الحياة الحزبية وطرد الملك اللي كان الشعب بيحبه، وكانت الستات على أيامه بشعرها وبتلبس استغفر الله العظيم ميكروجيب وبتمشي في الشوارع وبتركب مواصلات عامة على راحتها، قبل ما ربنا يهدينا والبلد كلها تلبس طرح تتحجب وأهلها يقدموا المشيئة في كل جملة.. ويشغلوا دعاء الركوب في كل الأسانسيرات ويبسملوا قبل ارتكاب أي نشاط.

وفي الآخر فيه قلة قليلة من الناس لسه على قديمه وبتحتفل بعيد الثورة عادي ولا كأن حصل حاجة ؟

القلة دي لـلأسف فضلت معاندة الواقع والمنطق والتغييرات اللي حصلت وبتحصل في العالم ، ولا اتأثرت بالتشويه المنظم محليا ودولياً طول ٤٦ سنة للثورة وقائدها، ولا فرق معاهم أطنان الكتب اللي ألفها وطبعها الإخوان وأمثالهم من المواطنين الشرفاء أحفاد الباشوات والبكوات اللي اراضيهم ومصانعهم أممها عبد الناصر، وسرق مجوهراتهم هو ورجالته، والدكاترة والظباط رموز المراحل الساداتية والمباركية ومابعدها.

القلة الجاهلة بظروف الدنيا اللي بتتغير كل يوم دي فضلت متمسكة بنفس الكلام القديم الحنجوري عن الفقرا والعدالة الاجتماعية وأستغفر الله العظيم الاشتراكية، اللي فقرت البلد بحالها، والقطاع العام اللي حول الناس لشعب من الكسالى اللي مستنيين الوظيفة الميري وموت جواهم روح المبادرة الذاتية.

ويقول لك أصل الحروب (الفاشلة اللي اتهزمنا فيها دي) اللي دخلها ناصر كانت ضد الاستعمار وأذنابه على الخريطة الاقليمية ، وان هزيمة يونيو مش هي سبب كل البلاوي اللي احنا غاطسين فيها وهنفضل نغطس في الأيام السودا الجاية.

الذكاء أنك تبص حواليك وماتتمسكش بكلام قديم لأن الأغلبية متفقين على هتاف «يسقط يسقط عبد الناصر»، ده الموقف الصح اللي بينحاز للديمقراطية ضد الفاشية العسكرية وحكم الحزب الواحد، وبلاش تدخلونا في تفاصيل وكلام فقد معناه عن التنمية اللي حصلت للبلد في ١٨ سنة والتصنيع والتعليم والسد العالي والخ الخ ، ده نظام اتفقت على عداوته نخب محترمة من اليسار وطبعا كل الاخوان والإسلامجية عموماً، ده غير الجماعة بتوع الليبرالية وحروق الانسان وعمرو الليثي وجلال كشك وتوفيق الحكيم وفؤاد زكريا واعتماد خورشيد.

بس ولاد الكلّافين وعمال التراحيل والجناينية وقلة شريرة ،اللي مش عاجبهم الديمقراطية والحياة الحزبية المحترمة اللي كانت في مصر الملكية واللي دمرها عبد الناصر، وبيشتموا الملك وبيتضايقوا لما الناس اللطيفة الشريفة ترحب وتهتم بأخبار ابنه أو صور مصر الجميلة الراقية قبل الثورة، والأرستقراطية المصرية اللي راحت وخدت معاها الخير كله.

لا ويلخمك في شوية تصورات غريبة ونظريات ..

عن الطبقات ووكلاء الاستعمار وجو فيلم فوزية البرجوازية ده ، وقال إيه الطبقات الجديدة اللي اتكونت من السبعينات ولغاية دلوقتي متجوزة النظام ومحمية فيه وبتجدد حيويتها ومصالحها وبتزيد قوة وغنى والناس بتزيد فقر ، وباقي الكلام القديم ده بتاع الخيانة والتطبيع والاندماج في حلف امريكي بيرعى مصالح منظومة النهب الرأسمالية والتضحيات وحق الشهدا، ويشتموا الناس الطاهرة اللي بتمجد «الانبطاح» و«التبعية»، وبتهاجم الشجاعة والاستقلال.

هامش:

الدليل على إن البلد حالها اتعدل كلام الدكتور أحمد السيد دبيان، اللي بيقول ان مصر المملكة كانت هتفضل مجتمع النص في المية بتنهشها الكوليرا وبتحكمها ١٥ عيلة بيشتغلوا وكلا للاستعمار النفوذ الامريكي والبريطاني وبيحكمها صندوق النقد الدولي والبنوك الاجنبية، والتعليم هيبقى بفلوس مش مجاني ولا كان هيبقى فيه سد عالي ولا حراك اجتماعي واقتصادي عمله التعليم اللي طلّع ملايين الكوادر، وكانت القرى هتفضل ضلمة وبيوتها طين وأهلها مستنيين مشروع الحفاء، وطبعا مكانش هيبقى فيه ٥٦ ولا ٦٧ وكانت البلد هتفضل تابعة وعضوة في حلف بغداد ، لكن الثورة (من ٥٢ لغاية ٧٠) كانت جملة اعتراضية في تاريخ مصر الغرقانة في التبعية ومتقسمة سادة وعبيد.

دبيان بيقول كمان إن الهجوم على الثورة وقائدها والاغتيال المعنوي اللي بيحصل ده من محاولات الهيمنة والترسيخ لحكم الطبقة المنتفعة، اللي بترسخ للتبعية والنفوذ الأجنبي اللي مانسيش لحظة صفعات ثوار يوليو.

انتهى كلام الدكتور اللي بيأكد إن الحمد لله الأمور تمام ورجعت لوضعها الطبيعي، وان البلد مش حمل حروب وتنمية مستقلة وصداع وكلام تطير فيه رقاب ويسيل دم يغرق الشوارع..

لما تبقى الحياة عبارة عن «عينة غير مكتملة»

أكترحاجة ملفتة في معركة ديالا مصطلح عينة غير مكتملة، اللي جه على لسان ممثل معامل المختبر وهو بيكدب الطرف الأول في موضوع تحليل دي إن إي اللي قال انه عمله وأثبت إن البنت مش بنته.

الحكاية كلها ينفع نسميها عينة غير مكتملة، حاجة شبه حياتنا واللي بيحصل حوالينا، الهوا اللي بنتنفسه والكدب اللي بنحفظه مخلوط بالحقيقة ونصدقه ونردده كل يوم..

نخلط خبر القبض على رئيس الجمارك متهم بالرشوة، مع خبر ظبطية المخدرات اللي قبله بأسبوع، ونحط عليهم رسالة زميلته اللي طلع فيها برئ، مع حكايات عن تاجر القماش الراشي وإسمه إيه صاحب صفقة المخدرات، ونـرج كل دول على بعض يطلع لنا حكاية تاني غالبا مالهاش علاقة باللي حصل قدام النيابة، وزي كل حكاية تتقسم حكايتين وتلاتة وعشرة ومعسكر وعشرة ومعارك وخلافات..

وتابوت الاسكندر والعساكر والصوان، والريحة الوحشة والمياة اللي اتدلقت والـ٣ جماجم والتابوت كان بازلت أسود وقلب جرانيت فزدقي ولا ده لونه بعد ما اتدعك بالليفة ..

وشقق العاصمة الادارية والشعب اللي معاه فلوس واتزاحم علشان يحجز من أم المتر ب١١ الف و...

وسكرول ورا سكرول والحكايات تتشابك وتتلخبط، لغاية ما نوصل لخناقة محترمة على «كيكي» ودينا الشربيني ونحلف ميت يمين ان اللي كانت بتصورها ياسمين رئيس مش عمرو دياب.

ولا حاجة

الناس العادية مش الدكاترة بس عارفين إن مفيش حاجه اسمها عينة غير مكتملة في تحليل دي إن إي، لأن ببساطة التحليل ممكن يتعمل بأي حاجة من جثة المواطن، أي حاجة حتى لو شعرة أو حتة من ضافره أو بخلية واحدة، وزي ما بيقول الدكتور والصديق طه عبد المنعم «مفيش حاجة اسمها معمل يعمل محضر ضد عميل عنده، ولو حصل كانت سماح عرفت واستخدمت المحضر قرينة ضد فساد التحليل، شوية عقل والنبي، مكنش طلع التحليل من أساسه، والتحليل طالع من معامل المختبر لصاحبته مؤمنة كامل وأي طبيب يعرف مين هي مؤمنة كامل، والتحليل إتحول من تحليل مزور إلي تحليل غير مؤكد».

من الزاوية دي ينفع نمد البصر لغاية مانشوف مين واقف مع مين ضد مين، وغالبا مش هنوصل لنتيجة او تصور مكتمل، كل حاجة عينة غير مكتملة، خاصة لما نفتكر تفاصيل السي في بتاع مؤمنة كامل صاحبة معامل المختبر أو نراجع معلوماتنا عن الزميل اللي بيتعامل بحماس وعدوانية وكأن هو اللي اتغرغر بيه من السيوي..

رغم إنه هو نفسه كان واقف في المعسكر التاني من فترة واتهم أم البنت بالكدب.

نستنتج إيه من الكلام ده؟

ولا حاجة ..

ولا هنعرف مين صادق ومين كداب ، السيوي متفق مع المعمل ولا المعمل جزء من طبخة تاني، ولا إيه الموضوع أصلا وأهميته علشان ياخد كل الاهتمام ده، واللي هو مش أكتر من مشكلة تخص طرفين عاقلين وطفلة ، اترمت على سطح السوشيال ميديا فاتحولت لمعركة كبييييييييييرة ، وشتايم وبلوكات وتقطيع هدوم واثبات مواقف بالمرة ناحية النسوية والذكورية وحقوق الانسان والطفل وخوض في أعراض وفتاوى دينية والولد للفراش ولا للمرسم وهكذا .

لازم نسأل في الآخر : والعمل ؟

– ندور على الطرف الأضعف ..

اللي فلوسه وسلطاته وعلاقاته ونفوذه أقل هو اللي غالبا محتاج فهم ودعم والتماس أعذار.

عجاجيات

مرحبا يا يوم مولدي

عبد الغني عجاج

بفضل الله سبحانه وتعالى بدأت عامى الرابع بعد الستين من عمرى الذى كتب الله أن يبدأ عام ١٩٥٥ من القرن الماضى ويعلم سبحانه وحده متى ينتهى.. من الصعب أن أقدم كشف حساب تفصيلى عن حياتى بيد انى أستطيع القول اننى لم اكن شيطانا ولا ملاكا وإنما إنسانا عاديا يخطئ ويصيب وينسى ويتذكر ويغضب ويتعصب ويلين ويعفو ويسامح ويبكى ويضحك.. فخور برصيدي فى بنك المشاعر.. فخور بارصدتى من الحب... فخور بانحيازي ما استطعت للحق والعدل... فخور برضاء أبى وامى رحمة الله عليهما عنى والحياة فى ظل وببركة دعواتهما لى.. فخور بعلاقتى بأهلى وجيرانى وأصدقائي وزملائي وهى علاقة قوامها الاحترام الدائم وحب الخير للجميع....فخور برحلتى كهاو وعاشق فى بلاط صاحبة الجلالة وتنقلى بين صحيفة المساء والجزيرة السعودية ثم مكتب صحيفة الندوة السعودية فى القاهرة فمكتب وكالة الأنباء السعودية فى القاهرة ثم مجلة بيزنس نيوز وفخور باننى أحد كتاب صحيفة المشهد مهرة ومنارة الحرية... وفخور برحلتى فى الهيئة العامة للاستعلامات التى قضيت بين جدرانها ما يزيد على ٣٥ عاما...وفخور بعملى كمستشار إعلامى بالسفارة المصرية فى الجزائر ثم فى الامارات وفخور بثروة الأصدقاء والأحباب الذين خرجت بهم من البلدين الحبيبين... وفخور بأننى حاولت جاهدا نقل خبراتى الاعلامية والانسانية لابنائي طلبة وطالبات قسم الاعلام بكلية الاداب جامعة عين شمس كواحد من اساتذة التدريب العملى... فخور بقريتى سندبسط زفتى غربية وفخور بحارة السقايين عابدين التى عشت فيها أجمل سنين العمر وتعلمت منها الكثير... فخور باننى اديت الخدمة العسكرية فى جيش بلادى العظيم... فخور باننى طالما رددت النشيد الوطنى (والله زمان ياسلاحى) ثم بلادى بلادى وباننى لطالما هتفت بكل حواسى تحيا الجمهورية العربية المتحدة ثم تحيا جمهورية مصر العربية وتحيا مصر... فخور بالقيم التى زرعتها فى اولادي وفخور بأنهم علامات مضيئة فى سماء الأخلاق الرفيعة... أسأل الله أن يجعل الحياة زيادة لى من كل خير ويجعل الموت راحة لى من كل شر... واسأله سبحانه أن يجعلنى دائماً من أهل الحق والعدل وان يزين قلمى بالصدق والنزاهة والموضوعية وان يحفظ كل احبابى وأصدقائي وان يضاعف ثروتى منهم.

كان الصديق الأستاذ سعيد العيلى، مدير إذاعة القرآن الكريم رحمة الله عليه يقول: الجلوس على رصيف السيدة زينب أو رصيف سيدنا الحسين أحب إلى من العالم كله... تذكرت كلمات الاذاعى الكبير وانا أفكر فى مصير القاهرة بعد افتتاح العاصمة الإدارية الجديدة.. وقلت لنفسى يكفى القاهرة فخرا أولياء الله الصالحين وآل البيت الذين يعطرونها ويعطونها قيمة مضافة... وحمدت الله أن أحدا لم يفكر حتى الان فى نقل مقامات أولياء الله الصالحين وعترة آل البيت للعاصمة الإدارية الجديدة.

السؤال الذى يقفز إلى ذهنى من وقت لآخر، ما مصير مبانى الوزارات والهيئات والمصالح التى ستنقل للعاصمة الإدارية الجديدة؟! وما مصير مبنى البرلمان العريق؟ أتمنى أن تكون هناك خطة للإستفادة من هذه المبانى علما بأن مبنى وزارة الداخلية فى شارع الشيخ ريحان ما زال كما هو رغم نقل الوزارة من مدة ليست بالقليلة للقاهرة الجديدة.

المشهد
العدد 255 - السنة السابعة - من 24 - 30 يوليو 2018 - 11 - 17 ذو القعدة - 1439هـ

قالت العرب

الحبّ ما دام مكتوماً على خطرٍ.. وغاية الأمْنِ أن تدنو من الحـذر.. و أطيب الحبّ ما نمّ الحديث بـه ... كالنارِ لا تأتِ نفعاً و هي في الحجر

رواد فيس بوك يسخرون ويحذرون من «تطرف وإرهاب وتحكم رعايا عرب بمصر»

بيع الجنسية يثير الجدل الوطنى

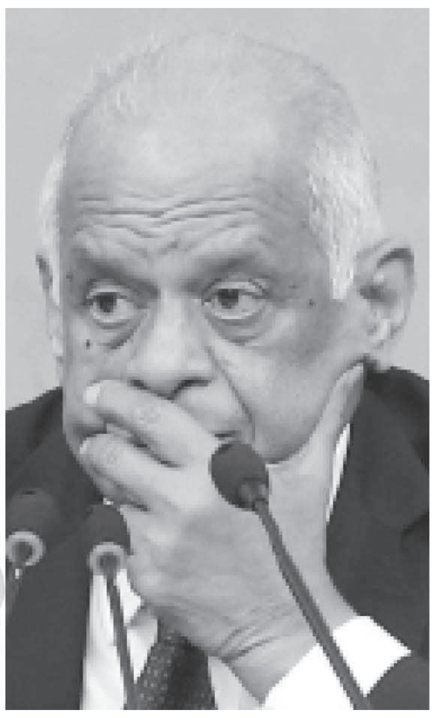

«جنسيتي للبيع لأعلي سعر»، انا عارض جنسيتي علي أولكس مفيش حد كلمني"،عبارات شديدة رددها المصريون رداً علي إقرار تعديلات داخل البرلمان المصري على قانون الجنسية، تتيح منحها للأجانب مقابل مادي، حيث سخر أحد المتابعين قائلاً:"البرلمان وافق علي منح الجنسية بـ٧ مليون جنية ..معملش ليه قانون يجعل من حق المواطن المصري يبيع جنسيته"، وعلقت (إلهام.م) علي القانون قائلة: "انا عاوز ابيع جنسيتي بنص المبلغ بس"، وكتب متابع اخر "مين ده اللي يشتري جنسية بـ٧ مليون جنية يعني ٤٠٠ الف دولار إذا كانت البرتغال تبيعها بـ١٠٠ ألف دولار فقط"، وقالت متابعة أخري "انتظروا قدوم إرهابيين ومتطرفين جدداً بين المصريين، والعرب سيتحكمون في المصريين قريباً".

دخلت مصر علي خط الدول التي تمنح جنسيتها مقابل وديعه مالية بنكية، ولكن هناك العديد من الدول التي تمنح جنسيتها لمواطنين أجانب وتفرض قوانين وضوابط وقيود لمن يتقدم لنيل الجنسية، فضلاً عن حظر حصول رعايا دول بعينها عليها، أو توجد نزاعات سياسية وعناصر متطرفه علي أراضيها.

موافقة البرلمان حددت منح الجنسية للمقيمين الأجانب بشروط إقامة طالبها في البلاد لخمس سنوات متتالية وإيداعه مبلغا لا يقل عن سبعة ملايين جنيه مصري وهو ما يعادل بالعملة الاجنبية (٤٠٠ ألف دولار)

ومنذ ساعة إقراره لم يهدأ الجدل حول تعديلات القانون بين رواد مواقع التواصل الإجتماعي وأعضاء البرلمان والأوساط السياسية، كثيرون اعتبروا تعديلات القانون كارثية وخطرا يهدد الأمن القومي للبلاد، ويفتح بابا لتغلغل التطرف والإرهاب، وهناك تخوفات أخرى من أن تستغل لزيادة تحكم رعايا دول الخليج بمصر، أو فتح باب التجنيس لعناصر مسلحة، لكن مؤيدين يرون أن الأمر لا يختلف كثيرا عن تشريعات مماثلة في مختلف دول العالم، متجاهلين أن مصر لها أعداء كثيرون في العديد من الدول، فضلا عن قيامها بمكافحة الإرهاب التي يقوم بها الجيش المصري في سيناء، والذي تثير نجاحاته حفيظة بعض دول الإقليمية.

وحسب التعديلات الجديدة على قانون الجنسية، فإن الأجنبي الذي يحصل على إقامة في مصر بوديعة لا تقل عن سبعة ملايين جنيه لخمس سنوات متتالية له الحق في طلب الجنسية المصرية في نهاية المدة، وتمنح له بقرار من وزير الداخلية في حال توافرت فيه الشروط ولم يوضح القرار اهم الشروط التي يجب توافرها للمتقدم للحصول علي الجنسية.

برلمانيون معارضون

النائب هيثم الحريري قال في رسالة لرئيس المجلس نشرها عبر «تويتر» إن «الحكومة جعلت من الجنسية المصرية سلعة تباع وتشترى مقابل جنيهات، أتمسك بهذه الكلمة لأنها تعبير عن فشل الحكومة الحالية في تحقيق مطالب الشعب الرئيسية»، مشيرا إلى أنه تقدم بطلب تسجيل رفضه للقانون في مضبطة المجلس.

وأضاف الحريري في تصريح خاص لـ"المشهد" ان هذا القانون كارثي يهدد الامن القومي للبلاد ويضع مصر في خطر حقيقي يهدد المستقبل السياسي للبلاد، ويذهب بنا الي نفق مظلم ملئ بالعناصر المتطرفة والإرهاب، ويتيح نشر ثقافة الكراهية في المجتمع، وتساءل الحريري كيف لبلد حاربت الإخوان وتعاني اليوم من أثار حربها ضدهم، أن تقوم بطرح هذا القانون دون ضوابط وشروط؟.

بدورها عبرت النائبة نادية هنري عن استيائها واعتراضها على تعديلات القانون متسائلة عن سبب إصدار مثل هذا القانون في بلد يكتظ بالسكان.

وأوضحت في رسالة نشرتها علي حسابها الرسمي "فيس بوك" إن "البلاد التي تسمح بتجنيس الأجانب هي بلاد تعاني من نقص في السكان وتحتاج إلى الأيدي العاملة"، مشيرة إلى أن مصر "تعاني من أزمة سكانية بالأساس وتعاني نقص الخدمات.. فلماذا القانون وما الهدف منه؟".

وقالت إن "مصر لم تكن تحتاج هذا القانون خاصة وأنها تحصل على رسوم بالدولار (الأمريكي) عند تجديد الإقامة للأجانب، كما أن سبعة ملايين جنيه مصري هو مبلغ ضئيل جدا "بالنظر إلى سعر صرف الجنيه مقابل الدولار".

وأضافت أنها طالبت بأن تكون الوديعة سبعة ملايين دولار ولمدة عشر سنوات، لكن طلبها قوبل بالرفض.

ضرب عرض الحائط بالدستور

يقول الفقيه الدستوري صلاح فوزي إن موافقة مجلس النواب على مشروع قانون الحكومة الخاص بمنح الجنسية المصرية لغير المصريين مقابل وديعة في البنوك، يعتبر انتهاكا واضحا للدستور ولديباجته.

وأوضح فوزي، أن ما يحدث يعد انتهاكا للهوية المصرية المنصوص عليها فى المواد ٤٧، و٤٨، و٤٩، ٥٠ فى الدستور، مطالبًا أعضاء مجلس النواب بعدم استغلال المادة ٥٩ التى تلزم الدولة بتوفير الأمن والأمان لمواطنيها ولكل المقيمين على أراضيها، لأن المشرع يقصد توفير حق العبادة وغيرها، ولم يقصد إعطاء الجنسية له.

وأضاف الفقيه الدستوري ان البرلمان المصري بقيادة الدكتور عبد العال اعتاد علي اختراق مواد الدستور، ويضرب بها عرض الحائط من خلال تشريع قوانين تنتهكه».

كما رفض محمد أنور السادات، رئيس حزب الإصلاح والتنمية، هذا القانون ، معتبرا التعديلات «فكرة غير مقبولة»، لأن الجنسية لا يتم شراؤها بالمال، وستترتب على ذلك عواقب اقتصادية وسياسية واجتماعية خطيرة.

وقال السادات، إنه مهما كانت الأوضاع الاقتصادية والسياسية حرجة، فذلك لا يعنى أن يتم منح الجنسية مقابل المال، وإذا كنا نريد أن نمنحها فقط للمستثمرين تشجيعا لمناخ الاستثمار فى مصر، فلا بد من شروط دقيقة ومدروسة أو حق إقامة طويل تجنبا لحدوث أي عقبات أو أزمات قد تواجهنا مستقبلا، مشيرًا إلى أن هناك سبلا ووسائل مختلفة يمكن بها أن نحقق العائد الذى سيعود علينا من منح الجنسية للأجانب.

وتابع«يجب الحذر وإدراك مخاطر وصول ممنوحي الجنسية المصرية إلى مناصب ووظائف حيوية بالدولة كالبرلمان ومؤسسات الدولة الأخرى إلى جانب مقتضيات الأمن القومي التي يجب وضعها في الاعتبار قبل الظروف الاقتصادية»، متسائلا: من سيأتى لطلب الجنسية؟ وهل المواطن الأمريكي أو الفرنسي يحتاج للجنسية؟ وأكمل: «من يحتاج للجنسية هم فقط من يريدون النيل من مصر وشعبها وهم كثيرون والدولة تعي ذلك».

إسرائيليات يحملن الجنسية

خالد العطفي، رئيس حزب الأمة، قال إن مشروع القانون الخاص بمنح الجنسية المصرية للأجانب مقابل وديعة، أصبح الحكم فيه منتهيا بعد موافقة البرلمان عليه، وبالرغم من أنه أحدث زخمًا كبيرًا في كافة الأوساط السياسية، إلا أنه ذو بعد اقتصادي، لجذب المستثمرين، خصوصا أنها أصبحت مكتظة بالمشروعات القومية.

ويضيف: هناك تخوفات من بعض النخب بأن تصبح الجنسية المصرية مستباحة لأي شخص يعبر حدودنا، لاسيما أن هناك بعض الجنسيات مزعجة ومعادية لبلادنا، فالقطري أصبح يمثل خطرا علي الأمن القومي ومازالت إسرائيل العدو التقليدي، لكن هناك مصريين في كفر الشيخ وغيرها من المناطق، يسعون للجنسية الإسرائيلية، متابعًا أن هناك إسرائيليات يحملن الجنسية المصرية.

أما عضو جبهة الضمير، السفير إبراهيم يسري، فيرى أن الجنسية «أصبحت لعبة في يد الساسة، ينزعونها عمن يشاؤون، ويمنحونها لمن يشاؤون»، لافتاً إلى أن رأس المال جبان، «فمن سيستثمر في بلد تحت حكم شمولي مثل مصر، إلا إذا كان هارباً يسرق المزيد ويهرب مجدداً؟».

حسن نافعة استاذ العلوم السياسية أبدى تخوفه الشديد من منح الجنسية المصرية للأجانب قائلا « الدولة لديها عجز شامل في موازنتها، يجعلها تلجأ إلى كل الطرق للحصول على الأموال، وهذا المشروع يأتي ضمن ذاك السياق»، مضيفا أن طرح الجنسية المصرية للأجانب «موضوع شائك، وله دلالات كثيرة، خاصة أن هناك تخوفات من لجوء مشبوهين، فهذا القانون يمنحهم وجوداً شرعياً يمكّنهم من التغلغل في أوصال الدولة»،متسائلاً " هل لجأ النظام المصري إلى حل كهذا بحثاً عن مخرج من أزمة هو من صنعها؟ أم الأمر برمته يدخل في سياق إعادة صياغة مصر ديموغرافياً بعدما قطعت الحكومة شوطاً مخيفاً في تغيير هويتها، وسياستها الخارجية، ونظرتها التاريخية لمن هو صديق ومن هو عدو؟"

وأبدي السياسي ممدوح حمزة استغرابه من هذا القانون قائلاً " هل هذا المشروع بوابة خلفية لتسهيل عمليات غسل الأموال؛ "فأغلب اللصوص والفسدة في العالم يلجأون للحصول على جنسيات دول أخرى – وخاصة دول العالم الثالث – للقيام بعمليات تبييض الأموال بشكل شرعي"، لافتاً إلى أن الدول الأخرى تمنح جنسيات بشروط؛ منها عدم الترشح للمناصب الهامة، أو المجالس النيابية".

وأكمل حمزة في منشور له علي حسابه الرسمي "فيس بوك" الآن فهمت لماذا العاصمة الجديدة رغم رفض المتخصصين، ولماذا طريق النفق النقب بإسرائيل بتمويل سعودي، لخدمة المصريين الجدد المتجنسين بأموالهم».

مؤيدون: يجلب الودائع ومحكوم بضوابط وليس خطرا على الأمن.

لن يؤثر علي الأمن القومي

فى حين قال اللواء كمال عامر، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس النواب، إن القانون يتماشى مع المصالح المصرية وليس به أي عوار يؤثر على الأمن القومي بل داعم له في الشق الاقتصادي، مشيرًا إلى أن الهدف من مشروع القانون إرساء نظام جديد لإقامة الأجانب في مصر، خاصة مع زيادة ظاهرة طلب الأجانب للحصول على الإقامة بجمهورية مصر العربية في ظل المتغيرات الدولية التي تشهدها المنطقة. وأوضح عامر أن إيداع وديعة نقدية بالعملة الأجنبية ليس غاية في حد ذاته، إنما مجرد تنظيم لإجراءات النظام المستحدث للإقامة بوديعة، مشيراً إلى أن إيداع وديعة نقدية بالعملة الأجنبية في البنوك المصرية استثمار غير مباشر، ويشجع الاستثمار العربي والأجنبي للدخول في المشروعات الاقتصادية بمصر، لافتًا إلى أن هناك فارقا بين الإقامة بوديعة والجنسية مقابل الاستثمار.

وأشار إلى أنه بموجب القانون الجديد فإننا نأخذ بنظام الإقامة بوديعة، لأن الحصول على الجنسية مقابل الاستثمار يهدف للحصول على الجنسية بناء على شراء أصول معينة أو دفع مبالغ محددة في بعض المجالات التي تحددها الدولة وتعمل بها بعض الدول الأخرى، في حين أن الإقامة بوديعة تعني أن يطلب أحد الأجانب من الدول الشقيقة أو الصديقة الإقامة في مصر ويهدف إلى الاستثمار، ومن حقه بعد ٥ سنوات من الإقامة طلب الحصول على الجنسية.

وأكد عامر أن منح الجنسية حال طلبها من الأجنبي المقيم في مصر بوديعة لمدة ٥ سنوات ليست حتمية، إنما جوازية، حيث يتم منح الجنسية لهذا الأجنبي إذا انطبقت عليه شروط الجنسية ووافقت الأجهزة المختلفة على منحه إياها، لافتًا إلى أن الوديعة مبلغ من المال بالعملة الأجنبية يودع بوديعة مجمدة دون فوائد بالعملة الأجنبية.

ومن جانبها، أكدت ماجدة نصر، عضو مجلس النواب، أن مشروع القانون يهدف إلى جلب المزيد من العملات الصعبة والاستثمارات للدولة، كما أنه يتم وفقًا لضوابط محددة وليس بشكل عشوائي، مشيرة إلي أن قانون منح الجنسية المصرية للأجانب، ليس مجرد استثمار للدولة، فمثلا؛ يوجد أجنبي لديه عمل بمصر ويستثمر لسنوات طويلة، لا داعي أن نجعله يعاني من مشاكل وإجراءات تجديد الإقامة سنويا، حيث من الممكن السماح بإعطائه الجنسية المصرية لفترات معينة وفقًا لشروط، متابعة أنه يعد نوع من التمييز لبعض المستثمرين في مصر، وهذا الأمر يحدث في كثير من دول العالم.

معارضون: التعديلات تعبر عن فشل وتنتهك الدستور وتجعل الانتماء سلعة

تقرير: طانيوس تمرى

تناقض فى الآراء واعتبار «تسليع الجنسية» خطرا

قال النائب ناجي الشهابي رئيس حزب الجيل ان تعديلات قانون منح الجنسية لها عدة مخاطر وتمثل تهديدا للامن القومي، في ضوء سعي قوي خارجية لإسقاط الدولة المصرية، فمصر كانت دائما مغلقة على أبنائها.

وأضاف الشهابي أن هدف الحكومة جمع المال بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة، ولكن هذا ليس حلا، ومن الممكن أن ترفع – بدلا من ذلك – رسوم الاقامة لآلاف الدولارات مثل أي دولة من الدول الاجنبية.

وتساءل رئيس حزب الجيل: كيف اضمن ولاء المتجنس عندما يلتحق بالجيش مع أبناء المصريين. وعقب قائلا أن القانون لن يعيش طويلا، لانه متعارض مع الدستور، فلابد من أن ترفض الأجهزه الامنية أي طلبات من المقيمين في مصر مثل الفلسطينيين أو أي جنسيات أخرى.

من جانبه قال النائب عن دائرة حلوان إسماعيل نصر الدين بأنه ليس معترضا علي منح الجنسية بعد أن نتأكد من أن المتجنس له استثمارات في مصر وانه محب للبلد وللشعب المصري، وإذا انطبقت عليه الشروط المحددة مثل اي دولة اخري فلا مانع.

على العكس من ذلك أكد الخبير الدستوري عصام الاسلامبولي أن تعديلات القانون حولت الجنسية إلى سلعة أصبحت تباع وتشتري، فالحصول علي الجنسية مقابل مبلغ مالي يعد كارثة، وهذه التعديلات جريمة خطيرة ضد مبدأ المواطنة والمساواة.

وعقب الدكتور حسام عيسي الوزير السابق قائلا: أن الجنسية لايتصور أن تكون سلعة تباع وتشترى، فالمواطنة رابطة أخلاقية وسياسية وإنسانية تربط الانسان بالوطن وهذا جزء من عملية الانتماء الي المحيط الإنساني والثقافي والحضاري والتاريخي للأمة، فكيف تكون محلا لمنحها لشخص يدفع ٧ مليون جنيه، ليصبح مصريا، هذا كلام غير معقول ولا مقبول ولا يمكن تسليع الانتماء الي الوطن.

كتبت - امال عبدالله

مطالب شعب

السفير معصوم مرزوق
مساعد وزير الخارجية الأسبق
يكتب:

لا يمكن لأي مكابر إنكار أن التشخيص الحقيقي للأوضاع في مصر حالياً يشبه حالة "موت سريري"، سياسياً وإقتصادياً وثقافياً وإعلامياً، فهناك تعقيم واضح للحياة السياسية من خلال سياسات تعمد إلي إخصاء شامل للعقل والوجدان المصري باستخدام كل وسائل القمع والترهيب التي تملكها السلطة، وصلت إلي حد إقصاء كامل ليس فقط لمن يعترض علي سياسات الحكم، وإنما لمن يجرؤ علي مجرد الإختلاف.

ومن جانب آخر يواصل الإقتصاد إنزلاقه المتسارع إلي هاوية سحيقة علي جانبيها يصرخ الناس من تدهور الخدمات في المرافق العامة والإرتفاع المتوالي في الأسعار يتجاوز أربعة أو خمسة أضعاف في زمن قصير، دون أي زيادة حقيقية في دخول المواطنين التي انخفضت إلي ثلث قيمتها بعد تعويم الجنيه المصري .. بل أن رئيس الجمهورية نفسه لم يجد غضاضة في أن يقر بتأكيد علي أن مصر ليس فيها صحة ولا تعليم ولا ... وذلك في مؤتمر صحفي في باريس مع الرئيس الفرنسي.

إعلام تم تعقيمه تدريجياً، أو فلنقل إستئناسه من خلال قوانين وإجراءات قمعية عديدة منها إعتقال الصحفيين وترويع أي إعلامي يحاول أن يكون له صوت مختلف، فالجميع يجب أن ينشدوا من نفس النوتة الموزعة عليهم، ولقد سبق لنفس الرئيس أن تمني أن يكون لديه إعلام يشبه إعلام عبد الناصر، أي إعلام طيع لا يحيد عن الخط المرسوم، فإذا به يتجاوز ذلك بشكل غير مسبوق منذ أن تم إكتشاف الإعلام في مصر، ففي زمن عبد الناصر كتب توفيق الحكيم ونجيب محفوظ بل وثروت أباظة أعمالاً تضمنت إنتقادات حادة للنظام وللزعيم ..

أما الآن فالمطلوب لم يعد إعلاماً طيعاً، وإنما إعلاماً ساجداً حامداً شاكراً مهللاً، يبدأ وينتهي بـ " تحيا مصر " أو بعزف السلام الوطني ولو بين مرضي عاجزين عن الحصول علي العلاج في المستشفيات، مثلما طالبت وزيرة الصحة الجديدة ..

لقد كتبت قبل ذلك أطلب من السادة القراء شراء رواية جورج أرويل (١٩٨٤) أو روايته (مزرعة الحيوانات)، كي يتعرفوا علي أحوالهم الحاضرة، إلا أنني الآن أشك كثيراً في أن ما يحدث في حاضر مصر يتجاوز أضعافاً مضاعفة ذلك الخيال الجامح لكاتب أراد أن يضع صورة شبه مستحيلة (في وقته) لزمن يسيطر فيه الإستبداد المطلق.. ربما يتيح لي وقتي أن أكتب رواية واقعية أثبت فيها أن ما كتبه جورج أورويل كان مجرد إستبداد مخفف أو "دايت"، وأنه لو عاش معنا لمزق روايته باعتبارها خيالا "عبيطا"!.

ومن العبث محاولة حصر كل مظاهر التدهور في الأحوال المصرية، ولكن من المؤكد لأي محلل محايد أن ذلك الوطن يتهدده حالياً خطر وجودي حقيقي لا يتمثل فقط في إستفحال الإرهاب، بل أن الإرهاب هو نتيجة طبيعية لذلك، الخطر الوجودي يتمثل أساساً في إحتمال مرعب بإفلاس مصر، وإحتمال أكثر رعباً يتمثل في إنفجار إحتراب أهلي يترتب علي كل ما سبق.

أن ما نعيشه الآن هو حرب أهلية صامتة، تتمثل في غضب مكبوت وبخار محبوس وعنف من السلطة يواكبه عنف متزايد سواء من بلطجية توظفهم السلطة (مثل أولئك الذين اعتدوا علي إفطار رمضاني لنخبة مصرية قبل أسابيع في النادي السويسري) أو من بلطجية يعملون لحسابهم، أو في عمليات سرقه أو سطو أو غير ذلك من الجرائم الكبري التي يرتفع مؤشرها بشكل متصاعد.

واقع الأمر أن الحقوق التي كفلها الدستور تحتاج إلي قوة تحميها بعد أن عجز القانون عن توفير هذه الحماية، ولا يبقي سوي أن ينهض الشعب نفسه لتوفير هذه الحماية، إذ لا بد من فض الإشتباك ما بين مفهوم أمن الوطن وفقاً لأدبيات السلطة، ومفهوم حقوق المواطن وفقاً للدستور والقانون، أي إيضاح الفارق ما بين قوة القانون بإعتباره الحاسم لأي نزاع، وقانون القوة بإعتباره أساس كل شقاق وظلم، ولا بد أيضاً أن تفهم السلطة أن ما تتصوره من مساحات صبر المواطنين وإحتمالهم، يخفي عنها حقيقة إنسحاب الرضا العام عن هذه السلطة بشكل متسارع ..

لكل ذلك، ومن أجل نزع فتيل الإحتراب الأهلي الوشيك، فأنه من الضروري التوصل إلي صيغة تفك شفرة الأوضاع الحالية، بحيث تتضمن مجموعة من المعادلات التي لا تتجاوز المحددات الدستورية والقانونية.

أن هذه الصيغة المنشودة تتضمن أبرز مطالب الناس وفقاً لما أعلنه حزب الناس الديمقراطي تحت التأسيس، وأبرزها مطلب "الحرية".. حرية المعتقلين، حرية التعبير، حرية الرأي، حرية التجمع السلمي، حرية التراب الوطني .. أو باختصار فتح مساحة واسعة للتنفس.

من المهم أيضاً تحقيق مطلب "العدل"، من خلال عدالة توزيع الأعباء، عدالة إجتماعية، عدالة يضمنها مرفق عدل متزن الميزان، عدالة إنتقالية تعيد السلام الإجتماعي، ضريبة تصاعدية تعوض الفارق لعودة ضرورية لدعم الفقراء، القضاء المبرم علي الفساد ووقف سياسة الإقتراض وحماية أصول الدولة ووقف أي تصرف فيها وإلغاء القوانين التي تناقض ذلك المطلب، ويدخل في ذلك أيضاً ترشيد الإنفاق الحكومي وخفض الإنفاق العام علي المشروعات العقارية بنسبة لا تقل عن ٢٥٪.

العدل أساس الحكم، فإذا لم يتوفر فلا شرعية للحكام.

ومن ناحية ثالثة لابد من توافر مطلب "الكفاءة"، كفاءة إدارة الخدمات وكفالة توفيرها للمواطنين بأسعار إجتماعية، وذلك يتطلب أيضاً القضاء علي المحسوبية والواسطة مع تحقيق المساواة في الفرص أمام كل المواطنين بلا تمييز.. ويدخل في مطلب "الكفاءة" أهمية إصدار قانون جيد للمحليات يتضمن أن تكون كل مراكز القيادة في المحافظات بالإنتخاب الحر المباشر، مع نبذ الإجراءات الإحتكارية وسيطرة الجيش علي مقدرات الإقتصاد.

الكفاءة هي أساس كل تقدم، وبدونها تتخلف المجتمعات.

وليكن واضحاً أنه إما تحقيق الحرية والعدل وكفاءة السلطة، وإما القبول بالدعوة للإنتخابات المبكرة، لأن السلطة إذا عجزت عن الإستجابة لمطالب الناس، فعليها ترك مقاعدها لمن يعرف كيف يحقق هذه المطالب.

والله من وراء القصد.

المشهد
العدد 255 - السنة السابعة ـ من 24 - 30 يوليو 2018 ـ 11 ـ 17 ذو القعدة ـ 1439هـ

قالت العرب

والله ما طَلعتْ شمسٌ ولا غربتْ إلا و حُبُكَ مقرونٌ بأنفاسي
ولا خَلوتُ إلى قومٍ أحدِّثهم إلا و أنتَ حديثي بينَ جُلاسي

قانون «الجنسية» الحائر بين الأمن والاستثمار

تحريات أمنية دقيقة ولا «جنسية» لرعايا الدول المعادية.. وإسقاط الجنسية الأصلية شرط الحصول على المصرية

«نحن لا نجيد التسويق الإعلامي لقراراتنا أو مشاريعنا»، عبارة موجزة لخص بها أحد نواب البرلمان حالة التخبط التي يعيشها المجتمع المصري سواء بين العامة أو أهل الاختصاص من قانونيين وحتى برلمانيين.

قانون الجنسية الجديد جرى عليه تعديل أدخل فئة جديدة من الإقامة تحت اسم «إقامة الأجنبي بوديعة»، وذلك بالإضافة إلى ثلاث فئات يشملها القانون بالفعل، وهي: إقامة الأجانب المؤقتة، والعادية، والخاصة.

ويمنح التعديل لوزير الداخلية سلطة منح الجنسية المصرية للفئة الجديدة من المقيمين بوديعة قيمتها سبعة ملايين جنيه (٣٥٠ ألف دولار أمريكي)، بعد نصف المدة المنصوص عليها سابقا (خمس سنوات بدلا من عشر سنوات)، شريطة أن تؤول قيمة الوديعة للخزانة العامة للدولة.

وإن كان الحال كذلك بين أهل الرأي فما الحال بين عامة الشعب, العامة تستهدفهم الأرقام والملايين التي يظنون خيرا أنها ستصب في صالح مشاريع يعملون بها أو استثمارات تفتح لهم أبواب رزق جديدة, فهل ستأتي عليهم الجنسية المرهونة بوديعة ٧ مليون جنيه أو ما يعادلها من العملات الأجنبية بما يظنون؟ أسئلة كثيرة يطرحها قانون منح الجنسية المصرية والتعديلات التي أجريت عليه, خاصة بعد امريره بإعادة التصويت عليه في البرلمان، لعدم حضور ثلثي الأعضاء في التصويت الأول.

حقوق

يوضح الدكتور محمد الذهبي أستاذ القانون الدستوري أن فكرة منح الجنسية لغير مواطني الدولة أمر متعارف عليه عالميا , وهي جزء من حقوق الإنسان, وكل دولة تحدد شروطها وفقا لظروفها واحتياجاتها , واعتقد أن القانون تأخر إصداره في مصر.

وقال: هناك نوعان من أساليب التجنيس, الأول خاص بالدول الحديثة والتي تحتاج لكوادر بشرية مثل أمريكا وكندا, وهناك نظام الدول القديمة مثل بريطانيا التي تمنح الجنسية وفق شروط استثمارية, ومصر أقرب للنظام الثاني, فالاقتصاد المصري في أشد الحاجة لرؤوس الأموال, في ظل الأوضاع الإقليمية المتردية, والزيادة السكانية الكبيرة, والأعداد المتزايدة من البطالة, فمن الممكن أن يكون قانون الجنسية قاطرة لتحريك سوق العمل وفتح مجالات عمل جديدة للشباب المصري.

وأضاف د. الذهبي: القانون ليس كما يظن البعض بأنه سيفتح المجال لدخول جنسيات دول معادية أو يكون بابا للتجسس كما تنشر بعض المواقع, فالتحريات الأمنية مشددة, ولا يتم منح الجنسية إلا بعد عديد من التحريات داخليا وخارجيا.

د. محمد الذهبى: لا غبار على دستورية القانون ولكن يحتاج إلى ضوابط

حسين أبو الوفا: الوديعة للحد من الطلبات.. وخطوط حمراء لبعض الدول

اشتراطات

ويؤكد أن أي قانون من حق البرلمان مناقشته واقراره بموجب التوكيل العام للنواب من ممثليهم، وفقا للشروط المتعارف عليها, وإن كان القانون بشكله الحالي ينقصه تحديد الحالات وتصنيفها, وعرض النظم الدولية الأخرى بشكل واضح للمفاضلة بينها واختيار ما يناسب الحالة المصرية, فهناك دول تمنح جنسيتها للكفاءات أو الخبرات العلمية.

ويقترح د. الذهبي عدة اشتراطات ضمنية للقانون منها الاستثمار التنموي وليس العقاري, وتأمين عدد محدد من العمالة المصرية بمرتبات ثابتة لسنة على الأقل.

انقسام

ورفض ١١ نائبا تعديل القانون الذي أقره مجلس النواب الذي يضم ٥٩٦ نائبا.

من هؤلاء النائب سيد عبد العال رئيس حزب "التجمع"، الذي يرى أن هذا القانون يمثل "خطورة على الأمن القومي المصري"، وأن اشتراط إيداع هذا المبلغ يمثل تمييزا بين المقيمين الأجانب.

وقال عبد العال "مصر تخوض حاليا حربا ضد الإرهاب، فكيف تمنح الجنسية بموجب هذا الشرط السهل في ظل هذه الظروف؟ وفي مصر الآلاف من المقيمين السوريين مثلا، فكيف نمنح الجنسية لمن يملك قيمة الوديعة منهم وغيرهم لا؟". لكن اللواء يحيى الكدواني، وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان، رأى أن الموضوع تحت السيطرة الأمنية الكاملة وسيكون تحت رقابة سلطات الدولة التي لن تسمح لأي شخص ذي توجهات معادية بالحصول على الجنسية المصرية، فضلا عن كونه معمولا به في دول عديدة. وقال: أتوقع أن يعزز هذا التعديل من حوافز الاستثمار للأجانب المقيمين كما يوفر للبلاد العملة الصعبة".

وأضاف الكدواني "عدد الأجانب المقيمين في مصر يتراوح بين ثلاثة ملايين إلى أربعة ملايين نسمة، وهذا القانون يعالج مشكلة وجود أجانب مقيمين يتمتعون بكافة حقوق المواطنين بما فيها الدعم الذي توفره الدولة".

لنقرأ

وعلق الفنان نبيل الحلفاوي، عبر حسابه الشخصي بموقع تويتر، على قانون منح الجنسية المصرية للأجانب الموجودين بمصر , قائلا:» معظم من يدلون بدلوهم في موضوع الجنسية، لم يقرأوا قانون الجنسية الحالي، وغالبًا لا يعرفون بوجود قانون يتضمن شروط منحها أصلا».

وتابع قائلا: "ياريت نقرا الموجود ونقرا المقترح ونشوف هل التعديل أخل بالشروط والضمانات الضرورية أم لا، وهل ستباع بالوديعة فعلا، وعند توافر الشروط هل اكتسابها تلقائي أم يجوز".

تعديل

ورأى النائب حسين فايز أبو الوفا أن التجنيس قانون معمول به دوليا , وحتى «الوديعة» التي نص عليها القانون كثير من الدول تشترطها لمنح الجنسية, وقال: يشترط القانون الإقامة في مصر لمدة خمس سنوات قبل أو أثناء أو بعد الوديعة لتقرر بعد ذلك وزارة الداخلية والأمن الوطني منح الجنسية للمتقدم من عدمه , وهناك دول معادية لا يمكن منحها الجنسية المصرية بأي حال من الأحوال, وكذلك وفقا لقرار جامعة الدول العربية لا يتم منح الجنسية العربية لأي فلسطيني حفاظا على الهوية الفلسطينية وحق العودة.

وأوضح أبو الوفا أن الزيادة الكبيرة في أعداد المتقدمين لطلب الجنسية هو ما دفع البرلمان لتعديل القانون واشتراط الوديعة.

تسويق

وأضاف أبو الوفا: القانون ما هو إلا استكمال لقانون الاستثمار , كمسلك تكاملي بين قرارات مؤسسات الدولة , وأكد أن قانون الاستثمار قد تم تعديله والعمل به, ولكن هناك قصور في التسويق للقانون وامتيازاته, والمفترض أن تعمل سفاراتنا في الخارج على توضيح ونشر القانون باللغات الأجنبية وفي وسائل الإعلام المختلفة لتنمية وجذب الاستثمارات.

أما فيما يتعلق بالامتيازات التي سيحصل عليها المتقدم للحصول على الجنسية المصرية بعد تنازله عن جنسيته الأصلية – حيث لا يسمح القانون المصري بازدواج الجنسية– قال: إن الدولة بصدد إعداد كتيب تفصيلي لهذه الامتيازات لتوضيح الحقوق والواجبات للحاصل على الجنسية.

آمال رتيب

تناقض الخبراء حول كونها جاذبا للاستثمار وموردا للنقد الأجنبى

تخوفات أمنية وشكوك فى الجدوى الاقتصادية لتعديلات قانون الجنسية

وافق مجلس النواب برئاسة الدكتور علي عبد العال قبل أيام على تعديلات بقانون دخول وإقامة الأجانب في أراضي مصر والخروج منها، وتعديلات القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٥ بشأن الجنسية المصرية.

وجاءت الموافقة على مشروع القانون، بالوقوف، بينما رفضه ١١ عضواً من المشاركين في الجلسة.

ينص المشروع على إضافة فقرة في تقسيم الأجانب من حيث الإقامة، وهم "أجانب ذو إقامة بوديعة"، وتمنح لهم الجنسية بعد ٥ سنوات من إيداعها، على ألا تقل عن ٧ ملايين جنيه أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.

تفاوتت آراء الخبراء في تصريحات لـ"المشهد" حول الجدوى الإقتصادية للقانون، وأثره على جذب الاستثمارات، البعض رآه لا يحمل جديداً، وليس بديلاً عن التنمية، فيما رأى فيه آخرون أنه سيعزز من استقطاب الاستثمارات، ويوفر للدولة مخزونا من النقد الأجنبي في حدود ١٠٠ مليار دولار، في حال منح الجنسية لنحو ٢٥٠ ألف أجنبي.

عاطف مغاوري نائب رئيس حزب التجمع يرى أن القانون تم تمريره دون دراسة كافية، ودون حسابات واضحة للعوائد الإقتصادية منه، موضحاً أن القانون سيصب في صالح الاقتصاد كلام مشكوك فيه، وإن كان صحيحاً فهو مردود عليه.

وأضاف: تحقيق التنمية لا يأتي ببيع الجنسية المصرية، وإنما بتوفير مناخ عادل ومميز للاستثمار، سواء من المستثمر المحلي أو الأجنبي، مشيراً إلى أن الدول الأخرى التي طبقت هذه السياسة لها أهداف غير التي نريدها، فلسنا بحاجة إلى كثافة سكانية، بينما نريد تنمية.

ويري الفقيه الدستوري فؤاد عبد النبي، إن قانون منح الجنسية المصرية للأجانب المقيمين في مصر مقابل وديعة ٧ ملايين جنيه به انتهاك صريح للدستور المصري، وفكرة أنه يحقق مكاسب اقتصادية، ليس له أساس من الواقع، وإن كان ذلك مرحلياً وبشكل مؤقت، وليس له دور في التنمية.

عاطف مغاوري: تمرير القانون دون حسابات واضحة للعوائد الإقتصادية

وأضاف عبد النبي، أن الدستور أبدع عندما تكلم عن الجنسية المصرية، وأكد أنها حق لكل من يولد لأب وأم مصرية، مضيفاً أن الخروج عن ذلك يعني خروجاً عن النص الدستوري في المادة السادسة.

وتابع: هناك انتهاك لنصوص الدستور المصري المتمثلة في مادة حقوق الأجيال القادمة، موضحاً أن الدستور في مادته ٩٢، ٩٩ الخاصتين بالحقوق والحريات بالإنسان ومنها الجنسية لا تقبل تعطيلاً أو انتقاصاً ولا يجوز لأي قانون أن يمسها.

وقال النائب عمرو الجوهري، وكيل اللجنة الاقتصادية بمجلس النواب، إن القانون لن يساعد في حل أزمة الاقتصاد المصري باعتبار أن منح الجنسية ليست ميزة للمستثمر الأجنبي الذي يرغب في الاحتفاظ بجنسيته حتي يستطيع اللجوء للتحكم الدولي حال حدوث أي نزاع مع الدولة المصرية مقترحاً حلولاً بديلة كزيادة رسوم الاقامة للأجانب داخل مصر.

وأضاف الجوهري، أن التعديل يتعارض مع بعض نصوص قانون الاستثمار الجديد الذي يمنح الإقامة مجاناً للمستثمرين الأجانب ونسبة ٢٠٪ من حجم العمالة المتقدمة من بلدانهم، مؤكدا أهمية النص علي منع المتحصل علي الجنسية من مباشرة حقوقه السياسية حتي لايصل إلي منصب هام في الدولة كنائب في البرلمان أو عضو في الحكومة.

على العكس من ذلك يقول محمد بدوى، عضو مجلس النواب، أنه لا داعى للتخوفات من منح الجنسية للأجانب مقابل وديعة دولارية في البنوك المصرية لمدة ٥ سنوات، لأنه سيكون وفق ضوابط أمنية بالإضافة إلى أنه يدعم الاقتصاد المصرى ويوفر العديد من فرص العمل.

وأضاف بدوى، أن منح الجنسية مقابل وديعة دولارية أمر معمول به فى الكثير من دول العالم، كما أنه يحقق استثمارا مباشرا عن طريق جذب رجال الأعمال من القادمين من الدول العربية بحثاً عن الأمن والأمان فضلاً عن الاستثمارات غير المباشرة الناتجة عن الوديعة البنكية، مشيراً إلى أن مصر أمنة وما يحدث بها من عمليات إرهابية، ظاهرة باتت منتشرة فى العالم أجمع ومصر تبذل جهودها من أجل دحر الإرهاب.

وأكد أن الودائع الدولارية فى البنوك لمدة ٥ سنوات تحقق زيادة في معدلات النمو فضلاً عن الاستثمارات المباشرة التى سيقدمها المتقدمون من أجل الجنسية سواء من أخواننا العرب أو الأجانب، مضيفاً أن المستثمرين يطلبون الجنسية من أجل الاستثمارات وليس العكس.

من جانبه قال الدكتور شريف الجبلي، رئيس غرفة الصناعات الكيماوية باتحاد الصناعات، إن القرار صائب لأنه سيتم الاستفادة منه من ضرائب وتشجيع للاستثمار، موضحاً أن دول العالم تسير على هذا النهج، ومنها دول الاتحاد الأوروبي والدول العربية، مشيرًا إلى أن ذلك يشجع جميع القطاعات لتلبية احتياجات السوق للمستثمرين الجدد فى مصر.

فؤاد عبد النبي: انتهاك للدستور المصري وادعاء مكاسب اقتصادية لا أساس لها

وأشار إلى أنه لابد من اختيار الذين يتم الموافقة على إتاحة الجنسية لهم، وعدم السماح لأشخاص مجهولي الهوية في مجال الاستثمار.

ومن جانبه قال اللواء سلامة الجوهري، وكيل لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس النواب، إن الحصيلة المتوقعة من أول تطبيق لمشروع قانون منح الجنسية المصرية للأجانب مقابل وديعة، تتجاوز ١٠ مليارات دولار تقريبًا، مشيرًا إلى أن أعداد الأجانب من مختلف الجنسيات المقيمين فى مصر تتراوح بين ٤ و٥ ملايين، وجميعهم يستفيدون من كل الخدمات الحكومية ودعم السلع والطرق والكهرباء والبنزين، ومن الطبيعى أن تستفيد منهم الدولة.

وأضاف، أن القانون ينص على جواز منح الجنسية للأجانب بعد مرور خمس سنوات على منح الإقامة، وذلك بعد التقدم بطلب والتأكد من عدم وجود ملاحظات أمنية بشأنه، متابعا أن الوديعة، ستؤول بعد ذلك إلى خزانة الدولة.

أما أشرف العربي، خبير اقتصادي، فيؤكد إن قانون منح الجنسية المصرية مقابل ٧ ملايين جنيه، والذي وافق عليه البرلمان، يعمل على زيادة إيرادات الدولة بشكل غير مباشر، والمبلغ المحدد بقيمة ٧ ملايين جنيه سيتم دفعه بالعملة الصعبة، بما يوفر عملة صعبة للقطاع المصرفي، وخاصة أن المبلغ سيتم إيداعه كوديعة بالبنوك.

وأشار العربي إلى أنه مع زيادة حجم تلك الودائع، وبمرور المدة التي تبلغ ٥ سنوات ستؤول أرباحها للخزانة العامة للدولة تلقائياً، بما يعمل على زيادة الإيرادات.

ومن جانبه قال الخبير المصرفي أحمد سليم، إن المبلغ الذي أقره مجلس النواب مقابل الجنسية سوف يعمل على زيادة إجمالي حجم العملة الصعبة بالبنوك، بما يساهم في زيادة إيرادات الدولة من العملات الأجنبية، موضحاً أن الوضع يشبه الوديعة التي يتم ربطها مقابل حصول الأجانب على إقامة في مصر.

ويعتبر أبوبكر الديب، خبير اقتصادي، إن منح الجنسية المصرية للمستثمرين الأجانب الراغبين في العمل بمصر، يعد تيسيراً لهم ولزيادة تدفق الاستثمارات الأجنبية، متوقعاً أن يؤدي لتدفق مليارات الدولارات لمصر.

وأضاف: هناك دول كثيرة تقوم بمنح جنسيتها للمستثمرين الأجانب، مثل النمسا، وسنغافورة، التي يمكن الحصول على جنسيتها كمستثمر بعد قضاء سنتين على أراضيها، وإنفاق مليوني دولار، وأستراليا، التي يمكن الحصول على إقامة دائمة فيها كمستثمر، بعد إنفاق حوالي ٥ ملايين دولار، وبعدها يسمح بالتقديم على طلب الحصول على الجنسية، فيما تمكن «هونج كونج» المستثمرين، من الحصول على إقامة دائمة في حال استثمار مليون دولار فأكثر في الدولة.

رامي الحضري

شبه مختلف

حق المجتمع وديالا ومعز مسعود!

على ابراهيم

في الوقت الذي يشبع جمهور المصريين معز مسعود وشيري عادل اثر ارتباطهما بزواج شرعي على كتاب الله وسنة رسوله، استنكارا وتهكما وسخرية، تجوب أم وطفلتها المحاكم لإثبات نسب الطفلة إلى اب يتنكر لها ويؤكد في الجيئة والذهاب أنها ليست من صلبه، وان السيدة والدتها تدعي عليه بغير حق.

لا أعرف عن معز مسعود غير أنه أحد منتوجات المرحلة مثله مثل عمرو خالد ومصطفى حسني وآخرين، يدعون إلى الله تجارة أو لوجهه تعالى ، لكني لا استمع إليه ولا من المولعين به أو برفاقه ، كل ما شدني إليه هو زيجاته المتكررة التي أرى رغم حالة الاستنكار لها انها طريق شرعي للارتباط رغم ما يروج هنا أو هناك، فالرجل يتزوج في النور وان كانت ملحوظتي عليه والاخرين هي الترويج لبضاعتهم في الميديا الرسمية وغيرها.

أما عن الطفلة «ديالا» والتي يكاد حقها يضيع في إثبات بنوتها للتشكيلي الشهير «عادل السيوي» والتي يتردد أن إحدى المحررات الصحفيات المتخصصة في تغطية الفنون التشكيلية لعدد من المواقع والصحف كانت على علاقة «شبه شرعية» إذ تدعي انه تزوجها عرفيا، ثم اختفت ورقة زيجتها عن طريق إهمالها أو حسن نيتها أو سطو الطرف الآخر عليها، ثم أثمرت هذه العلاقة طفلة لا يتجاوز عمرها العام وبضعة شهور دون نسب إلى أبيها.

مع كامل التضامن مع حق والدتها في إثبات نسب الطفلة، بكل الطرق سواء جاء ذلك عن طريق التقاضي الذي تسير فيه أو عن طريق الضغط الإنساني الذي لم يتأخر عن دعمها، حتى أجبرت عادل السيوي على إصدار بيان تلو الآخر يتملص فيه من أبوته لديالا سواء كان ذلك حق أو ادعاء.

أميل إلى أن نصل إلى حكم نهائي وبات إلى أن ديالا هي ابنة الفنان، فلا أرى دافعا يجعل امها تختاره دونا عن كل الرجال لتنسب إليه طفلة ليست ابنته، واقدر تحملها ووقوعها تحت مطرقة الرأي الآخر الذي يستنكر العلاقة وكذلك ما أسفرت عنه سواء كان ذلك عن قناعات دينية ومجتمعية أو مجاملة لفنان له جمهوره وعلاقاته ونفوذه وماله .

كل ما أتحفظ عليه وأستنكره هو الكيل بمكيالين من ذلك القطاع الذي يكاد أن يكون هو نفسه الذي يدشن حملات التوقيع والتضامن مع ديالا وأمها، هو ذاته الذي يوبخ شخصا كمعز مسعود على زواجه من الفنانة شيري أو شيرين عادل.

ما أرغب في التأكيد عليه هو أن العلاقات الشرعية وإن فشلت أو رأى الناس أنها غير متوائمة أو يشوبها مطامع جسدية أو غيرها فإنها واضحة، واذا ما نتج عن تلك الزيجة أبناء فإنهم سوف يظلون منسوبين لآبائهم ، بعكس العلاقة الملتبسة سماح/السيوي ، فكانت نتيجتها طفلة لاتعرف ماذا تفعل غدا حال قدرة والدها على إثبات أنها ليست ابنته.

واذا كانت ديالا قد وجدت من يتضامن مع حقها، فمن لخمسة عشر ألف طفل - كما يتردد - لا يعرفون لهم أبا، وهنا لا اتحدث عن الأطفال الذين يأتون سفاحا عبر علاقات يجرمها الدين والقانون والمجتمع.

حزن الختام:-

واللي فاهم نفسه فاهم
يبقي مش فاهم عبيط
ولا مستدرج وواهم
حالته خالص بزرميط
واللي عايش حالة خاصة
جاب لنفسه بايده نكسة
لأ وفاكر روحه لسة ..
قال مسيطر ع المحيط.

المشهد
العدد 255 - السنة السابعة ـ من 24 - 30 يوليو 2018 ـ 11 ـ 17 ذو القعدة ـ 1439هـ

قالت العرب

ولو قَدرتُ على الإتيان جئتُكم سعياً على الوجهِ أو مشياً على الرأس
ما لي وللناسِ كَمْ يلحونني سفهاً ديني لنفسي ودينُ الناسِ للناسِ

لماذا فشلت مصر فى الاستفادة منه .. سؤال يجيب عنه العلماء «الحلقة الأولى»

«قش الأرز» ثروة تحترق وتلوث هواء مصر

8 براءات اختراع وأبحاث علمية حولته لبيوت صديقة للبيئة وورق ومبيد ومادة لاصقة وطاقة وبحث عالج به مياه الصرف !!

أيام ونقترب من سبتمبر بداية موسم حصاد الأرز «الخير» الذى تحول إلى أزمة تتجدد سنويا، تعلن من أجلها الحكومة حالة الطوارئ وتتأهب فيها قوة الانتشار السريع لوزارة البيئة لمطاردة السحابة السوداء.

إسهامات علمية حبيسة جدران المعامل.. وخامات وصناعات تبحث عن مستفيد.. وتضارب الاختصاصات وتداخلها، كلها عوامل جعلت مصر أسيرةً لـ«السحابة السوداء» لسنوات، رغم نجاح تجارب دولية عديدة في الاستفادة من المخلفات الزراعية، وخاصة قش الأرز.

حرائق ونيران ودخان وسحابة سوداء في شهري سبتمبر وأكتوبر من كل عام، ومع مغيب شمس كل يوم تقريبًا يقف المزارعون في حقولهم لرش السولار وإشعال النار في قش الأرز المنتشر بطول الحقل وعرضه في صفوف متوازية بعد الحصاد. وفي لحظات تتصاعد الأدخنة الكثيفة من حقول الأرز مكوِّنةً سحابةً سوداء هائلة تتحول معها «نعمة» قش الأرز إلى «نقمة».

×××

فى مصر قش الأرز يلهم العلماء ويعجز الحكومات المتعاقبة التي واجهت الحرق بإصدار «قوانين ردع» تبدأ بغرامة تتراوح قيمتها بين ٥ آلاف و١٠٠ ألف جنيه مصري، وتنتهي بالسجن مدة لا تزيد على عام.

الكيمياء الخضراء

داخل معمل يحمل لافتة «الكيمياء الخضراء» بالمركز القومي للبحوث، يروى د. جلال نوار -الأستاذ بالمركز- قصته مع القش.

يقول نوار: «إن الكيمياء الخضراء تقوم على مبادئ، أهمها إجراء عمليات إنتاجية نظيفة، واستخدام مُدخَلات متجددة ودائمة للاستفادة من المخلفات عن طريق ابتكارات محدودة التكلفة. وفى ضوء هذه المبادئ نجحنا في ابتكار ٨ منتجات من قش الأرز، بعضها حصل بالفعل على براءة اختراع، والبعض الآخر تم تسجيله، ونُشرت بحوثه في دوريات علمية».

يرصد «نوار» إنتاجه من قش الأرز على النحو التالي:

– براءة اختراع لتصنيع محسِّن للتربة بإضافة مستخلص القش إلى القواقع الكثيرة التي تجعل المزروعات وأشجار الفاكهة تبدو كأشجار سيراميك. وهذا المحسِّن يكافح «النيماتودا» التي تتغذى على جذور النباتات وتدمرها وتم الحصول على براءة هذا الاختراع عام ٢٠١٧.

– براءة اختراع لتصنيع لب الورق، والذي تدفع مصر سنويًا حوالي ١٥ مليار جنيه لاستيراده. ولب الورق هو المادة الخام لتصنيع ورق الكتابة الأبيض، وأرسلنا عينات منه إلى مصانع في دول مثل بلجيكا وإسبانيا، وطلبوا استيراد كميات تقدر بـ٥٠ ألف طن سنويًا. كما أنتجنا في المركز طنًا ونصف طن لبابة مستخرجة من ٥ أطنان قش، وذلك على مستوى نصف صناعي؛ إذ أنتجناه في مزرعة المركز بالنوبارية وتم تدريب العمالة على تصنيعه، وحصلنا على براءة اختراع بشأنه عام ٢٠١٦.

– براءة تصنيع ماكينة «تنسيل» لب الورق، إذ يكون اللب «ملبدًا» بعد فصله، والتنسيل خطوة صناعية تسمى «فيبر»، وهى أشبه بمرحلة حلج القطن، وهذه الماكينة حصلت على براءة اختراع عام ٢٠١٦، وتم إنتاجها بالتعاون مع القطاع الخاص.

– إنتاج سليلوز مقاوم للميكروبات من المولاس (السائل الأسود الناتج عن عصر قش الأرز) بعد إجراء تعديل كيميائي، ويتم استخدامه لحفظ المحاصيل الزراعية وتم تجريبه على ثمار البرتقال، وأثبت كفاءةً في الحفاظ على البرتقال من التلف، كما تم استخدامه في حفظ الزبادي والعصير أيضًا، وتم تسجيله كبراءة اختراع وفى انتظار الحصول عليها.

– إنتاج علف للحيوانات كبيرة الحجم من المولاس الناتج عن قش الأرز، بعد تعديله كيميائيًا بإضافة مخلف بروتيني يرفع قيمته الغذائية لتصل نسبة البروتين فيه إلى ٤٥٪، وحصلنا على براءة الاختراع في عام ٢٠١٥.

– تصنيع مادة لاصقة من السائل الأسود الناتج عن تصنيع لب الورق من القش، وذلك بعد معالجته وإضافة مادة لاصقة مثل الصمغ أو الغراء، وهي مادة أثبتت كفاءتها كمادة لاصقة في صناعة الأخشاب، كما أنها آمنة لا تضر بالإنسان، وهي مسجلة كبراءة اختراع منذ عام ٢٠١٣.

– مبيد للبعوض باستخدام المولاس الناتج عن قش الأرز بعد تعديله كيميائيًا، والمبيد يحقق المكافحة المثالية لأنه يقضي على اليرقات ويكسر دورة حياتها، وتم تصنيع المبيد على مستوى نصف صناعي، وحصلنا على براءة اختراعه عام ٢٠١٢.

– تصنيع مطاط مضاد للأكسدة من السائل الأسود، وهو مطاط أكثر قدرةً على المقاومة والتحمل، ويدخل في صناعة إطارات السيارات.

ثماني براءات اختراع كانت محصِّلة دخول «قش الأرز» معمل الكيمياء الخضراء محصِّلة أبحاث استغرقت سنوات ولكنها جميعًا على الورق؛ لأسباب وصعوبات، منها تداخُل الاختصاصات وتضارُبها .

يقول «نوار»: «إن فكرة تصنيع لب الورق من قش الأرز حصلت على دعم وتمويل من صندوق البحث العلمي بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، ووقع الاختيار على إحدى المحافظات (رفض تسميتها) التي تزرع مساحات كبيرة من الأرز وتعاني من آثار حرق القش. وقدمت المحافظة قطعة أرض من فدانين لتنفيذ الفكرة، ولكن كل شيء توقف بسبب الاختلاف حول ميزانية بناء السور الذي يحيط بالأرض؛ إذ رفضت المحافظة تحمُّل تلك التكلفة، في حين رأى القائمون على الصندوق أن تكلفة إنشاء السور يجب أن تتحملها المحافظة، وانتهى الأمر بقرار «انفصال» من الطرفين؛ إذ سحب الصندوق تمويله، وسحبت المحافظة الأرض المخصصة للمشروع».

ويضيف أن «فكرة تصنيع المبيد من السائل الأسود الناتج عن قش الأرز عند طرحها لاقت استحسانًا من الوزراء المعنيين، وهم وزراء البيئة والزراعة والصحة، لكن الخلاف وقع بين وزارتي الصحة والزراعة حول أيهما سيتبنى الفكرة لحين تنفيذها .

ويرى «نوار» أن «الاستفادة من قش الأرز تحتاج إلى رواد أعمال وليس رجال أعمال؛ لأن رواد الأعمال يتمتعون بإمكانيات فكرية وعلمية مرتفعة، ولديهم استعداد لتنفيذ الأفكار الجديدة وتحمُّل المخاطرة

ويضيف أن «الدولة تستطيع أداء دور رواد الأعمال في تحويل الأبحاث التطبيقية إلى واقع، وذلك من خلال الميزانية التي ترصدها سنويًا لوزارة الصحة لعلاج الأمراض الناتجة عن حرق القش، والميزانية التي ترصدها لوزارة البيئة لمطاردة السحابة السوداء».

العجيب أن أفكار «نوار»، التي لم تُنفذ لاستغلال القش، كانت سببًا في تكريمه وحصوله على جوائز دولية، وكذلك مشاركته من خلالها في المعرض الدولي للاختراعات بجنيف خلال المدة من ١٠ إلى ١٦ أبريل ٢٠١٨.

دائرة لا تنتهي

دائرة الأبحاث المتعلقة بقش الأرز لم تتوقف، وهو ما كشف عنه الملتقى التسويقي الذي عقده المركز القومي للبحوث في الأسبوع الأخير من شهر فبراير الماضي، والذي تضمَّن عرض ٦ أبحاث قابلة للتطبيق الفوري.

منها بحث أعده فريق بحثي برئاسة محمد لطفي -الأستاذ بشعبة بحوث الصناعات الكيماوية العضوية بالمركز- حول «استخدام المخلفات الزراعية -ومنها قش الأرز- في تحضير مواد نانومترية سليلوزية متعددة الاستخدامات من قش الأرز ومصاصة القصب، وتم استخدامه في مجال هندسة أنسجة عظام الفك، إذ جرى تحضير «جيل» قابل للحَقن ومقارنته بالمنتجات المستخدمة صناعيًا وأثبت كفاءة.

وهناك أيضًا دراسة لفريق بحثي برئاسة وليد الزواوي -الأستاذ بشعبة الصناعات الكيماوية العضوية- لإنتاج الإيثانول من قش الأرز ومصاصة القصب، وأخرى أجراها باحثون برئاسة شادية راغب توفيق لإنتاج الإيثانول من قش الأرز وتم إجراء التجارب على المستوى المعملي ونصف الصناعي، وكذلك دراسة أجراها فريق بحثي برئاسة حسني السيد -الأستاذ بشعبة بحوث الصناعات الكيماوية العضوية- عن استخدام قش الأرز في إنتاج الفحم النشط والهيدروجيل، ويُستخدم الفحم النشط في معالجة المياه وتنقيتها، والهيدروجيل في الزراعة لتقليل استهلاك مياه الري بنسب تتراوح بين ٢٠ و٤٠٪، وزيادة كفاءة استخدام الأسمدة بنسب تصل إلى ٢٥٠٪.

كما أجرى فريق بحثي برئاسة علاء البدوي -الأستاذ بشعبة البحوث الزراعية والبيولوجية- دراسةً تحت عنوان «البالة الذكية لقش الأرز»، وانتهت إلى إنتاج علف يتكون من مخلوط قش الأرز مع مخلفات المحاصيل الزراعية بتطبيق تقنية يابانية لإنتاج علف متخمر ذي قيمة غذائية مرتفعة ومعبأ ومغلف .

أما البحث السادس، فأجراه فريق بحثي بشعبة البحوث الهندسية -برئاسة جيهان لطفي- عن استخدام طوبة القش الأسمنتية وبالات القش المكبوسة في بناء بيوت اقتصادية صديقة للبيئة، وكما جاء في التقرير، فإن النموذج الذي تم إنشاؤه في أرض المركز بالسادس من أكتوبر على مساحة ١٠٠ متر يراعي مبادئ العمارة الخضراء.

ويتميز بيت «قش الأرز» بتصميم يسمح بالإضاءة والتهوية الطبيعيتين، فهو بيت صديق للبيئة وموفر للطاقة ويتمتع البيت بعزل حراري عالٍ ومقاومة للبكتيريا عن البيت العادي، بالإضافة إلىً أن تكلفة تشييده تُقدر بـ٥٠٪ فقط من تشييد المنزل العادي

مياه الصرف الصحي

معالجة «مخلف بمخلف» كانت فكرة محمد أسامة، الكيميائي بمحطة الصرف الصحي بمدينة السادس من أكتوبر، والتي نال عنها شهادة الماجستير في عام ٢٠١٦.

يقول «أسامة»، «إن الفلاح يعاني الأمرَّين من قش الأرز، فإذا حرقه تعرَّض للغرامة بموجب قانون البيئة لما يسببه الحرق من إضرار بالبيئة، وإن تركه في الأرض تعرَّض للغرامة بموجب قانون الزراعة لما يسببه تركه من تبوير للأرض الزراعية، سنويًا حوالي وتبلغ كمية قش الأرز المنتجة ٣,٦ ملايين طن ستنخفض هذا العام إلى ٢مليون طن إذا تم الالتزام بالمساحة المعلنة مليون فدان، كما نعاني في الوقت ذاته من أزمة مياه الصرف الصحي، ومن هنا جاءت فكرة استخدام قش الأرز في معالجة مياه الصرف

وتوصلنا إلى نتائج جيدة جدًا؛ إذ استمر القش مدةَ سنة دون تغيير، ووجدنا أن الطبقة العليا من القش، والتي يبلغ سمكها ٥ سنتيمترات، هي التي تشبعت بالملوثات، وطورنا الأمر بعد ذلك بوضع طبقة رمل سمكها ٥ سم فوق القش».

ويشير إلىٍ أن «القش يتميز برخص سعره مقارنةً بالرمال، وبعد الانتهاء من استخدامه في معالجة مياه الصرف يمكن تجفيفه واستخدامه في أغراض أخرى، كما أنه -باعتباره مادة عضوية- يتميز بقدرته على التفاعل مع المواد الكيماوية الضارة الموجودة بمياه الصرف، ومن خلال التجارب التي استمرت ثلاث سنوات، أثبت قش الأرز فاعليةً في إزالة المواد الصلبة العالقة، والبكتيريا، وإزالة المواد العضوية من الحمأة النشطة»، موضحًا أن «الدراسة تمت على مرحلتين، الأولى مرحلة التجارب لتحديد ظروف التشغيل المُثلى، والثانية استهدفت المفاضلة بين قش الأرز واللوف كمرشح بيولوجي يمكن استخدامه لرفع كفاءة المياه الناتجة عن المعالجة ونوعيتها، وانتهت المفاضلة إلى أن قش الأرز هو الأعلى كفاءةً واستدامةً كمرشح بيولوجي».

وانتهت الدراسة إلى نجاح «قش الأرز» في التخلص من ٩٨٪ من المعادن الثقيلة، ومن ٩٩٪ من الملوِّثات الدقيقة، والتخلُّص من ١٠٠٪ من البكتيريا القولونية، فضلًا عن أن مواصفات المياه بعد معالجتها باستخدام قش الأرز كانت هي نفسها مواصفات المياه اللازمة للزراعة الآمنة.

وبالرغم من مناقشة الدراسة من خلال لجنة علمية أوصت باستخدامها في محطات معالجة مياه الصرف الصحي الصغيرة بالقرى، ظلت تلك التوصية حبرًا على ورق.

من جهتها، تقول إيناس أبو طالب -الأستاذ بشعبة بحوث البيئة بالمركز القومي للبحوث، والمشرفة على الرسالة- :»إن فكرة معالجة مياه الصرف الصحي باستخدام قش الأرز يمكنها الإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فالمياه المعالَجة باستخدام قش الأرز أفضل -من حيث الجودة- من تلك التي جرت معالجتها بأحواض الرمل، وهو ما تم إثباته معمليًا، والفكرة قابلة للتطبيق في مصر؛ إذ يوجد كثير من المصريين المحرومين من خدمة الصرف الصحي، ويتم اللجوء لإلقائها في المجاري المائية مثل النيل والترع والمصارف، مما يتسبب في تلوُّث المزروعات ومياه الري».

السيليكا

النتائج السابقة تتفق مع نتائج رسالة الدكتوراة التي أعدتها جيهان قطب، المدرس بقسم الهندسة الكيميائية في كلية الهندسة بجامعة المنيا، وحصلت عليها من جامعة شوبنك الوطنية بكوريا الجنوبية، وفازت عنها بجائزة أفضل رسالة دكتوراة مصرية لعام ٢٠١٧ من لجنة القطاع الهندسي بالمجلس الأعلى للجامعات؛ إذ استخدمت الباحثة قش الأرز في تطبيقات مختلفة مثل فصل الزيوت عن المياه، وتحلية المياه، وتنقية مياه الصرف الصناعي من الأصباغ باستخدام مادة السيلكا المستخرجة من القش.

وبالرغم من الإشادات الدولية والمحلية بالنتائج التي توصلت إليها «قطب»، ما زالت الدراسة تبحث عن نافذة للوصول إلى حيز التطبيق.

وقود حيوي

ومن استخدامه في معالجة مياه الصرف الصحي إلى استخدامه في إنتاج الوقود الحيوي، وهو المجال الذي تخصص فيه حسن جمعة -المستشار بهيئة الطاقة الجديدة والمتجددة والمستشار البيئي بالعاصمة الإدارية الجديدة- والذي اعتمد على استخدام مصادر الكتلة الحيوية -المواد العضوية الناتجة من التمثيل الحيوي للكائنات الحية كالنبات والحيوان وبعض الكائنات الدقيقة، وأهم مصادرها المخلفات العضوية بأنواعها- في إنتاج الطاقة.

يقول «جمعة» لـ«للعلم»: «إن هناك دراسات عدة لإنتاج البيوجاز من قش الأرز في إندونيسيا، والأمر نفسه بالنسبة لهولندا والصين، وغيرها من بلدان العالم، والمؤسف أن مصر كانت مسرحًا لأول مشروع بيوجاز في العالم، وهو المشروع الذي أقامه الإنجليز عام ١٩٣٤ بمنطقة الجبل الأصفر بمحافظة القليوبية (شرق القاهرة نفسه تعاملت مع قش الأرز باعتباره مخلفًا يمكن استخدامه في البيوجاز، ويضيف صممت ماكينة تحول القش إلى «بليت» أصابع، بحيث ينتج طن القش طنًا من البليت، ويوضع البليت في خزان مخصص في المنزل، وبنظم مصممة للإشعال الأتوماتيكي تجرى تدفئة الغرف وتسخين المياه»، مشيرًا إلى أنه «يمكن تصدير القش في شكل «بليت» إلى أوروبا باعتبارها أكثر احتياجًا إلى التدفئة».

لم يكتف «جمعة» بإنتاج البليت من القش، ولكن اختبره في الطَهي، وطلب من إحدى شركات إنتاج البوتاجازات إدخال تعديل على تصميم جهازَي «بوتاجاز» لكي يعملا بالبليت، واستخدم ٢ كيلو بليت، كانت كافيةً لطهي ٤ صواني فراخ وطاجن أرز معمر، وفق قوله.

وبعد تحويل بالات القش لأصابع، اتجه تفكير «جمعة» لإنتاج الفحم النباتي من «القش»، مشيرًا إلى أن «هذا النوع من الفحم قيمته الاقتصادية أعلى من قيمة الفحم الحجري. كما نجح في اختراع جهاز يحول «قش الأرز» إلى تراب فحم، يتم كبسه ليخرج في شكل قوالب فحم نباتي.

التجربة الدنماركية

وعلى الرغم من أن «جمعة» تعامل مع قضية قش الأرز بالروح القتالية نفسها التي تملَّكته في أثناء مشاركته في حروب ٦٧ والاستنزاف وأكتوبر ٧٣، إلا أن هذه الروح لم تصل بأفكاره إلى ساحة الصناعة لسبب يتعلق بسياسات دعم الطاقة؛ فسعر الطاقة المنتجة من مشتقات البترول بعد دعمها من الدولة أقل كثيرًا من سعر الطاقة المنتجة من قش الأرز وغيره من المخلفات.

ويقترح «جمعة» دراسة تجربة الدنمارك بوصفها نموذجًا يمكن الاقتداء به في مجال توفير التمويل اللازم لإنتاج «البيوجاز» باستخدام المخلفات.

ويقول: «في البداية وفرت الحكومة الدنماركية للمزارعين والمربين وحدات لتوليد الطاقة بنصف ثمنها، وبدأوا بـ٣٠ مزرعة؛ وبعد عام، توقفت الوحدات عن العمل بسبب عدم خبرة المربين بفنون التشغيل والصيانة، ما دفع الدولة لتعديل نظام الدعم، وبدأت تدعم كيانات ذات مساحة كبيرة، بحيث تضم ٥ مزارع و١٠٠ ألف رأس من الماشية، وبحيث تحصل كل مزرعة على أسهم وفق عدد رؤوس المواشي فيها، وتم تعيين إدارة فنية لإدارة وحدة البيوجاز التي تتسلَّم مخلفات المزارع وتمدها بالطاقة، وفي البداية دعمت الحكومة المشروع بـ٥٠٪من التكلفة، وهو الدعم الذي انخفض إلى ٢٥٪، ثم توقف تمامًا بعد سنتين عقب فرض نوعين من الضرائب على الطاقة المشتقة من البترول -ضريبة استهلاك وضريبة تكلفة التلوث- أصبح سعر «البيوجاز» المُنتج باستخدام المخلفات أرخص، مما شجع على التوسع في إنتاجه.

هذه هى صورة القش فى عقول المبدعين ولكن صورته فى الواقع مختلفة وهو ماسنتناوله فى عدد قادم.

تحقيق استقصائى بقلم ـ نجوى طنطاوى

محطــات

هاتى حُقنة يابلادى !!

بهاء الدين حسن

■ أن يصدر أمر بإذاعة السلام الوطنى فى المستشفيات .. «بلادى بلادى بلادى لكِ حُبى وفؤادى»!!

حسب تعليمات وزيرة الصحة، الملغاة شفويا، فهذا واجب وظيفى يستدعى التنفيذ والإذاعة ، ولكن ماهو مصير المرضى فى ظل الإنفراد بالرأى الأوحد والحاكم الأوحد والنظام الأوحد ، إذا رددوا نشيد «علاجى علاجى علاجى هاتى حُقنة يابلادى» !!

أعتقد أن هذا ، فى ظل قوانين منع التظاهر ، أمر كفيل بأن يدفع الأمن إلى أن يوجه للمرضى تهمة إثارة الشغب !!

■ عودة حوادث القطارات تجعلنا نغنى مع حماده هلال بما يتناسب مع المرحلة.. «حكومة فاشلة وكدّابه غليتوا التذاكرياديابه !!فين التطوريخزيكم هاتوا الفلوس إللى عليكم " !؟ هناك فترة مجد لاشك فى ذلك مرت بها قطارات السكة الحديد ، الأمر الذى دعا المطربة عفاف راضى . وقتها . إلى أن تغنى... «ياوابور الساعة تناشر يامقبّل ع الصعيد» وغنا أيضا محمد عبدالوهاب " ياوابور قوللى رايح على فين " !؟ وبعد فترات المجد جاءت الإجابة فى زمن إنتكاسة القطارات ... "رايح أحطم المزلقان، وأطلع بره القضبان "، على طريقة "هأطلع من هدومى"، والطلوع من الهدوم لايكون إلا بعد الوصول إلى أعلى مراحل القرف، فهل وصل الحال بالقطارات إلى هذا الحد !؟

■ من الواضع أن الإهمال لم يطل الإنسان فقط ، بل طال السكة الحديد ومؤسسات كثيرة حيوية، ولأن الله ميّز الإنسان بالعقل ، فالإنسان صابر وراضى وحامد، ومن الممكن أيضا، مراعاة لأمور كثيرة أن يكون هانى وعمرو وعلاء!!

■ وأمام هذا كله ليس أمام الحكومة إلا أن تشجع الغناء للقطارات والسكة الحديد من جديد، تعبيرا عن جديتها ومضيها فى العمل والتطوير، أو أن تسمح للركاب بأن يغنوا تعبيرا عن مشاعرهم، على أن تستمع الحكومة لهم وهم يغنون .. عملتوا قطر الفى آى بى، ودفّعتونى دم قلبى عشان أسافر فى أمان، وألّلا عشان يتقلب بى!؟

وجهة نظرى

أجيب لكم منين

هالة فؤاد

يقطع بصراخه سكون الشارع الهادئ صائحا بأعلى صوته «أجيب لكم منين».. لم يتصور أحد من جيرانه أن تصدر تلك الصرخة من ذلك الرجل الوقور الذى عاش بينهم سنوات طويلة لم يسمع أحد منهم له صوتا خلالها، اللهم إلا كلمات مرحبة تقتضيها التحية العابرة.. كان مضربا للمثل فى هدوءه واتزانه ورجاحة عقله.. يبتسم فى تودد إذا ماقابلته صدفة، يمشى فى ثقة تزيدها هيئته الوقورة هيبة، كريما مع الكل.. يغدق ببذخ على الجميع تسبق إبتسامته يده..

لم يتصور أحد أن ينقلب حال الرجل تماما لتكسو وجهه تكشيرة قلما ما تنفرج أساريره بسببها، وعصبية لم تعد خافية على أحد تترجمها صرخته «أجيب لكم منين» التى إعتاد فى الفترة الأخيرة أن يطلقها فى وجه زوجته وأولاده بعدما إشتدت وطأة الغلاء وتبدل حال الاسرة الميسورة إلى الضنك والضيق.

يبدو أن عدوى تلك الصرخة انتقلت من شقة الرجل الوقور لتصيب كل جيرانه، وأزاحت معها كل شعور بالخجل أو الحرج ولم يعد غريبا أن يتعالى صوت أحدهم بين يوم وآخر مردد نفس الصرخة العاجزة «أحيب لكم منين» بعدما إكتشف الجميع أنهم فى الهم سواء.

لم تتوقف تلك الصرخة عند حدود الحوائط والأبواب، ولم يعد يطلقها الرجل فى وجه زوجته وأولاده فقط، بل إمتدت خارج بيته وأهل بيته.. يطلقها فى وجه محصل الكهرباء والغاز والمياه بعصبية لم يعتدها أى منهم.

إشفاقهم على حال الرجل كان أكثر من تعجبهم من حاله! لكن مابيدهم من حيلة فهم «عبد المأمور»!

ماهدأ من روعته قليلا أن صرخته تلك تجاوزت حدود بيته وشارعه لتتلاقى مع صرخات أخرى تنطلق من كل البيوت والشوارع والأحياء الراقية منها والعشوائية! أصبح الجميع يرددها بغضب وضيق وخنقة تعكس حالة العجز وقلة الحيلة التى بات الكل عليها.

تتعرض سيارة أحدهم لحادث يدرك أن عبء إصلاحها يفوق قدرته على التحمل فيصيح «أجيب لكم منين؟»!

يلح الأولاد لقضاء عطلتهم الصيفية فى القرية السياحية التى إعتادوها فيصرخ الاب «أجيب لكم منين؟»!!

تعرض عليه الزوجه قائمة طلبات البيت بعد إستبعاد ما أمكنها من سلع كانت يوما ضرورية تجنبا لجملته الغاضبة، لكنه وبحسبة بسيطة يشعر بالعجز فيعلو صراخه رغما عنه «أجيب لكم منين؟»!!

الغريب أن تلك الصرخات المدوية التى انطلقت من البيوت المستورة لم تزعج أى مسئول، ولم يتحرك أحدهم لتخفيف آلام تلك الاسر المطحونة، كأن فى آذانهم وقرا.. أو أنهم يضعون تلك السماعات الضخمة التى لاتوصل لهم سوى وصلات التطبيل ولاتبث سوى أغانى التخدير العامة «ودى بشرة خير»، فتخرج تصريحاتهم لتتماهى مع تلك الحالة من الإنكار والتجاهل والتزييف التى يعيشونها.. «المواطن المصرى سعيد ويتحمل تبعات الإصلاح فى رضا»، «مردود الإصلاح ظهرت بشائره على المصريين»، «المصرى على إستعداد لتحمل المزيد لتحيا مصر».

صحيح اللى مبيشوفش من الغربال يبقى أعمى البصر واللى مبيحسش بحال الغلابة يبقى أعمى البصيرة واللى بيجمع بين الاثنين يبقى فاقد للبصر والبصيرة.. وحسبى الله.

نقيب الصحفيين السابق فى حوار مطول حول «قانون تنظيم الصحافة والإعلام» الجديد

يحيى قلاش: من يوافق على القانون سيلحقه العار

نحن أمام دائرة مكتملة تصادر مهنة الصحافة وتنفذ اغتيالا حقيقيا لها

يحيي قلاش نقيب الصحفيين السابق، ومن غيره يمكن أن نحاوره حول قانون تنظيم الصحافة والإعلام الجديد، والذي أقره مجلس النواب بشكل نهائي يوم ٥١ يوليو الماضي، وينتظر مصادقة رئاسية ونشرا في الجريدة الرسمية ليبدأ العمل به، بمجرد بدء الحوار بدأت كلمات يحيى قلاش تخرج كالطلقات الكاشفة، منذرة ومحذرة من كارثة وقاطعة بأنه في حال تطبيق هذا القانون سيكون ذلك بمثابة "إعدام للصحافة المصرية" وسينفتح "باب جهنم" على المعارضين،ولا يبقى بعدها غير أن "نترحم على الديمقراطية"

ويشير نقيب الصحفيين السابق إلى أن هذا القانون "يمثل كارثة" ويأتي "لصالح جهات بعينيها" لذا يجب على أعضاء النقابة أن يتصدوا لهذه الكارثة، فالتاريخ سيكتب كل شيء ولن ينسي من وقف ضد مصلحة الصحفيين.

كما يطالب بفتح باب الحوار لجموع الصحفيين حتى يتم الخروج من تلك الأزمة، وعلى أعضاء المجلس حماية الصحفيين وليس تضليلهم وتزييف حقيقة رفضهم لهذا القانون.

وإلى نص الحوار

■ **ما هي اهم النقاط التي تراها كارثية في قانون تنظيم الصحافة والإعلام الجديد؟**

– مع الأسف ،المواد الكارثية في قانون الصحافة و الإعلام لا تعد ولا تحصي ، يكفي انه تم طبخه في الظلام علي مدي عام، بعيدا عن كل المؤسسات و الجهات المعنية، وهذه سمة ارتكاب الجرائم وليس اعداد التشريعات، كما ان فلسفة اي مشروع تكون دالة علي مقاصده، يكفي ان نطلع علي بعض نماذج من هذه المواد منها ٥، ١٠، ١٩ ، ٢٩ لنتأكد ان المهنة بعده ستتحول الي ذكري، وإبداء الرأي سيُصبح كابوسا

هذا القانون لو تم تمرِيره والمصادقة عليه، فلا صحافة أو مؤسسات ولا غيرها، بعد ان تم تهميش أصحاب المصلحة، وأصبحت مؤسسات الرأي وبقايا معامل القوة الناعمة مجرد سلع و مشروعات، سنترحم حتى علي ما كنا نسخر منه ونسميه "ديمقراطية الهوامش"، فهذه الهوامش بطاح بها، وأصبح استمرارها أقصى أمانينا.

القانون تم فى الظلام ولو اكتمل تمريره فلا صحافة ولا مؤسسات وسنترحم على «ديمقراطية الهوامش»

■ **هناك مخاوف من إعادة تقنين الحبس الإحتياطي في قضايا النشر من جديد ،بينما لا ينص القانون علي ذلك ؟وهل تري ان الإستثناء الوارد في المادة هو ما سيستغل من قبل الجهات الرسمية؟**

× فلسفة القانون الجديد الأساسية قائمة علي قمع وترويع الصحفيين، وبالتالي ضمانة عدم وجود الحبس الإحتياطي حين تتبدد مرة أخري ،معناه انها موجودة تحت الطلب ووقت اللزوم...

التشريع مناقضة تماماً لفلسفة الدستور، لأنه القوانين التي تأتي لتفسير الدستور يفترض أن تعمل علي تنظيم الحقوق، لا أن تعوقها أو تقيدها.

وهذا القانون لصالح جهات بعينها، فلا يعقل ان يقوم الصحفيون بإصدار قانون لتقييد حرياتهم، وهذا القانون أطلق عليه الصحفيون:"قانون اغتيال المهنة" لكن قانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥، كنا نطلق عليه "قانون حماية الفساد" ، وحينما نتحدث نقصد حرية الصحافة وليس حرية الصحفي...

سياسي عليها، إلي أجهزة تنفيذية، بمعني انها فقدت استقلالها وأصبحت تابعة للسلطة التنفيذية وتأتمر بأوامرها، وهذا يشكل خطرآ كبيرآ ويعتبر مخالفاً لجوهر النص الدستوري،لأن المجلس الأعلي للإعلام تحول الي جهاز رقابي وأداة من أدوات الحصار والقمع والإغلاق وحظر النشر، نحن الأن أمام دائرة مكتملة تصادر المهنة وتقوم بعمل عملية إغتيال حقيقي لها، بطريقة غير مسبوقة في تاريخ الصحافة بأكملها

■ **ماهي الفروق الجوهرية بين القانون الذي أقره النواب والمشروع المرسل من...**

...

تتم الموافقة عليه وإخراجه إلي النور خلال ١٥ يوما، مثلما أدعوا وقتها، ظلت مشكلة المؤسسات مستمرة أكتر من ١٥ شهرا.

والقانون الذي أدخل الي البرلمان تم تغييره بالكامل دون حوار أومشاركة أو استماع حقيقي

... دستور به مكاسب غير مسبوقة، لكن حينما تم ترجمته لمنظومة تشريعات، اكتشفنا ان فلسفة ... إستقلال الصحافة، والحفاظ علي حريتها وضمان إستقلالها، وضمان التنوع وعدم سيطرة حزب أو رأي

... كل أمل يذهب بنا الي الدولة الديمقراطية التي نحلم بها، وما زلت غير قادر على تصور المشاركة بالصمت سواء من المؤسسات المعنية أو الزملاء الذين يتولون مواقع رأي و قرار. لنا في التاريخ عظة، فذاكرته لاترحم، ولا تعفي أحدا من الحساب.

لا أنوي الترشح من جديد لمنصب نقيب الصحفيين .. فالمناخ لايساعد

للنقابة والهيئات، وأبدوا بعض الملاحظات الشكلية، ولم يستدع أحد منهم للجنة الإستماع لتتم مناقشته.

والفلسفة التي كانت موجودة في القانون "الموحد" تم الإلتفاف عليها بالكامل وتصفيتها لها في المشروع الأخير الذي لا أحد يعلم ما الذي كان له يد البطولة في الإنتهاء منه بهذا الشكل، لانه اذا كانت لجنة الثقافة والإعلام – هي الفاعل – كان عليها أن تستدعي النقابة وشيوخ المهنة، وبعض الشخصيات العامة وتستمع للرأي العام، لكن كل ذلك لم يحدث، والذي حدث ان المشروع تم بطريقة ما، ثم خرج ليفرض نفسه علي الجميع.

حتي بعض الملاحظات التي أبداها مجلس الدولة والجماعة الصحفية، تم الإلتفاف عليها والتمسك بصدورالقانونن بالعوائق التي بداخله، ...

أرائهم فيه بكل الوسائل الممكنه، المهنة يتم جرها لغرفة الإعدام، مع العلم أن من يتم إعدامه يتم سؤاله أولآ "نفسك في ايه"؟ لكن تم منعنا نهائيآ من الحديث في الموضوع ،لذلك يجب ان يكون هناك تفسير موضوعي وليس شخصيآ

حينما كنت نقيبا وقبل وجود هذا المخطط، كانت النقابه تتعامل مع الدولة، وحصلت على ٥٠ مليون جنيه بعد تصميمي علي إنتزاع حقوق ...

...

أنا أتذكر في أول تقرير" للجنة تقصي الحقائق بعد ثورة يناير" كان هناك جزء كبير منه يتعلق بتحميل الإعلام مسئولية التضليل وعدم المصداقية مما تسبب في غضب المواطنين،

... أصحاب توجه الاستقلال لإفساح الطريق أمام تمرير هذه السياسة لنهايتها، والأزمة كما نري كبيرة جدا.

وحتي الصحفيين المفترض انهم أصحاب مصلحة في هذا القانون ممنوعون من إبداء ...

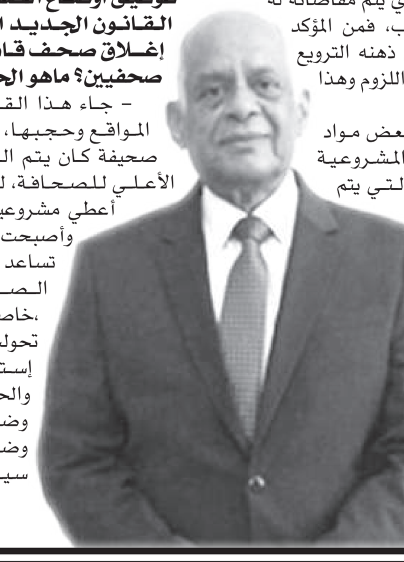

المؤيدون: لا يضم مواد سالبة للحريات.. والمعارضون: يغتال الصحافة

قانون يختطف «صاحبة الجلالة» ويأخذها رهينة

تسبب قانون تنظيم الصحافة والإعلام الجديد، في جدل كبير بين الأوساط الصحفية من جهة ومجلس النواب من جهة أخرى، لا سيما بعد موافقة أعضاء المجلس عليه خلال جلسة ١٥ يوليو الجاري بشكل نهائي، واتهام أعضاء بمجلس نقابة الصحفيين للبرلمان بتجاهل طلباتهم لتعديل بعض المواد، المنظمة لعمل المؤسسات القومية وحرية ...

وأكد سداسي أعضاء مجلس النقابة في بيان لهم بعد إقرار القانون، أنه يقيد استقلال الصحافة والإعلام ويعد حصارا لحرية الرأي والتعبير، مشددين على تجاهل مجلس النواب لمعظم ملاحظات نقابة الصحفيين على مشروع القانون، وكذلك ملاحظات مجلس الدولة التي أشارت إلى وجود عوار دستوري بعدد من المواد، والإبقاء على جوهر المواد المقيدة ...

المؤسسات القومية، كما استمرت حالة التجاهل لتمثيل الصحفيين والعاملين بالمؤسسات داخل الجمعيات، بالتوسع في تعيين أعضاء هذه الجمعيات من خارج المؤسسات، وأبقت اللجنة على نص البند ١٧ من المادة ٥ من قانون الهيئة الوطنية للصحافة والذي منح الهيئة الحق في مد السن للصحفيين بقرار منها وهو ما يفتح الباب للمحاباة، ويهدر كفاءات حقيقية ...

لتحايله على نص المادة ٢٩ الخاصة بالحبس الاحتياطي للصحفيين؛ بحذف كلمة "الاحتياطي"، وترك نص المادة بشكل مطاط ويحتمل التأويل من جهات التحقيق، وهو ما يعد مخالفا لما جاء في القانون ٩٦ لسنة ١٩٩٦ الذي "حظر الحبس الاحتياطي في قضايا النشر" بشكل نهائي.

جميع الأطراف المعنيين، وليس به أي مواد سالبة للحرية".

وأوضح الكاتب الصحفي كرم جبر، رئيس الهيئة الوطنية للصحافة، أن القانون جاء مطابقاً لنصوص الدستور، وليس مخالفاً له، نافياً وجود نصوص تؤدي إلى حبس الصحفيين.

يأتي إقرار القانون الجديد وسط ظروف صعبة ...

...

ويؤكد المعترضون على القانون أنه يتيح صلاحيات للمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، بمنع تداول وسحب تراخيص وحجب مواقع عامة وشخصية، إضافة ...

... حقيقية للإرادة السياسية لتعظيم حرية الرأي وتداول المعلومات، باعتباره استحقاقاً دستوريا واجباً".

كما أكد الدكتور علي عبدالعال، رئيس مجلس النواب، أن "القانون تمت مناقشته بشكل موسع مع ...

محمد سعد

تقرير اقصي الحقائق لثورة يناير حمل الإعلام جزءا من مسؤولية دفع الناس للثورة بسبب التضليل وعدم المصداقية

التخويف بإعادة حصار النقابة «عجز»

يعني نهاية المطاف، فالنقابة تستطيع إدارة حوار حقيقي مع الدولة ومع النظام والبرلمان لمراجعة أشياء تستحق المراجعة.

هذا القانون لا يحقق أي مصلحة سواء للدولة، أو للمهنة، وبالتالي يصبح محزنا أن نري أزمة بهذا الحجم وفي المقابل كل هذا الغياب من النقابة، علما أنها من المرات القليلة التي أجد فيها شبه إجماع من الصحفيين مع اختلاف أجيالهم وأعمارهم على رفض هذا القانون لأن ليس لأحد المصلحه فيه، ومع كل أسف يمنع الصحفيون من إبداء أرائهم في القانون على صفحات صحفهم، لذلك يلزم الجميع الصمت.

هناك ضرورة لأن تجمعنا قيادتنا المنتخبة، والتي لها المشروعية، تحت سقف النقابة لإدارة حوار حول هذا القانون، وإدارة الحوار لايعني ان النقابة تدخل حربا مع الدولة، فهذا كلام ليس له أساس من الصحة، والدليل علي ذلك حينما صدر القانون ٩٣ عقدت الجماعة الصحفية جمعية عمومية مفتوحة أستمرت لأكثر من عام، وكان الحوار مع مجلس النقابة والجمعية العمومية، من قبل من كانوا جسرا التواصل بتكليف مع الرئاسة وقتها، ولم يقل أحد حاصروا النقابة فهي في حرب مع الدولة.

إلغاء القانون ٩٣ واستبداله بالقانون ٩٦ لسنة ١٩٩٦ كان لمصلحة الدولة والنظام، وذلك لممارسة السياسة وقتها، لكن السياسة أصبحت غائبة الأن وحل مكان المنطق السياسي، منطق تعليماتي أو أمني، وهذا يشكل خطرا ولا يؤدي الي حل.

لذلك أتمنى عقد جمعية عمومية غير عادية طبقاً للقانون، نستمع فيها لجميع وجهات النظر، وأمامنا خطوات كثيرة منها تقديم طلب للبرلمان، أو الذهاب للمحكمة الدستورية، توجد وسائل ديمقراطية كثيرة يمكن أن نفعلها، وأتمني أن يقود مجلس النقابة هذا الأمر وتكون لحظه فارقة في تاريخ النقابة.

لست نادما على مافعلت فى أزمة اقتحام النقابة .. وجمعية 4 مايو اتسمت بشحنة عالية من الغضب

والقيام بثورة، لذلك فإن أي دولة تقمع وتقيد حرية الصحافة تدفع ثمن ذلك.

والدولة حالياً تواجه تحديات داخلية وخارجية، والإعلام لابد أن يكون في المواجهة، فكيف تطالبه الدولة أن يحارب ويواجه التحديات وهو ...

مسبوقة، ففي تأميم الصحافة عام ١٩٦٢ نوع النظام وقتها الصحف إلي منابر، بمعني أن هناك جرائد معارضة وأخرى مع الدولة، التنوع كان مطلوبا لأن الطبيعة البشرية قابلة للاختلاف، لكن اذا تم تطبيق هذا القانون لن تثق الناس في الصحف ...

دخول كلية الطب، أو كلية من كليات القمة!! للأسف الشديد لأول مرة في التاريخ، النقابة تمر بأزمة كبيرة تمس مستقبل المهنة، ويكون الكيان النقابي علي هذا النحو، لذلك كنت ومازلت أتمني ان يلتف الجميع تحت سقف ...

■ **كيف تري تصرف مجلس النقابة الحالي إتجاه القانون ،خاصة وأن النقيب الحالي صرح بأنه راضي عن التشريع بنسبة ٨٠٪ ؟**

– (يضحك) نسبة ٨٠٪ لن تساعدنا علي ...

النقيب وأعضاء المجلس الحاليين، وأتمني أيضا ألا يوجد انقسام حول معالجة الأمر، خاصة وأن هذا القانون لن يكتب له البقاء طويلاً، وأي شخص شارك في وضعه وشارك فيه حتي ولو بالصمت سيلحق به العار، ضروري أن نتجمع الأن على المشتركات الموجودة، وإقرار قانون لا ...

مواد الدستور تضمنت مكاسب غير مسبوقة لكن التشريع الجديد كارثة تقضي على مهنة «ملك الشعب كله»

التنفيذ «العمياني» ليس مهمة أي نقيب ولو كنت نقيبا الآن لاستخدمت كل الأساليب لإيصال صوت الصحفيين

من مرة حتى يكون هناك تهيئة للمناخ، لكن عقد جمعية عمومية بتلك السرعة لن يحقق الهدف، لأن الجماعة الصحفية أصبحت ترى ان النقابة غائبة تماماً عن المشهد، وهناك حالة من حالات الفرص من جانب السلطة، والموافقة ...

■ **هل تري في الدعوة لجمعية عمومية غير عادية بداية لتحرك جدي ،ام أن هناك خطوات أخرى يجب أن تتخذها الجماعة الصحفية لمحاولة إسقاط القانون أو تعديله؟**

– من وجهة نظري أري أن هناك أهمية للحوار بأي شكل من الأشكال، وقبل عقد جمعية عمومية لابد من مؤتمرات تسبقها وتعقد أكثر ...

عليه أن النقابة ستباع لغير الصحفيين، وستبقي لتلقي التعليمات فقط، وعلى غير إرادة أصحابها وأعضائها، والمعارك والأزمات التى خاضتها النقابة تمت معالجتها بالحوار وبالإتصالات مع الدولة، لذلك يجب إدارة حوار قوى للتصدى لهذه الأزمة، ويجب أن يكون هناك توحد من قبل مجلس النقابة ، دون النظر الى الماضي.

...لأن التاريخ سيكتب كل شيء ومن يقف ضد مصلحة الصحفيين سيلحقه العار.

حوار- بسمة رمضان

رؤية خاصة

نورا على طريق الغارمات

منى ياسين

حضرتك ساكنة في العمارة؟ باغتني السؤال وأنا في المصعد عائدة من يوم عمل طويل. قبل أن أهز رأسي بالإيجاب عاد صوتها بغمغمات فككت شفرتها بصعوبة: محتاجة حد يشتغل؟ أنا عايزة أشتغل.

هممت بالرد لكنها استبقتني مرة أخرى: أنا أعمل هنا في المكتب الفلاني في الدور الحادي عشر. قالتها وكأنها تقدم استمارة فيش وتشبيه أو شهادة حسن سير وسلوك لتقتل في المهد أية شكوك أو مخاوف تتبادر للذهن في موقف كهذا.

لست إذن الأولى التي تعرض عليها خدماتها؟ لا بأس. ولكن لماذا تبحث عن عمل وهي في الأصل تعمل هنا؟ ومتى ستعمل وهي –حسبما أرى– يبتلع عملها في المكتب سحابة نهارها ...

■■■

في اليوم التالي جاءت– كما توقعت – بعد أن هجعت الشمس إلى مرقدها وانتشرت فلول الظلام لتبدأ دورة جديدة من الشقاء وتستخرج بما بقي لها من جهد ضئيل وإرادة هائلة مبلغاً من المال تعود به لأسرتها.

لم تنل من رفاهية الحياة إلا إسمها؛ نورا. فيما عداه ادخرت لها الأيام جبالاً من العناء وتلالاً من الهموم وألقت على ظهرها مسؤوليات لا ريب أنها خبرتها منذ بكورة أيامها.. وهاهي تسعى بكل همة لتنقل إرثها الرهيب إلى طفلتها. ابنة ثمانية عشر عاما ذات حظ ضئيل من شبه التعليم.. لا تعمل وتريد أمها أن تزوجها.. ولأجل زواج الطفلة تفجر الأم نفسها وتلقي ...

في دخل امرأته ما يغنيه عن السعي وشيئاً فشيئاً هبط عبء العمل ومسؤولية تدبير المعيشة عن كتفي الزوج وحط بقسوة وعنف على كاهل هذه المسكينة!

■■■

المرأة المعيلة في مجتمعنا ليست من مات زوجها أو طلقها.
المرأة المعيلة في مجتمعنا تعيل نفسها وأطفالها وزوجاً مضرباً عن العمل!

■■■

في مصر ملايين من المعيلات اللاتي لم يتم تمكينهن على نحو لائق للتصدي لمسؤولية إعالة الأسرة دون سند من الرجل.. هُن فقط يضربن في الأرض بدافع الاضطرار وأحياناً خوفاً ...

وغيرهن غارمات تولى بيت زكاة الأزهر فك كربهن. كما أن هناك جمعيات أهلية وجهود مدنية تسهم أيضاً في معاونة غارمات أخريات.. لكن نهر الديون لايتوقف عن الجريان ويحمل فوق مياهه كل يوم جثث ضحايا جدد. وسيظل للأسف يجري إذا استمر التحالف المتعدد الأطراف بين الفقر والبطالة والضغوط المجتمعية والثغرات القانونية وغياب الحماية الاجتماعية ونقص الوعي وتعاظم التطلعات بين كافة الفئات مهما قلت إمكاناتها وتداعت فرصها.

على كل المستويات نحتاج تغييراً في الثقافة والمفاهيم.. في اعتقادي كان الأولى بصندوق تحيا مصر وبيت الزكاة والجمعيات الأهلية أن تقدم – باتفاقات مع البنوك ...

يساريون نبلاء: محمود أمين العالم

د. سعيد إسماعيل علي

كنت دائم القراءة لمعظم ... فى مجالات النقد الأدبى ... والسياسة..

فى الأربعينيات كان الرجل ... نسميه الآن فى الجامعة « ... الفلسفة بآداب القاهرة، ... الماجستير، إلى أن تم فصل ... آخرين فى « مذبحة الجامعة ... العشرات من أعضاء هيئة ...

بحبر الروح

جِناس تام أم ناقص؟!

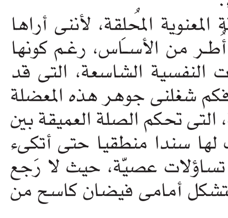

شيرين ماهر

قاعدة بلاغية شهيرة تحسبها أسيرة القوافى والنصوص النثرية الأنيقة، فى حين أنها تُشكل حجر الزاوية للعديد من المشاهد الحياتية والقضايا الخلافية شديدة الحساسية لقياس إلى أى مدى تتناغم العلاقات وتتطابق.. من هنا أخذتنى نوبة تأمُل فى محاولة قراءة وفهم طبيعة العلاقة، التى تربط بين المبدع وإبداعه، وإذا ما كانت هذه العلاقة قائمة على التناغم الكلى أو الجزئى؟ أم أن هناك اعتبارات قد تُغير الموسيقى الافتراضية لهذا اللحن الخبيء.

لا أحاول تأطير هذه العلاقة المعنوية المُحلقة، لأننى أراها علاقة جامحة لا تخضع لأية أُطر من الأساس، رغم كونها مُضببَة ومَليئة بالألغاز والمطبات النفسية الشاسعة، التى قد تحد من فهم سياقاتها بدقة.. فكم شغلنى جوهر هذه المعضلة الإبداعية أو بالأحرى الإنسانية، التى تحكم الصلة العميقة بين المبدع وأعماله، والتى لا أعرف لها سندا منطقيا حتى أتكىء عليه، ومِن ثَم دارت فى ذهنى تساؤلات عصيّة، حيث لا رَجع للصدى استجدى منه إجابة، فتشكل أمامى فيضان كاسح من الأسئلة والمتاهات .

تُرى.. إلى أى مدى يتماهى المُبدع مع الإبداع الذى يحاكيه؟ وهل هناك ربط منطقى بين ما يقدمه من مضامين وبين قناعاته الشخصية؟ وإذا ما لم يكن هناك ذلك التطابق المنشود بينهما ...

عليه بالفناء أم سينصفونه بعد مماته أم سيظل مغبوناً حياً كان أو ميتاً؟ وماذا عن مرتزقة الإبداع.. وكيف يحتالون على هذا العالم السخى؟ وماذا عن الناجين من الحياة تشبثاً بعالم افتراضى يتحرر من أوثان الواقع؟

لو تركتمونى أتساءل، لأصطفت أمامى الاسئلة دون أن تنتهى، فكل سؤال يطرح حالة موجودة بالفعل بين حنايا هذا العالم الرحب، فهناك صدع عظيم فى جدار الإبداع يمكنه ابتلاع العديد من المقدمات دون أن يقودنا إلى نتائج واضحة، فتبدو الأسئلة تعجيزية والاجابات اجتهادية.. فهناك مَن يبدعون كما مرضى الفصام، وهناك مَن يبدعون كما السارق الذى يمتلك موهبة خفةَ اليد..

هناك مَن يبدعون كما الواعظ على منبر بلا جماهير، وهناك من يبدعون كما عازف الرَبابة الذى تُبكيك ألحانه من على بُعد دون أن تلمحه عيناك.. هناك مَن يبدعون تحت مظلة من التكبيرات والتهليلات، وهناك مَن يبدعون وسط خواء قارس البرودة لا يكفكف إنهمارات دواخلهم.

وعلى اختلاف الحالات والصور المُتخيَلة يبقى الإبداع فى أسمى وأرقى حالاته لا يحتاج إلى توصيف أو حتى مسمى يربطه بصاحبه، لكونه لصيق به كما روحه.. فقط ستجد المُبدع الحق مُتلبساً بإبداعه مع ثبوت كافة الأدلة الحسية واللامرئية ...

المشهد
العدد 255 - السنة السابعة ـ من 24 - 30 يوليو 2018 ـ 11 ـ 17 ذو القعدة ـ 1439هـ

قالت العرب

وأَطْلُبُ منك الفضل من غير رغبةٍ
فلم أرقبلي زاهدا فيك راغب
كَفَى حَزَناً أنّي أُناديك دائما
كأنّي بعيدٌ أو كأنّك غائب

المواطنون يدفعون فاتورة تأخير تسليم وحدات الإسكان الاجتماعى

نشرت جريدة «المشهد» فى عددها الصادر رقم ٢١٦ فى يناير من العام الماضى، موضوعا بعنوان «ألغام فى مواجهة مشروعات وزارة الإسكان»، وتضمن التداعيات المتوقعة بعد قرارات رفع أسعار المواد البترولية وتأثيرها على مشروعات وزارة الإسكان القائمة، وتهديدها بالتوقف نتيجة عدم سداد فروق الأسعار لشركات المقاولات مما قد يتسبب فى تعطل المشروعات، وعدم التسليم فى المواعيد المحددة ونوهت الجريدة إلى ضرورة سرعة التحرك ومعالجة الأمر، ولكن ظلت الأمور كما هي عليه، حتي أعلنت وزارة الإسكان مؤخراً تأخير التسليم نتيجة توقف المشروعات القائمة، وعلى رأسها مشروع الإسكان الاجتماعي للإعلانين السابع والثامن بالإضافة إلى مشروع دار مصر.

وقال المهندس صلاح حسن، نائب المدير التنفيذى لصندوق تمويل الإسكان الاجتماعى، إن تسليم الوحدات للمستحقين منذ الإعلان الخامس تتم وفق جدول زمني، ولا يوجد تأخير فى جميع المدن باستثناء مدينة ٦ أكتوبر، نظراً لارتفاع عدد الوحدات بها.

وأضاف "حسن" فى تصريحات خاصة لـ"المشهد" أن المتعاقدين مع البنوك على وحدات الإسكان الاجتماعي بأكتوبر يتوجهون لجهاز المدينة ليحدد لهم مواعيد تسليم وحداتهم خلال الفترة المقبلة.

وأشار "حسن" إلى أنه جاري الانتهاء من الإعلان العاشر ضمن "المليون وحدة" حيث سيتم طرح ٦٠ ألف وحدة سكنية فى ٢٦ محافظة خلال الأيام المقبلة.

من جانبه قال هاني يونس، المتحدث الرسمي لوزارة الإسكان والمرافق، بشأن تأخير تسليم الوحدات فى بعض المواقع، إنه عقب تحرير سعر الصرف، وارتفاع أسعار مواد البناء، توقف عدد كبير من المقاولين عن تنفيذ مشروعاتهم، وبالتالى لجأت الحكومة إلى تقديم قانون تعويضات المقاولين للبرلمان، الذى قام بإصداره، كما أعطى مجلس الوزراء مهلة نحو ٩ أشهر لشركات المقاولات لاستكمال مشروعاتها، وهذا هو ما تسبب فى تأخر تسليم الوحدات ببعض المواقع.

وفى سياق آخر استنكر محمد سعد تمراز، عضو مجلس النواب، قيام وزارة الإسكان والمرافق بإسناد الأعمال الخاصة بتوصيل المرافق المهمة مثل الصرف الصحي إلى شركات مقاولات خاصة، معروف عنها عدم الالتزام والجدية.

وقال "تمراز"، إن ما تقوم به الوزارة ترتب عليه بالفعل تأخر إنجاز المشروعات المسندة للشركات غير الجادة، وبالتالي عدم تنفيذ مخططات الدولة في أوقاتها الفعلية مما يتسبب في تعطيل الخدمات المقدمة للناس وإهدار المال العام.

وأوضح المهندس داكر عبد اللاه، عضو مجلس إدارة الإتحاد المصرى لمقاولى التشييد والبناء، إن شركات المقاولات العاملة فى السوق والتى تتولى تنفيذ مشروعات بعقود ممتدة تواجه تحديات حقيقة عقب الزيادات الأخيرة والمتوالية فى أسعار مواد البناء وجميع مدخلات تنفيذ المشروعات عقب قرار الحكومة برفع أسعار المحروقات فى يونيو الماضى.

وأشار "عبد اللاه" إلى أن الارتفاعات السعرية الأخيرة أسهمت فى إضافة أعباء مالية جديدة على شركات المقاولات تؤثر بدورها على البرامج الزمنية والمدد المحددة لتنفيذ المشروعات والانتهاء منها بما يعرضها لمخاطر عدة منها فرض غرامات أو التهديد بسحب الأعمال.

وطالب "عبد اللاه" بمنح شركات المقاولات مهلة إضافية ٦ اشهر لتنفيذ المشروعات وذلك لإيقاف نزيف الخسائر الذى عانت منه الشركات نتيجة تأخر العديد من جهات الاسناد فى صرف التعويضات المستحقة عن الأضرار الناشئة عن القرارت الاقتصادية بما أسهم فى إضعاف السيولة المالية للشركات والإخلال بمدد تنفيذ المشروعات.

وقالت هناء محمد، تقدمت لحجز وحدة ضمن مشروع الإسكان الاجتماعي خلال عام ٢٠١٥، بمدينة القاهرة الجديدة، وبعد ٦ أشهر أعلنت وزارة الإسكان فتح باب التحويل للحاجزين من مدينة القاهرة الجديدة إلى مدينة بدر أو الشروق أو العبور لزيادة عدد المتقدمين بالقاهرة الجديدة، وإلا سيتم استرداد مبلغ الحجز، وقد كان، حيث حولت الطلب إلى مدينة بدر.

وتابعت: انتظمت فى سداد الأقساط ربع السنوية، بالإضافة إلى مبلغ تكملة الحجز عند التحويل، وبعد كل هذه الأعباء التى تحملتها بمفردي حيث توفى زوجي وترك حمل تربية ورعاية طفلين على كاهلى الذى انحني خلال تعاملي للحصول على وحدة مدعومة من وزارة الإسكان، وجاءت اللطمة الكبري عند تحويل أوراقى لأحد البنوك التى تدخل فى مبادرة البنك المركزي للمدينة التى تم تخصيص وحدة سكنية بها، وطلب مني البنك إحضار أوراق آخري، وامتثلت لهم وبعدها حددوا مقدم حجز الوحدة ٥٣ ألف جنيه والقسط الشهري نحو ١٠٠٠ جنيهٍ ولحاجتي الشديدة للوحدة، حيث أقطن حالياً فى شقة سكنية إيجارها الشهري معادل للقسط، ودفعت جميع المبالغ التى طلبها البنك لتوقيع عقد الوحدة.

وأضافت: وقعت العقد مع البنك، وكانت الصاعقة عندما ذهبت لاستلام الوحدة من جهاز المدينة، حيث أبلغني بأن الوحدة غير جاهزة خلال الفترة الراهنة وحددوا لى ميعاد خلال شهر أبريل الماضى لتسلم الوحدة، ولكن حتي الآن لم استلم الوحدة ومطالبة بدفع قيمة القسط للبنك وإيجار الوحدة السكنية التى أقطن بها، وأبلغني البنك مؤخراً بأن أوراقى ستحول للشئون القانونية إن لم أسدد القسط، وكذا صاحب العقار سيطردني من الوحدة إن لم أسدد القيمة الإيجارية فماذا أفعل وأنا أعول أسرة فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة وارتفاع الأسعار الجنوني خلال الفترة الراهنة.

وطالبت هناء الدولة وأجهزتها المعنية بالتدخل لتأجيل القسط البنكي لحين استلام الوحدة السكنية.

وعن مشروع دار مصر للإسكان المتوسط قال محمد الفيومى، إننا كحاجزين نشعر بالقلق ليس بسبب تأخر تسليم الوحدات السكنية المخصصة لنا ولكن من سوء الإنشاءات، ومخالفة كراسة الشروط من خلال تلاصق العمارات السكنية وتقلص مساحة الشقة بنحو ١٥ متراً مربعاً.

وأضاف "الفيومي"، أن صدمتنا فى المشروع كبيرة فلا يوجد أى التزام لا بالمواصفات والتشطيبات أو مواعيد الاستلام مؤكدا على أن الحاجزين تقدموا للحجز بالمشروع على أنه كومباوند ولكن ما نراه حاليا قمة العشوائية.

ومن جانبه أكد المواطن عبد الفتاح سليم أحد حاجزي وحدات مشروع الإسكان الاجتماعي بمدينة ٦ أكتوبر، على ضرورة وضع آليات محددة لتسليم الوحدات السكنية بالمدن الجديدة.

وأضاف "سليم" أن ينبغي التخطيط الجيد المبني على الدراسات المسبقة قبل البدء فى الإعلان عن المشروعات، بالإضافة إلى دراسة المؤشرات الحقيقية لحجم القطاع العقاري بالسوق المصري، والقدرة على تنفيذ المشروعات المطروحة فى أسرع وقت، والإلتزام فى تسليم الوحدات حتي لا يحدث مانراه اليوم من تقاعس وأزمات .

أيمن الضبع

«رجال الأعمال» تنفي حدوث «الفقاعة العقارية».. وتقترح إنشاء صندوق دعم للمخاطر

جاء الرد سريعاً بشأن الموضوع المنشور فى جريدة الـ «المشهد» بالعدد السابق ، بشأن التحذير من حدوث فقاعة عقارية فى مصر خلال الفترة المقبلة، حيث أجتمعت لجنة التشييد والبناء بجمعية رجال الأعمال المصريين فى بداية الأسبوع الجارى، بحضور المهندس حسين صبور الرئيس الفخري للجمعية، ولفيف من الشركات العقارية والمطورين العقاريين وممثلي غرف الاستثمار العقاري، وأجرت مناقشات موسعة انتهت إلى عدم وجود أى دلائل على حدوث «الفقاعة العقارية» بالسوق المصري.

فى البداية قال المهندس حسين صبور، الرئيس الفخرى لجمعية رجال الأعمال المصريين، إنه لا توجد مؤشرات أو دلائل على إمكانية حدوث فقاعة فى السوق العقارى المصري، حيث أن أسعار العقارات فى مصر أقل بكثير من أسعار الوحدات عالمياً خاصة من حيث أسعار الاراضى والتكلفة، مؤكداً فى الوقت نفسه على أهمية تنشيط حركة المبيعات بطرق غير تقليدية من خلال الاتجاه لتصدير العقار للخارج. وشدد صبور، على أهمية قيام الحكومة بوضع تشريع وإيجاد آلية لتنظيم تصدير العقار من خلال وضع ضوابط صارمة واشترطات على الشركات التى ستقوم بالتصدير حتى لا تسيء الشركات الوهمية لسمعة مصر خارجيا بالنصب أو الاحتيال وهو ما ينعكس سلبياً على السوق المصرية.

من جانبه شدد هشام شكرى عضو اللجنة، أنه لا وجود لأى دلائل أو مؤشرات حول إمكانية حدوث فقاعة عقارية فى المستقبل نتيجة لان أغلب التمويل يأتى من مدخرات الافراد وليس عن طريق تمويل العقار أكثر من مرة مع وجود قدرة شرائية جيدة والتزام العملاء بالسداد وبالتالى لا توجد أى عوامل للفقاعة العقارية فى مصر.

وأشار شكري إلى أنه فى حالة حدوث تباطوء او انكماش للسوق كل عدة سنوات تعد ظاهرة صحية لتطهير سوق العقارات من الدخلاء وبالتالي يقوم السوق بتنظيم نفسه مطالباً بإنشاء صندوق دعم للمخاطر يتم تمويله من خلال استقطاع نسب لا تتعدى١- ٢٪ من أرباح الشركات للتدخل السريع فى تقليل المخاطر وتمويل الشركات .

10 مليارات جنيه استثمارات «وادى دجلة» بعد التحالف مع أوركابيتال

أكد المهندس ماجد حلمى، المدير التنفيذى لشركة وادى دجلة القابضة، أن التحالف الاستراتيجى المبرم بين كلا من وادى دجلة للتنمية العقارية وأور كابيتال ستنتج عنه أشكال متنوعة من التكامل بين أنشطة الشركتين والتوسع فى العديد من المجالات منها قطاع المقاولات والذى سيتم ضخ استثمارات به فى حدود الـ١٠ مليارات خلال الخمس سنوات المقبلة.

وأضاف «حلمي» أن التحالف الجديد يسعى لتوظيف الطاقات والإمكانات المتاحة للجانبين للتوسع في المشروعات العقارية بالسوق المحلي،لافتا إلى التدفقات النقدية لصالح شركة وادى دجلة بعد التحالف بما يسهم فى الاسراع من معدلات التنمية المستهدفة لدى الشركة وإنجاز أكبر قدر من المشروعات القائمة وتفعيل الخطط التوسعية فى أسرع وقت.

جدير بالذكر أن وادى دجلة العقارية واور كابيتال ، أعلنتا عن إبرام تحالف استراتيجى فى السوق العقارى من خلال إستحواذ الثانية عن طريق إحدى الشركات التابعة لها على حصة فى وادى دجلة العقارية عبر رفع رأس المال ومبادلة الاسهم فى شركة جديدة عبارة عن صندوق ملكية خاص فيها حصة وادى دجلة القابضة ٧٠ ٪ واور كابيتال ٣٠ ٪.

أهالى الغردقة يستنجدون بالجيش لحمايتهم من جمعيات الإسكان

هل قيام الجيش بالإشراف على الجمعيات التعاونية للبناء والإسكان بالغردقة، سيمنح أعضاء الجمعيات الطمأنينة التى يمنحها لهم الجيش كدرع واق للوطن ؟!

بعد أن منحتً محافظة البحر الأحمر ، حسبما تنص القوانين ، الجمعيات الأهلية أحقية التأسيس للحصول على أرض لأعضائها من الدولة تطلب الجمعيات تحت سمع وبصر المحافظة كل فترة من الأعضاء مبالغ مالية بحجة البدء فى البناء، لكن طوبة واحدة لم توضع فى أساس ؟!

والأعضاء وجدوا أنفسهم قد تورطوا فى الدفع منذ ٢٠٠٧، الأمر الذى جعلهم يدفعون للجمعيات كلما طلبت ، من باب خليك مع الكداب لحد باب الدار !!

بدأت الجمعيات بطلب مبالغ ٦٠٠٠ جنيه ثم ٣٠٠٠ ثم ٣٠٠٠ ، فضلا عن قيمة الإشتراك التى كانت ٢٥٠ جنيها رفعتها الجمعية إلى ٤٥٠ جنيها ثم أخيرا جمّدت الجمعية قلبها وطلبت ٢٥ ألف جنيه دفعة واحدة من كل عضو من أعضاء المرحلة الأولى بالجمعية، وكانت إحدى الجمعيات المشهورة بجمعية رفعت، والمسجلة برقم ٥٣ لسنة ١٩٩٩، الذى تم إستبعاده من مجلس إدارة الجمعية (يحاكم بتهمة التزوير والنصب) قد أعلنت عن عقد إجتماع للأعضاء بعد توريد آخر مبلغ (٣٠٠٠ جنيه) لتسليمهم العقود وسط إحتفالية يحضرها مجلس إدارة الجمعية الرئيسية من القاهرة، ثم تراجعت الجمعية وحولت موعد تسليم العقود إلى موعد إستفتاء، قامت فيه الجمعية بتوزيع مطبوعات على الأعضاء بها عدة أسئلة من عينة «تحب تستلم الوحدة السكنية متشطبة واللا تشطب بنفسك . تحب تتعمل المرافق الأول أم بعد البناء. تحب تُطرح عملية البناء فى مناقصة عامة أم تسند للقوات المسلحة»؟!

واضح من الأسئلة أنها تدل على عدم وجود خطة لدى الجمعية، وأن الأمور تسير بعشوائية تخلو من الشفافية، حيث صرحت الجمعية فى البداية بتسليم الأعضاء أرض فضاء تقدر مساحة القطعة بـ ١٥٠ مترا لكل عضو، ثم بعد ذلك قالت أنها سوف تسلمها مبنية حسبما تقتضى شروط وقوانين جمعيات البناء والإسكان من ناحية، ومن ناحية أخرى بحجة القضاء على العشوائيات وإلزام المنتفعين بنموذج موحد، حفاظا على وجه المدينة السياحى!

نستنتج من ذلك أن الإستفتاء كان مجرد حجة للتهرب من تسليم الأعضاء العقود التى تم وعدهم بها، حتى لاتلتزم الجمعية بمستندات رسمية تُستَخدم ضدها، حيث قامت الجمعية من قبل بجمع العقود التى كانت قد سلمتها للأعضاء، وإستبدلتها بما يسمى إفادة، حتى تصل للمبلغ المراد تحصيله كدفعة أولى للبناء المزعوم (٢٥ ألف جنيه) ثم تقوم الجمعية بعد ذلك بإرغام الأعضاء على سحب قرض من بنك التعمير والإسكان بقيمة الوحدة التى قدرتها مبدئيا بـ ١٦٤ ألف جنيه، بفائدة تصل إلى ٧٪ !!

بالنظر إلى عدد الأعضاء الذى يقدر بالألوف (٢٥٠٠ عضوا للمرحلة أولى) وكم المبالغ المدفوعة لحساب الجمعية، نجد أنها ملايين من الجنيهات تصب أرباحها فى حساب الجمعية، التى يتقاضى العمال بها من مسئولين وسكرتارية ، وأغلبهم من العاملين بديوان عام المحافظة (محافظة البحر الأحمر)، مكافآت مالية وإنتقالات وبدلات، فضلا عن مجاملة البعض فى تعيين ذويهم بالجمعية، من عائد أرباح أموال الأعضاء، ناهيك عن المكاتب المكيفة التى يجلسون فيها، مما يحمل الجمعية مصروفات وأعباء زائدة!!

فى البداية واجهت الجمعية بعض الشك من الأعضاء، فقامت بضم مجموعة من رجال الشرطة لتمنحها المصداقية، وبالفعل إستمر الأعضاء فى الدفع إطمئنانا لوجود أعضاء من جهاز الشرطة، الأمر الذى أكسب الجمعية بعض المصداقية، على إعتبار أنه من الممكن أن يتم النصب على الشعب ، لكن لايمكن أن يتم النصب على الشرطة!!

بعد تولى الجيش الرقابة على الكثير من الأمور ، بما فيها الإشراف على جمعيات الإسكان، رأت الجمعيات أن تستظل تحت جناح الجيش، فجاء إشراف الجيش على هوى الجمعيات، حيث راحت تهدد بإسقاط العضوية على من يتأخر فى الدفع، أوتحويله إلى مرحلة تالية لمرحلته، وبذلك تضيع على العضو سنوات الإنتظار بكل سهولة، دون مراعاة للظروف الإقتصادية التى تجعل من المستحيل أن يواصل المواطن مجاراة الجمعية فى توفير ماتطلبه من مبالغ خارج إستطاعته، ومع أن الأعضاء بعد طول سنوات الإنتظار قد تعشموا خيرا فى إشراف القوات المسلحة على الجمعيات، إلا أن السؤال الذى مازال المواطن ينتظر الإجابة عليه: هل ستكون القوات المسلحة الدرع الواقى للمواطن من تهديد الجمعيات للأعضاء والتلاعب بأموالهم، وحث الجمعيات بعد جمع الملايين ووضعها فى البنوك لتدر الفوائد بدون الإيفاء بوعود قطعتها الجمعيات على نفسها منذ سنوات طويلة مضت ، على البناء وتسليم العقود ؟!

تقرير: بهاء الدين حسن

مؤشرات

٢٣ يوليو والعدالة الإجتماعية .. وأشياء أخرى

محمود الحضرى

قبل ٦٦ عاما انتصرت ثورة ٢٣ يوليو للفقراء والمطحونين في هذا المجتمع المصري، لتقيم حكما يراعي مصالح الأغلبية العظمى من الشعب المصري، رافعة شعاراتالقضاء على الإقطاعوعلى الاستعمار والقضاء على سيطرة رأس المال على الحكم وإقامة جيش وطني قوي، وإقامة عدالة اجتماعية، وحياة ديمقراطية سليمة.

وسعت الثورة خلال سنواتها أن تحقق الكثير من مبادئها، صحيح أن بعض الأمور سقطت في الطريق، مثل الديمقراطية، والتي ظلت محل سر، في ظل أولويات حاكمة لبعض الأمور، وظروف قهرية من وجهة نظر الثوريين أنفسهم، ولكن ظل الإنحياز للفقراء والوطن والمجتمع و"الغلابة" في هذا الشعب هم رقم واحد.

وهذا ما جسدته العديد من القوانين والقرارات التي قامت على أساسها الثورة، مثل الإصلاح الزراعي، والتأمين الصحي، وقرارات تتعلق بتأسيس صناعة وطنية، والإهتمام بالعامل والفلاح في أشكال عديدة، والإهتمام بالقرى والمهمشين في الأرض، وسارت الثورة في اتجاهات عديدة سعيا لتحقيق محور مهم يتعلق بالعدالة الإجتماعية.

وعلى مر الأيام والتواريخ وبعد سنوات الثورة الأولى، تغيرت وتبدلت الأمور، وتنوعت الأولويات في المجتمع السياسي، والحكومات، لتسقط مجددا بعض الإهتمامات لتتحول من الفقراء للأغنياء، وتصبح القرارات تصب في جيوب المليونيرات، بينما تقتل حاجات الطبقات الشعبية والفقيرة.

ووصل الأمر أن تعلن الحكومات ذلك صراحة، ونتذكر هنا تعبير مقولة "أن من لم يغتن في عهد السادات، فلن يغتني أبداً"، وتتواصل السياسات التي تعكس هذا المفهوم، لتضيع معه كل الآمال في أي أفق للعدالة الإجتماعية.

ولم تتوقف أحلام الناس في العدالة الإجتماعية، فقامت ثورة ٢٥ يناير تحت شعار "عيش – حرية – عدالة اجتماعية"، ومن بعدها جاءت ٣٠ يونيو، في مسعى لتحقيق ذات الشعار، لتحقق أحلام شعب ما زال يسعى للحرية والعدالة الإجتماعية، ولكن الواقع مازال مؤلما، ومازالت الأحلام بمبادئ ٢٣ يوليو حلم شعب من ٦٦ عاما، ... وظني أن الأحلام لا تموت.

××البكباشي يوسف صديق... من أهم من حدث هذا العام في الإحتفال بذكرى ثورة يوليو، هو عودة الحق لأصحابه، بقيام الرئيس عبد الفتاح السيسي بمنح قلادة النيل إلى اسم المرحوم يوسف صديق عضو مجلس الثورة، بعد سنوات من ضياع هذا الحق لسنوات طويلة، تحت واقع خلافات سياسية، لم تطل يوسف صديق فقط، بل طالت أيضا المرحوم خالد محي الدين عضو مجلس قيادة الثورة، والذي أنصفته الدولة بعد ثورة ٢٥ يناير لينال هذا التكريم بالحصول على "قلادة النيل" والتي حصل عليها كل أعضاء مجلس قيادة الثورة، ليصبح "يوسف صديق" أخر من نالها، بعد العضو قبل الأخير "خالد محي الدين".

ومن لا يعرف البكباشي يوسف صديق، فهو الذي أنقذ الثورة من الموت، حيث كان قائد كتيبة "مدافع الماكينات" في قاعدة الهايكستيب آنذاك، عندما حدد جمال عبد الناصر ساعة الصفر في تمام الثانية عشر مساءً، و تم تغييرها ليصبح الواحدة منتصف الليل، وذلك دون التمكن من إبلاغه بموعد التحرك الجديد، ليتوجه بعدها صديق لمقر القيادة العامة للجيش المصري ويعتقل قائد الجيش المصري، بعد أن أصر على إتمام التحرك على الرغم من طلب ناصر رجوع الكتيبة للوحدة مرة أخرى والتحرك في الواحدة، وسيطر البكباشي على مقر الجيش ونجحت الثورة، ليصبح بعدها "يوسف صديق" هوالمنقذ الوحيد لثورة ٢٣ يوليو المجيدة.

فى ذكرى ثورة يوليو 1952

«مشروع ناصر القومى» نواة عصر المعلوماتية المصرية

نجاح العدو فى إختراق شبكة الاتصالات أهم أسباب هزيمة 67

تحت عنوان "الفرص الضائعة" ناقشت ندوة سابقة لجمعية مهندسى الاتصالات فى مجالات ونشاطات البشر المختلفه فى المجتمع المصرى، وسبل تطوير بنيتها الأساسية أو "الجهاز العصبى للاتصالات" بالبحوث والتطوير والتعليم والابداع والتأهيل، والاستثمارات وتنمية الصناعة، لتحسين حياة المواطنين والعمل على رفاهية المجتمع.

ألقى الدكتور سمير عليش نبذة تاريخية عن دخول تكنولوجيا المعلومات مصر قائلا: "عرفت الفترة من ١٩٥٩-١٩٦٧ بعصر الكمبيوتر والاتصالات وبحوث العمليات، وعرفت فى مصر بإسم فترة جنون استخدام الكمبيوتر متمثلة فى "مشروع ناصر القومى"، حيث تم التعاقد على أول كمبيوتر لمعهد التخطيط القومى ، ثم التأمينات الإجتماعية، ثم كلية الهندسة جامعة الإسكندرية، تلاها البنك المركزى لإستخدام بحوث العمليات".

وأضاف: "كان أحد أهم أسباب هزيمة ٦٧ هى نجاح العدو فى إختراق شبكة الاتصالات المصرية وفك الشفرة على مستوى الجيش والدفاع الجوى".

تلت هذه الفترة ماعرف بعصر المعلومات وتكنولوجياتها (١٩٧٧-١٩٨٢)، ومن ثم تم إنشاء مركز معلومات مجلس الوزراء، وعقد فى سنة ١٩٨٢ مؤتمر البنية التحتية لمجتمع المعلومات.

وفى العام ١٩٨٤ أطلق المشروع القومى لإدخال الكمبيوتر فى كافة المدارس بتمويل من البنوك الإسلامية، وفى ١٩٩٤ تم رفع سرعات الانترنت الى ٦٤K، وفى ٢٠٠١ أطلق مصطلح "الحكومة الإليكترونية"، ومشروع "كمبيوتر لكل بيت".

يلتقط الدكتور عبد العزيز بسيونى الخيط..قائلا: "توالى بعد ذلك مسلسل الفرص الضائعة فى مجال الاتصالات،

فى العام 1984 أطلق المشروع القومى لإدخال الكمبيوتر فى كافة المدارس

إحدى هذه الفرص "مبادرة حاسب لكل بيت" التى كانت أحد القرارات الجيدة للدكتور أحمد نظيف عام ٢٠٠٢، وكان مخططا أن يمتد المشروع لسبع سنوات بتوزيع ٦ ملايين جهاز كمبيوتر شخصي على المواطنين، وكان بذلك يحمل فائدة أخرى تتمثل في دعم التوسع في صناعة أجهزة الكمبيوتر محليا، وكانت المبادرة تهدف إلى نشر الإنترنت عن طريق إتاحة إمتلاك الحاسبات بتوفيرها بالتقسيط المريح لطلبة المدارس".

ويستكمل د. بسيونى: "من الفرص الضائعة فى قطاع الاتصالات أيضا حرمان الشركة المصرية للاتصالات من شبكة محمول لمدة ١٦ سنة حتى الآن، ومع نمو ورواج سوق المحمول، وبعد أن قامت إحدى الجهات السيادية بإخلاء حيز ترددى للشبكة المرتقبة، وشرعت الشركة المصرية فى الإعداد لإنشاء الشركة بتكليف بيت خبرة عالمى بدراسة الجدوى وبالبحث عن شريك عالمى، دراسة الجدوى أفادت بأن تكلفة الشبكة ستصل إلى ستة مليارات جنيه، وأن متوسط العائد من المشترك لن يزيد عن ٥٠ جنيها، وأن الإستثمار فى الشبكة لن يعود قبل عشر سنوات".

وأضاف: "ومع تصاعد صرخة الرأى العام بأهمية إمتلاك الشركة المصرية للاتصالات شبكة محمول أصدر الرئيس الأسبق حسنى مبارك فى الثامن من مايو ٢٠٠٣ قرار جمهورى بإنشاء الشركة الثالثة للمحمول فى إجتماع برئاسة الجمهورية لم يحضره الدكتور أحمد نظيف وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات حينها، وبعد عشرة أيام نشرت صحيفة الأهرام يوم ١٩ مايو خبرا مفاده إرجاء تنفيذ الشبكة معللة ذلك بالظروف الإقتصادية الصعبة وعدم وجود شريك عالمى.

وفى جلسة تالية لمجلس الشعب أكد الدكتور نظيف أن هذا المشروع تم إرجاء تنفيذه تجنبا لخسائر متوقعة ومخاطر مادية كبيرة، وشدد على ضرورة تخلى الشركة المصرية للاتصالات عن الترخيص وأن تتنازل عن الحيز الترددى، وأثبتت الأيام أن الدكتور نظيف أساء تقدير النمو فى السوق المصرية بدليل نمو الطلب على خدمة المحمول من خمسة ملايين مشترك عام ٢٠٠٣ إلى حوالى ١٠٠ مليونا خلال عشرة أعوام، وتراجع الطلب على خدمة التليفون الثابت".

وأستطرد بسيونى قائلاً: "حضرت ورشة عمل فى وزارة الكهرباء والطاقة بحضور وزيرى الاتصالات والكهرباء.. تناولت ورشة العمل كيفية التعاون والشراكة بين القطاع الخاص والحكومى لإنتاج ٣٠ مليون عداد ذكى لحساب استهلاك الطاقة وإرسال القراءة آليا إلى مركز التحكم المركزى خلال شبكات المحمول، وحضر ورشة العمل ممثلوا شركات الاتصالات والإليكترونيات بإستثناء الشركة المصرية للاتصالات التى تمتلك شبكة لاسلكى ثابت (سى دى إم ايه) مطابقة لشبكة شركة اتصالات تاتا الهندية التى تنقل وتعالج جميع بيانات العدادات الذكية فى الهند خلال ست ساعات".

silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

فى أوروبا والدول المتقدمة

إقتحمت شركة «لينوفو» سوق الهواتف المحمولة مصر فى منتصف ٢٠١٣، وسريعا إستطاعت أن تحصل على حصة «محترمة" فى السوق الاكثر نمواً فى الشرق الاوسط، وأصبحت خلال سنوات قليلة تحتل المرتبة الرابعة من حيث مبيعات هواتفها فى مصر، وكان فرعها فى مصر يخطط فى العام الماضى للاستحواز على نسبة١٤٪ من حصة الهواتف الذكية فى السوق المصرية..إلا أنها فجأة قررت أن تنسحب من مصر، وبالتالى توقف الدعم والتحديثات لملايين الهواتف التى قام المصريون بشرائها، وأصبحت حالياً عرضة للتعطل أو الإصابة بالفيروسات الالكترونية.

ربما تكون "لينوفو" الشركة الأكثر إحتراماً بين أسماء عدة لشركات "هلامية" من دول كثيرة إقتحمت السوق المصرى ببضاعتها التكنولوجية، وسارعت بـ "إغراق" السوق بها بأسعار تنافسية، وتحت وطأة الوضع الاقتصادى لغالبية المصريين لاقت هذه الهواتف المصنعة "تحت السلم" رواجاً شديداً..إلا أنها كما ظهرت فجأة، و"هبرت الهبرة"، تكتفى، وتختفى عملاً بالمثل القائل: "إخطف وإجرى"، تاركة وراءها الملايين من ضحايا هواتفها.

أتذكر يوماً كنت جالساً على إحدى مقاهى وسط البلد مع بعض من قادة القطاع الخاص للإتصالات، وكان أحدهم على موعد مع ممثل لإحدى "الورش" الصينية لتصنيع المحمول والتى تحمل إسماً قريباً من إحدى العلامات التجارية الشهيرة، وقدم لنا قرابة ١٠ موديلات مزينة بالذهب، رائعة الشكل والجمال والإمكانات، بأسعار تكاد تقترب من سعر "كيلو اللحم"، شريطة أن يتم تسويق ١٠ آلاف قطعة شهريا.

مصنعين أو مجمعين جدد، إستباحوا حرمة السوق المصرية بمسميات ما أنزل الله بها من سلطان..حتى أصبحت تجارة المحمول مهنة من لامهنة له، وسبيلاً للثراء السريع..إلا مارحم ربى، فى شهور قلائل إكتظ سوق الهواتف المحمولة فى مصر بهواتف لـ "كل من هب ودب"، وبمسميات غريبة لأجهزة من إنتاج شركات أغلب الظن أن مقراتها -إن وجدت- تقبع أسفل عقارات ولا تتجاوز أمتار معدودة، وتعددت الدول المنتجة لها، فلم تصبح الصين فقط، بل إنضمت إلى القائمة دول أخرى كالهند وماليزيا وغيرها، ولولا ثقتى فى جهازنا المصري لتنظيم الاتصالات ورجاله وأذرعه الرقابية لأصابنى الرعب من مطابقة هذه "الالكترونيات البلاستيكية" للمواصفات وتأثيراتها على صحة المصريين.

كل هذا يحدث والمخطط الوطنى لدعم الصناعة المصرية قائماً، والهاتف المحمول المصرى "سيكو" فى سوق يتجدد لاعبوها كل يوم، ويولد منافسين جدد له بإستمرار، دون رعاية أو حماية لهذا المنتج الوطنى التكنولوجى.

فى أوروبا والدول المتقدمة يسنون القوانين اللازمة لحماية منتجاتهم الوطنية وتوفير دعائم المنافسة لها، وسوق تجارة الهواتف المحمولة فى مصر بحاجة ماسة لمزيد من الأطر والقوانين، ولدور حكومى فاعل لإعادة الانضباط إليه، فهذه التجارة ليست إستثمارا، وليس توفير عشرات فرص العمل مبررا لـ "شفط" الأموال من جيوب المصريين وتوجهها براً وبحراً وجوا إلى الدول الأخرى، ولحماية منتجاتنا وأموالنا وإقتصادنا..ووطننا.

برعاية «WE»: منتخب مصر لكرة القدم النسائية الموحدة يحصد برونزية كأسالعالم

أكد المهندس أحمد البحيري، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات"WE"، أن شركته تفخر برعايتها لأبطال الأولمبياد الخاص منذ خمس سنوات، وأضاف أنها سوف تستمر في تقديم كل أنواع الدعم الذي يضمن للأبطال الاستمرار في تحقيق هذه الإنجازات.

جاء ذلك تعليقاً على الإنجاز الكبير الذى حققه منتخب كرة القدم النسائية الموحدة خلال مشاركته بكأس العالم للأولمبياد الخاص بشيكاغو، حيث استطاع الفريق الحصول على المركز الثالث والميدالية البرونزية.

وأعرب البحيري، عن سعادته بهذا الإنجاز الكبير الذي حققته بطلات مصر، مشيرًا إلى أن الإنجاز الذي حققه فريق كرة القدم النسائية الموحدة هو بمثابة رسالة أمل، ودليل على أن العزيمة والإرادة تصنعان المستحيل، وتدفعان الإنسان إلى مواجهة التحديات والوصول إلى أهدافه.

جدير بالذكر أن الفريق يشارك في هذه البطولة تحت رعاية الشركة المصرية للاتصالات "WE"، حيث ترعى الشركة الأولمبياد الخاص المصري منذ نحو خمسة أعوام، حيث يتم دعمهم صحيا ونفسيا ورياضيا للوصول بهم لأقصى درجات الاستعداد بما يمكنهم من المنافسة المحلية والاقليمية والدولية.

بعد اختبارات عديدة لجودة الصوت والتغطية وانترنت المحمول

فودافون تحصل على شهادة «أفضل شبكة محمول فى مصر» من P3 العالمية.. وتطلق خدمات الـ4G+ فى مصر

الكسندر فرومان يتوسط أسامة سعيد وأيمن عصام،هاكن اكمن، نهى سعد،كريم عيد،سماح خميس

حصلت فودافون مصر على شهادة «أفضل شبكة محمول فى مصر – Best in Test" من شركة P٣ للاتصالات – وهي الشركة العالمية الرائدة في مجال الاتصالات والهندسة والاختبارات الفنية – وذلك بعد اجتيازها اختبار قوة الشبكة في الصوت (المكالمات الهاتفية) والموبايل إنترنت، وتحقيقها أعلى النتائج الكلية في التجربة لتسجل ٦٩٠ نقطة بفارق ٩٥ نقطة عن المنافسين.

يأتي هذا التتويج بالتزامن مع إطلاق فودافون مصر لخدمات الـ ٤G+ في مصر، لتقدم لعملائها سرعات إنترنت فائقة وتجربة استخدام فائقة الجودة للشبكة.

وقد سجلت فودافون أعلى النتائج في اختبارات المكالمات الصوتية لشركة P٣ للاتصالات وذلك بنتائج غير مسبوقة لقوة الشبكة بالمقارنة مع المنافسين من مشغلي خدمات المحمول، لتتقدم فودافون مصر بفارق نقاط بلغ ٩٤ نقطة، وهو فارق نقاط ملحوظ حتى بالنسبة لأداء الشركة في نفس الاختبار العام الماضي حيث تحسنت النتائج بواقع ٥٣ نقطة.

وقد صرح ألكسندر فرومان، الرئيس التنفيذي لشركة فودافون مصر "إننا فخورون بالحصول على هذه الشهادة العالمية التي تؤكد على ريادة فودافون مصر لخدمات المحمول في السوق المحلية، وتمثل دافعًا لتحقيق المزيد وهو ما نتبعه بالفعل حيث أحرزنا تقدمًا في نتائج الاختبارات مقارنة بالعام الماضي، مؤكدًا أن هناك تطورًا كبيرًا في التكنولوجيا والشبكات، حيث استثمرت فودافون في الثلاث سنوات الماضية ما يقارب من ٩,٥ مليار جنية في تطوير وتحديث الشبكة ونعتزم استثمار ١٠٪ أكثر في الثلاث سنوات القادمة في الشبكة.

كما صرح هاكن اكمن، الرئيس التنفيذي لشركة P٣ Communications أن فودافون مصر قدمت أداءًا متميزًا في اختبارات الشركة؛ مما جعلها من أقوى المتنافسين بين مشغلي خدمات المحمول، لتحرز نتائج مذهلة وسعت الفارق بينها وبين المنافسين وهو ما يؤكد على مكانة فودافون كأقوى شبكة في مصر. وقد شمل الاختبار ١١ محافظة و١٣ مدينة على مستوى الجمهورية في صعيد مصر مرورًا بالقاهرة حتى الإسكندرية والمحلة الكبرى ودمياط في الشمال، هذا بالإضافة إلى شبكات الطرق المتصلة بهذه المدن لمدة ثلاثة أسابيع متصلة – من منتصف إبريل وحتى أوائل مايو– للتأكد من ثبات وجودة الخدمات المقدمة.

وفي هذا الإطار، نظمت فودافون مصر فعالية متميزة والأولى من نوعها في مصر بحضور الرئيس التنفيذي للشركة للإعلان عن إطلاق خدمات ال ٤G+ وحملتها الجديدة للترويج للشبكة رقم واحد في مصر بحضور عمرو ماكجيفر – مؤسس أكبر أكاديمية لقيادة سيارات السباق في مصر "ماكجيفر أكاديمي"، وقام ماكجيفر بتجربة فريدة من نوعها لاختبار الشبكة، حيث قام فريق العمل بتغطية سيارته واعتمد اعتمادا كليا على شبكة فودافون لرؤية الطريق والتوجيه في القيادة، مؤكدا على ثقته فى الشبكة وجودتها.

جدير بالذكر أن شركة فودافون مصر تخدم أكثر من ٤٣ مليون عميلا، لتتصدر الحصة السوقية في مصر بنسبة تتجاوز ٤٠٪ وذلك وفقًا لتقارير الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، كما تغطي شبكتها ٩٩٪ من المناطق السكنية في مصر، بفضل استثماراتها في تطوير شبكاتها والبينة التحتية، وقد نفذت فودافون برنامج تطوير شامل للشبكات بأكثر من ٩,٥ مليار جنيه استثمارات خلال السنوات الثلاث الماضية، وذلك لتطوير البنية التحتية ومواكبة إطلاق خدمات الجيل الرابع في مصر، ليصل إجمالي حجم استثماراتها في السوق المصري إلى ٤٥ مليار جنيه.

«ايتيدا»: «سيل سوفت وير» العالمية تواصل توسيع نطاق أعمالها فى مصر

أعلنت شركة «سيل سوفت وير» الأمريكية العاملة في مجال برمجيات ميكنة العقود القانونية وتحليل البيانات عن توسيع نطاق أعمالها فى مصر من خلال زيادة أعداد العاملين بمركز تميز الشركة بالقاهرة، وذلك بالتعاون مع هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «ايتيدا».

وأفادت الشركة في بيان رسمي لها نشرته على موقعها الإلكتروني وفي عدد من وسائل الإعلام المتخصصة، بأن مركز التميز الخاص بها في القاهرة شهد نمواً في عدد الموظفين بنسبة تزيد عن ١٠٠ ٪.

وقالت مها رشاد، القائم بأعمال الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «ايتيدا»: «هدفنا هو تشجيع الاستثمار الأجنبي بقطاع تكنولوجيا المعلومات المصري، ونحن سعداء بالعمل مع الشركة وتقديم كل سبل الدعم بدءً من إنشاء فرع للشركة بمصر ومروراً بقصة نجاحهم في تحقيق معدلات نمو سريعة وزيادة عدد فرص العمل بمركز التميز في القاهرة».

وأضافت رشاد أن مصر غنية بالقوى العاملة والعمالة الفنية المتخصصة، وتمتلك مهارات متقدمة في مجال تطوير البرمجيات وقيم العمل الجاد التي تجعل الاستثمار بها عرضاً جذاباً للشركات الأجنبية.

العدد 255 - السنة السابعة - من 24 - 30 يوليو 2018 - 11 - 17 ذو القعدة - 1439هـ

سيد نجم.. المقاتل من أجل الوطن والفن لـ «المشهد» (1-2):

تعلقى بـ «عبد الناصر» دفعنى إلى الكتابة فى سن العاشرة

لم يخطر ببالى أننى كنت أكتب أدب حرب .. عبر قصصى القصيرة أثناء معركة أكتوبر

ولد والشعارات تخرج من القلوب للحناجر، وترعرع ومصر تبني السد، واستقبل قوة الشباب على جبهة القتال، من يومها لم يعد من ساحة القتال، تغير السلاح من تسليح خفيف وتسليح شخصي وأدوات جراحة إلى القلم والقلم والقلم. عن حربه في جبهة القتال والحياة الأدبية نحاوره..

■ **«عبد الناصر قال إيه النهاردا» ما علاقة هذه الجملة بتوجهك نحو الكتابة منذ سن مبكرة؟**

– خلال فترة الطفولة المبكرة والصبا كانت الوطنية والانتماء وحب مصر، أن تتابع وتحب عبد الناصر. هل كان هذا بسبب حجم الإعلام المكثف على عقولنا نحن النشء فى المدارس والراديو ومن بعد الصحف والتليفزيون؟ أم بسبب أننا صدقنا الرجل ببساطة تعبيره وقوة شكيمته التي لا نعرف معناها، ولكننا فى تلك السنوات من العمر كنا نستشعرها.

تلاحظ أني بدأت أتحدث بضمير الجماعة، وهذا طبيعي وحقيقي فرغم أن هناك جيلا تأثر بعبد الناصر مباشرة بلا مناقشة وهو جيلي.. فإن هناك جيلا سبقنا أو جيلين كانت عندهما خبرة طرح الأفكار والأسئلة، ومع ذلك منهم من رفض الرجل ومنهم من انضم إلى النشء.. يمكن ببساطة الاعتراف بأني تعلقت بعبد الناصر الخطيب القوي والسياسي صاحب المنجزات، ولم أشعر بغير هذا التعلق طوال السنوات الأولى من العمر.

الطريف أن أبي انتبه لتلك الحالة، فعمل على تعضيدها بذكاء أقدِّره الآن.. حيث كان يتعمد أن يتابعنى، وأنا حريص على الإستماع لخطبه من الراديو المعلق فوق الرف الخشبى الخاص على الحائط الجانبى لصالة الشقة، ولأنه معلق بحيث لا تصل أذرع الأطفال الأشقياء إليه أنا واخوتي، وأنا أولهم، كنت أشد كرسى السفرة المنصوبة فى الصالة واقف أفتح الراديو وأتابع خطبه .عبد الناصر.. يتركني أبى أفعل ما فعلته للاستماع لخطبة عبد الناصر، ومع ذلك ينبهنى إلى أنه سوف يستمع منى عما قاله عبد الناصر بعد قراءة الخطبة فى صحيفة الأهرام حيث تشغل الخطبة أكثر من نصف صفحات الجريدة؟!

ويأتى أبي بعد الظهر لتناول الغداء ويبدأ وهو يخبرنى بمتابعة كل ما سوف أقصه عن خطبة عبد الناصر.. تماما كما يتابع تناول غدائه بكل الإهتمام، الطريف أنه دوما يدعى جهله بما قال به عبد الناصر، ويبدأ حديثه معى بتلك الجملة التى سردتها:"عبد الناصر قال إيه النهاردة أو امبارح" حسب الأحوال.

■ **كيف أثرت الأحداث السياسية الكبرى مثل حرب السويس، وبناء السد العالي في توجيهك للكتابة وفي نوعية ما تكتب؟**

تعلقي بعبد الناصر وبصوته الواثق وكلماته الحماسية جعلني أتابع الأحداث السياسية الداخلية والخارجية. وهو ما دفعني لأن أكتب، وأنا فى سن العاشرة بعد سنتين من حرب بور سعيد أو العدوان الثلاثي، وفى الذكرى الثانية للحرب والانتصار على ثلاث دول، وغروب الشمس عن إمبراطورية بريطانيا العظمى، ثم عرفت أن سبب الحرب رفضهم تمويل السد العالى فكان تأميم قناة السويس، وكان بناء السد العالي بالرغم من كل المشكلات المتوقعة.

فور الإنتهاء من سماع الخطاب كتبت أقول: "سد يا ايدن سد/ أوعى تكلم حد / ح نبني السد وأنت هناك / وتعيط ونقول لك / سد.." لعلها أول محاولة تعبيرية وفيها رؤية طفل متحمس (وايدن هو رئيس وزراء بريطانيا).. واضح أنها كلام مسجوع ومحاولة لكتابة الشعر، لكنها كانت السبب لأن أظن أنني شاعر!

فلما كانت الوحدة مع سوريا ثم الانفصال، وهو ما لم يستوعبه عقلي الذي جاوز العشر سنوات بقليل، ما دفعنى لأن أبحث عن مصدر آخر من المعلومات والمعرفة بعيدًا عن خطب عبد الناصر! فبدأت رحلاتي الأسبوعية لسور الأزبكية وشراء الكتب بقرش صاغ واحد والكتاب الثمين بخمسة قروش، وبذلك لم أعد أتابع كتب مدعمة من الدولة فى الستينيات وتهدف إلى تثقيف وتعبئة الأجيال، منها السلاسل: اخترنا للطالب- اخترنا للفلاح- اخترنا للعامل- اقرأ- وكلها سلاسل عن دور نشر متفرقة، تم دمجها كلها فى هيئة الكتاب المصرية فيما بعد، إلا دار المعارف التى بقيت وكبرت ولها شخصيتها ودورها حتى الآن.

خلال تلك الفترة تعرفت على كتب الأدب الروسى القديم، وأعلام الرواية هناك، ما صادف معي قبولا نفسيا، فمنذ أن كففت محاولة كتابة الكلمات المسجوعة على أنها شعر.. بدأت أنجذب لهذا الشكل الجديد المسمى القصة او الرواية.

الحقيقة أن الفترة التالية لنكسة عام ٦٧، اتجهت دور النشر (الحكومية) وهي أغلب الدور الكبيرة، نحو إعادة تعبئة الشعب بمزيد من كتب التراث كما إتجهت "دار الشعب" ووفرت تفسير القرآن بقلم محمد فريد وجدى، وكتابات سليم حسن حول التاريخ المصري القديم، والسيرة الهلالية.. والكثير من أمهات الكتب التى تنشر مسلسلة كل عدد بعشرة قروش، وهو مبلغ كبير قي حينه ومع ذلك لم تكن هناك مرتجعات.

أظن أنني تشكلت ثقافيًا خلال تلك الفترة، بداية من حرب بورسعيد ومرورًا بأحداث السد العالي ثم الوحدة مع سوريا والإنفصال ثم نكسة ٦٧.. سواء بالمزيد من القراءات والبحث أو محاول الكتابة والإبداع من جديد.. حيث لم تنقطع القراءات الأدبية لأعلام تلك الفترة ونماذج جيل الستينيات الذي راج أدبيا فى تلك الفترة.

كان يكفي لأديب أو شاعر أن يصدر كتابه الأول حتى تتبناه جهات تحددت ملامحها السياسية وملامح إصداراتها.. د.رشاد رشدي يتبنى اليمين وكل من هو نقيض اليساريين.. ثم محمود أمين العالم يتبنى كل من هو يسارى.. ولكل منهما مطبوعات وقس الدوريات على هذا الأساس؛ مجلة الطليعة وروزاليوسف على رأس اليسار المصرى.. ثم الجديد وصباح الخير على رأس اليمين.. وعلى المبدع اختيار ما يراه ملائما ويحقق نفسه فيه، نفعيا أو عن قناعة وإيجاد فرصة للنشر والتواجد!

.. كان السادات صاحب موقف معلن (تقبله أو ترفضه) هو ضد الشيوعية أو اليسار أو إشتراكية عبد الناصر، وتابع خطواته التى جردت الثقافة المصرية من أية ملامح. خلال تلك الفنرة من الستينيات كنت أكثر وعيا بالواقع الثقافى.. حيث بدأت التعرف على الناقد المرحوم "عبدالرحمن أبوعوف" وعن طريقه تعرفت على عدد من كبار كتاب الفترة وربما القرن.. مثل نجيب محفوظ، ثروت أباظة، عبدالحميد جودة السحار.. وربما أتناول تلك المقابلات فيما بعد.. لكن المهم الآن أن محصلة الستينيات سياسيًا، وفى مجال القراءة الحرة، أن قررت الكتابة السردية، أى كتابة القصة والرواية.. نشرت أول قصة لى "ليلة من ألف وخمسمائة ليلة" بمجلة روزاليوسف (عام ١٩٧٠م) التى كانت تعتبر على رأس الدوريات الأسبوعية فى تلك الفترة.

■ **أدى اشتراكك في حرب أكتوبر إلى عملك على "أدب الحرب" وزادك هذا استغراقا في القضية الفلسطينية ما أنتج "أدب المقاومة" لنبدأ بسؤال: ما أدب الحرب؟**

الحقيقة ما كنت أكتبه من قصص قصيرة خلال معارك ٧٣ وما بعدها بشهور قريبة جدًا، لم يخطر ببالي أننى أكتب أدب حرب.. كنت أكتب حول تجربة أعيشها تعبر عن ملامح الأيام الصعبة التى نعيشها نحن الجنود.. فالجندى فى الحرب لا يعرف معنى الانتصار أو الهزيمة ولا يعرف دلالة الموت والإستشهاد ولا يتوقع الأمجاد والكلمات الرنانة.. الجندى فى ميدان المعارك يسعى لتحقيق هدف يؤمن به مع مشقة ورغبة الدفاع عن الحياة.. من هنا كانت الاقتحامات التى يمارسها البعض لبؤر الأخطار هى ذروة البطولة عندنا فيما بعد، لكنها بالنسبة له فلا يفكر للحظة أنه باقتحامه هذا سوف يموت.. الجندى يستبعد فكرة الموت ويجل محلها محاول الدفاع عن الحياة.. وهو السر وراء كل البطولات التى نسمع عنها فى الحروب.. وما عرفته فى حرب ٧٣.

حدث أن علمت أن صديقى الفنان ورسام الكاريكاتير أحمد عزالعرب ينهض مع بعضهم فى منظمة الشباب الاشتراكى باصدار مطبوعة يومية تباع بقرش صاغ وهى ملزمة فى ١٦ صفحة، اتصلت به وتقابلنا فى مقهى أستراند القديمة بميدان التحرير وفى كل إجازة ميدانية يتسلم قصة قصيرة وينشرها.. وكلها معبرة عن التجربة الحربية التى أعيشها.

لقد كانت الكتابات الإبداعية خلال تلك الفترة تحت مسمى اصطلاحى "أدب أكتوبر" ولم يكن مصطلح "أدب الحرب" شائعا"، وبمضى سنوات قليلة كتبت وغيرى كتب حول رفض مصطلح أدب أكتوبر لأنه يعبر عن تجربة ضيقة من تجارب الحرب أو كأن ما كتب عن حرب اكتوبر سقط وحده من السماء.. وهكذا شاع مصطلح أدب الحرب!

اقتحام بؤر الأخطار مثلت ذروة البطولة .. فالجندي لا يفكر فى الموت بل يدافع عن الحياة

المقاومة دفعتني إلى الكتابة للأطفال .. فأنجزت 22 كتابا حتى الآن

ومنذ تلك السنوات البعيدة بدأت أكتب في تنظير أدب الحرب، فى مجموعة من المقالات واحتفظ بها ولا أرسلها للنشر.. فيما بعد أرسلت ثلاثة منها إلى د.ابراهيم حمادة رئيس تحرير القاهرة القديمة، ما أدهشنى انه نشرها كلها مع الكثير من الاحتفاء بها وبي.. وتوالى الاهتمام بالتنظير حتى انتهيت بطباعة كتاب عام ١٩٩٥ بهيئة الكتاب هو الأول فى مجال تنظير أدب الحرب باسم "الحرب: الفكرة-التجربة- الإبداع".

هنا أرصد الآتى: رفض البعض مصطلح أدب الحرب وأفاد بأن الأدب الغربى والنقد هناك لا يستخدم المصطلح (أتذكر أن أ.حسنى صاحب دار نشر خاصة قالها لي، بعد أن فتح كتابا للمصطلحات بالالمانية!).. كما رفض المصطلح وتجاهلوه نقديًا العديد من النقاد العرب والمصريين طوال أكثر من عشر سنوات بعد الحرب وفى كل عام تشير صفحات الأدب بالصحف للاحتفال بأكتوبر على اعتبار المصطلح غير معبر عن أدب أكتوبر.. أو على الأقل لا يوجد ما يسمى أدب الحرب نقديا.. جتى أن أحدهم قال : غدا سوف نقول بأدب الحارة وأدب الشارع!"

أدعي أنني عبرت عن تعضيدى وترويجى للمصطلح، حتى نشرت كتاب "الحرب:الفكرة-التجربة- الإبداع" بهيئة الكتاب عام ١٩٩٥م ضمن سلسلة "أدب الحرب" وهو ما رسخ للمصطلح الكثير من مفاهيمه ودلالاته.

■ **ما خصائص أدب الحرب وأدب المقاومة؟ وما أهم النصوص التي تمثله؟**

– لعل أهم الأعمال هي التي تدعو للدفاع عن الحياة، وليست التي نزكي العنف ولا تجعل القاريء يتفهم البعد الانساني وراء هذا العنف وهي أهم ما يتميز به أدب الحرب الجيد. أما اهم خصائص أدب المقاومة هي تلك الاحوال التي نستشعرها بعد الانتهاء من الاطلاع على العمل أو النص، ونجد أنفسنا منحازين الي الضعفاء أو المطحونين أو المظلومين.. في مواجهة قوى الفساد والشر والاضطهاد.

■ **قادتك ابنتاك للكتابة عن أدب الطفل فاكتشفت أن حلا كبيرًا للمشكلة التي نعيشها يكمن مع هذا الطفل.. كيف كان ذلك؟**

– هي المقاومة بمعنى ما، تلك التى دفعتنى لأن أتبنى الكتابة للطفل بالإضافة إلى كتابة الرواية والقصة القصيرة، حيث بان لي أن الطفل هو لبنة المجتمع والكتابة بمفهوم المقاومة بما يتناسب مع الطفل لون أدبى لم أقتحمه من قبل ويجب اقتحامه، وقد أنجزت فيه حتى الآن ٢٢ كتابًا في القصة والرواية للطفل وثلاثة كتب تبسيط علوم، ثم هناك عدد كبير لم ينشر بعد ومنها إعادة صياغة حدوتة "سندريلا" بالمفاهيم المقاومية.

بينما بدت ذروة اهتمامي بالطفل والمقاومة معا، عندما أنجزت كتاب "الطفل والحرب فى الادب العبرى"، وأعلم أن الأدب الحديث العبرى غير مطروح للدرس فى أقسام اللغة العبرية بكليات الآداب، وبالتالي الترجمات تكاد تكون نادرة.. إلا أننى أعتمد على ما طرحة البحث من نصوص مترجمة فى متن الكمبيوتر.. وانتهيت بالعديد من الملامح فيما يخص تلقين الطفل العبرى من شعارات وأفكار وأيديولوجية.

■ **تعمل على الثقافة الرقمية وأصدرت عددًا من الكتب إضافة عدد من البحوث والمقالات.. كيف بدأ هذا الأمر معك؟**

– لما شاع الكمبيوتر ومارست التعامل معه وتعلمت بعض أسراره بالممارسة وليس بالدرس (حتى الآن أكتب بالإبهام وحده، حتى انتهيت من جملة كتبى وكل مقالاتى منذ عام ٢٠٠٠ حتى تاريخه).

القدر قد يتيح فرصة لا نخطط لها، حيث تعرفت عن الكمبيوتر والأصدقاء أحمد شبلول، منير عتيبة، حسام عبدالقادر.. وعلى بعض الكتاب العرب فى الأردن والعراق وسوريا والمغرب والسعودية، ومنها المجموعة التى أنشأت إتحاد كتاب الإنترنت العرب عام ٢٠٠٥م. وهو ما روج للأدب الرقمي والثقافة الرقمية، وقد عقدت أكثر من ندوة ومؤتمر فى ليبيا وتونس والإسكندرية وبالقاهرة أيضا وغيرها.

.. وكانت فرصة النشر الإلكتروني حيث بدأت بنشر الكثير من الدراسات والمقالات حول أدب المقاومة، وقد وجدت صداها فى مصر والعديد من الدول الأخرى مثل السعودية والمغرب ولعل اطرفها رسالة أحد الدارسين للغة العربية فى باكستان ورسالة الماجستير حول ملامح المقاومة بين محمد اقبال وشاعر عربى (لعله محمود درويش).

ثم كانت فرصة تالية فى النشر الالكترونى أن اتناول بالتحليل والبحث فى مصطلحات وخصائص الثقافة الرقمية الجديدة.. والتى انتهت بنشر ثلاثة كتب حول الثقافة والنشر الالكترونى والإبداع الرقمي.

× **هل كان النشر الإلكتروني متنفسًا لنشر أدب المقاومة؟**

– نعم، أظن ذلك. ولعل حصيلة ما نشر نشرًا الكترونيا الآن تضمن العديد من القصص القصيرة والروايات وقص أدب الطفل وكتب دراسات أدب المقاومة والثقافة الرقمية.. كم هى خدمة جليلة لي وللاجيال التالية من بعدى على الرغم من بعض السلبيات.

■ **في ضوء هذه التجربة هل نحن صالحون للدخول في هذا العالم؟**

– سؤال قاس من مثقف يمارس التعامل مع الشبكة الإلكترونية منذ سنوات بعيدة.. فأنت تعلم أن عقدة التقنية الجديد والجلوس إلى الكمبيوتر هى "التعود والاعتياد".. وإن سألت أحدهم لماذا لا تتعامل مع الجهاز يخبرك عن تخوفه والشعور بالرهبة.. هو حاجز نفسى قبل أى شيء آخر؟

هذه نقطة والنقطة الأخرى أن الجيل االجديد حتى سن الصبا يتفوق علينا بصورة مدهشة، وهي تجربتي مع أحفادي ويمكن أن أقص عليك ما يعني أن أحفادى من سنتين ونصف عمرا حتى أكبرهم فى السابعة أكثر منى حنكة فى الممارسة العملية على الموبايل والتاب وغيرهما. لكن هناك ما يلزم أن نقوم به وهو استكمال البنية التحتية للشبكة الالكترونية، وتوفير كل الخدمات بالأسعار الرخيصة، مع دورات تدريبية لفنون الكمبيوتر مثل الإبداع الرقمى والبرمجيات وغيرها، ولدينا فرصة رائعة فنحن ضمن أول ثلاث دول عربية في استخدام الإنترنت.. وملامح الفجوة الرقمية بيننا وبين بعض الدول العربية الأكثر ثراء عنا تقل جدًا.

حوار- أحمد سراج

عاصفة بوح

لماذا لا يصدقونكم؟

وفاء الشيشيني

أخطر شيء تمر به أى أمة أن يفقد الناس الثقة فى قدرة المسؤلين على إدارة شئون البلاد أو الشك فى مصداقية انحيازهم إلى الحق والاستناد إلى القانون والدستور، أو أن يتسلل الشك إلى يقين مفترض وجوده بأن الدولة تحارب الفساد، ولا تحارب من يقف للفساد بالمرصاد، دفاعا عن حقوق الشعب ونصيبهم من ثرواته.

الذي جعلني أخاف بشدة وتصيبني الصدمة، رد فعل رواد الفيس البوك على ما أسند إلى رئيس هيئة الجمارك من اتهام بالرشوة فى قضية تمرير أقمشة، وهو الذى أفشل قبلها بأسابيع تمرير شحنة مخدرات كان فى مقدوره أن يتكسب منها لو أدار وجهه الملايين، ووجدنا من يصدق أن الرجل لأنه شريف، كما يشير تاريخه ورأى زملائه ومرؤوسيه ، فقد تم تلفيق قضية لعقابه على شرفه ونزاهته!

هنا كانت المعضلة.. لماذا يصدق الناس أن المسؤول الشريف يحارب، وأن المدافعين عن الفساد سيترصدونه ويجدون من يعينهم على إيذائه وطرده من منصبه، لأنهم الأقوى والأكثر تمكنا ويجدون من يحمونهم من رجال النظام القديم الذى اقتات على الفساد حتى التخمة!

لماذا صدق الكثيرون أنه لامكان للشرفاء وسط منظومة فساد، هيمنت وتأسدت ووجدت من القوانين ما يحمى ظهرها، ووجدوا في القانون منفذا وثغرة يمرون منها بحكم قانون مثل قانون التصالح الشهير (الذي يتيح إفلات سارق المال العام بجريمته اذا رد المسروقات، أما من لم يكشف أمره بعد، فعليه أن يهنأ إلى حين تبدل الأحوال).

نحن لاننكر أن الجهات الرقابية تقوم بعملها على قدم و ساق، وخاصة الرقابة الادارية الذى ذاع صيتها فى اصطياد من لم تقدر عليهم الأجهزة الأخرى، ولكن ربما تاريخ نظام مبارك الذى تم تبرئته بالكامل رغم تاريخ الأشخاص الأسود فى سرقة موارد البلاد بالكامل، وبتزواج أهل المال والسلطة حتى أن مبارك لم يدن إلا فى قضية (خايبة) وهى القصور الرئاسية، مما ألقى بظلاله على ثقة الناس فى تحقيق القصاص من الذين جرفوا البلاد وأشاعوا الظلم، مما كان السبب الرئيسى فى ثورة ٢٥ يناير!

كما أننا لاننكر أن عودة كثير من رجال نظام مبارك إلى الأضواء مرة اخرى، وربما المناصب، أصاب الناس بصدمة، فكيف تعود عقارب الساعة الى الوراء، بل إن ماسورة القوانين التى ما انفكت تنفجر فى وجوهنا والتى تم اصدراها فى الشهورالسابقة، أعادت إلى الأذهان قوانين مبارك إياها، ولا مجال لتحديدها الآن، لأن قانون الصحافة الذى تم اقراره مؤخرا، بمواده الفضاضة القادرة على حسب الهوى ان تطيح بما لايسير على هواها إلى معتقل المغول، يخيفنى، بما أنه ينزع عن الصحفيين أى صفة تخص المهنة ويحولها الى نشرة هيئة الاستعلامات منزوعة النكهة لاعتبارات، وعلى رأى واحد لاعتبارات سياسية، تترفع عنها بالضرورة مهنة الصحافة الحقيقية، والتى لا تعرف إلا الحقيقة ومصالح الشعوب، تجعلنى اختار عباراتى بدقة شديدة، حتى لا اجد نفسى ملقاة فى غياهب السجون وأترك لسنوت فى حبس احتياطى لا ينتهى ويعتبر عقوبة سرية فوق العقوبة القانونية، مثل الكثيرين الذين نطلب لهم الحرية فى محاكمة عادلة أمام قاضيهم الطبيعى وهو أحد مطالب حقوق الإنسان الأساسية فى جميع أنحاء العالم، وما نحن فى تلك الأيام إلا استثناء مع بعض أنظمة وحكومات نربأ بمصر أن تتشبه بها، حاشا لله!

المشكلة الآن أنه ينتشر بين الناس شعور بأننا أصبحنا نعامل من الحكومة على أننا فاقدي الأهلية، لا يؤخذ رأينا فى شيء، بعدما تم تهجين الجهات التشريعية والرقابية بحيث لم تعد تعبر عن الشعب، بقدر ماتعبر عن أمانى وأحلام الجهات التنفيذية وحتى أوامرها ومطالبها.

لا أؤاخذ الجهات السيادية على سعيها إلى تحقيق أهدافها التى ترى وأتصور أنها مؤمنة فعلا أنها تصب فى مصلحة المواطنين، إنما اؤاخذ الجهات الاخرى التى لم تسع إلى القيام بدورها الرقابى والتشريعى وتحقق التوازن بينهما، أوعلى الأقل أن تقوم بدورها على سطر وتترك سطرا، أما الانقياد بالكامل، فهو بالقطع لايصب فى مصلحة أحد، حتى الجهات إياها، لأنه يؤدى إلى تراكم غضب مكتوم قد ينفجر فى وجوهنا غدا مما لن يصب بالتاكيد فى مصلحة أحد، فى ظل ظروفنا الاقتصادية الظالمة والمتردية، والتى تدفع ثمنها الطبقة المتوسطة والفقيرة وحدهما، بينما يتم تعويض طبقات أخرى يرون أنها الأولى بالرعاية!

فهل شعر المسؤولون – وأتصور أن لهم أجهزة تقيس اتجاهات الرأى العام حتى لو لم تاخذه فى الاعتبار- بشك الكثيرين فى أن المسؤول الشريف قد يعاقب إذا كشف المستور، ولهم فى المستشار هشام جنينة أسوة حسنة، أوهكذا يتخيلون، ومن ثم صدق الكثيرون أيضا أن رئيس هيئة الجمارك ربما لفقت له التهمة حتى يتعلم من يلحقونه درسا من رأس الذنب الطائر!

إلى أن تظهر الحقيقة، وكلنا نتمنى أن تظهر، أهيب بالأجهزة المعنية أن تسمع أنين الشعب وتلتفت إلى معاناته فى حياته ورأيه فى أداء الحكومة من باب العلم بالشيء على الأقل

نحن نعلم أنهم يعرفون مصلحتنا أكثر منا، (فهم بابا وماما وأنور وجدى كمان)!! ولكنه الحذر الحكيم والخوف من مستقبل تحدده اختيارات اليوم. فسفينة نوح لن تنقذ أحدا فى عصرنا هذا.

المشهد
العدد 255 - السنة السابعة - من 24 - 30 يوليو 2018 - 11 - 17 ذو القعدة - 1439هـ

قالت العرب

إذا دهمَتك خيول البعـاد .. ونادى الإياس بقطع الرجا
فخُذْ في شمالك ترس الخضوع .. وشُدّ اليمين بسيف البكا

الحسين بن منصور الحلاج

أكشن وكوميدي ورعب وجد

خلطة سينمائية ترضى كل الأذواق فى «عيد الأضحى»

تامر حسنى يدخل الموسم بقوة مستعيناً بنجومية أكرم حسنى من خلال فيلمه الكوميدي الجديد «البدلة»

دائما يواجه مشاهد موسم عيد الأضحى مشكلة تتمثل في قلة الخيارات المتاحة للمشاهدة وهي غالباً ما تكون بين مجموعة أفلام كوميدية، والاختلاف في مستوى الجودة وأسماء النجوم أبطال العمل، الا أن موسم عيد الأضحى السينمائي القادم يقدم خلطة متكاملة ترضي مختلف الأذواق، فهناك الكوميدي والأكشن والرعب والأفلام الجادة أيضاً، ولا أحد حتى الآن يمكنه الجزم بمن سيفوز بالنصيب الأكبر من أموال المشاهدين دافعي التذاكر، الا أن أهم مايميز منافسة الموسم هو جرأة بعض المنتجين على الدفع بأفلام أبطالها ليسوا ضمن نجوم الشباك بالمعنى التقليدي المعروف، فعلى سبيل المثال يتصدر طارق لطفي بطولة فيلم مستعينا بدعم من عدة نجوم على راسهم أحمد داود، كما ينافس يوسف الشريف أيضاً بفيلمه (بني آدم).

أفلام موسم عيد الفطر الماضي كانت أقل عدداً وتنوعاً ولكنها حصدت عشرات الملايين ولا زالت تحصد حتى اليوم، تقاسم أغلب ايراداتها بالترتيب فيلم "ليلة هنا وسرور" لمحمد نجل عادل إمام و"حرب كرموز" لأمير كرارة و"قلب أمه" للثنائي شيكو وهشام ماجد ، وجاء بعدهم بفارق كبير فيلم "كارما" لخالد يوسف و"الأبلة طمطم" لياسمين عبد العزيز ، يأتي ذلك بينما كانت كل التوقعات تؤكد أن أغلب هذه الأفلام لن تحقق إيرادات تذكر نظراً لقلة الاقبال بسبب تزامن الموسم مع مباريات كأس العالم، إلا أن كل التوقعات خابت وكان هناك اقبال كبير على دور العرض ولازال مستمرا تزامناً مع الاجازة الصيفية للمدارس والجامعات.

وفي موسم الأضحى ستزدحم دور العرض بعدد كبير نسبياً من الأفلام وتشتعل المنافسة بين الأكشن والرعب والكوميديا مع وجود أسماء من الوزن الثقيل، فينافس طارق لطفي لأول مرة بفيلم رعب في السينما "١٢٢"، بعد غياب ٩ سنوات بعيداً عن السينما منذ أن قدم فيلم "أزمة شرف" مع غادة عبدالرازق وأحمد فهمى، ويشارك لطفي كل من أحمد داوود وأمينة خليل، ومن الشباب جيهان خليل وأسماء جلال ومحمود حجازى، من تأليف صلاح الجهينى.

ويظهر ضمن الأحداث ٣ نجوم كضيوف شرف وهم أحمد الفيشاوي ومحمد لطفي ومحمد ممدوح.

وبعد غياب ٩ سنوات كذلك (منذ فيلم العالمي) يعود النجم يوسف الشريف إلى المنافسة على شباك التذاكر من خلال فيلمه "بني آدم" وتعتمد أحداثه على الإثارة والتشويق تواصلاً لما يقدمه الشريف على الشاشة الصغيرة ،وتشاركه في بطولة العمل دينا الشربيني وأحمد رزق ومحمود الجندي وهنا الزاهد ومحمود البزاوى، وهو فكرة يوسف الشريف، وسيناريو وحوارعمرو سميرعاطف، وإخراج أحمد نادر جلال.

ولم يفوت أحمد السقا الفرصة ويخوض المنافسة بفيلم أكشن جديد بعنوان "٣ شهور" والذي تم تصوير أغلب مشاهده في أمريكا، وتشاركه البطولة النجمة منى زكي وخالد الصاوي وروجينا وانتصار تأليف وإخراج محمد سامى.

ويدخل تامر حسني الموسم بقوة مستعيناً بنجومية أكرم حسني من خلال فيلمه الكوميدي الجديد "البدلة" والذي يشاركه أكرم بطولته، ويظهر تامر بشخصية ضابط خلال الأحداث ويبحث عن ملف معين ويواجه العديد من الصعوبات بشكل كوميدى، وتحدث مواقف طريفة بينه وبين أكرم حسنى، الفيلم قصة تامر حسنى، سيناريو وحوار أيمن بهجت قمر، وإخراج ماندو العدل، وتشارك في البطولة أمينة خليل، وماجد المصرى، ودلال عبدالعزيز، ومحمود البزاوى، وحسن حسنى، ومي كساب، ومحمد ثروت، وطاهر أبو ليلة.

ولتكتمل الاثارة في معركة الكوميدي يعرض النجم أحمد فهمي فيلمه "الكويسين" الذي تدور أحداثه في إطار كوميدي اجتماعي، بطولة حسين فهمي، شيرين رضا، بيومي فؤاد، أحمد فتحي، تارا عماد، أسماء أبو اليزيد (في أول ظهور سينمائي لها بعد نجاحها في دراما رمضان عامين متتاليين) ،عمرو وهبة، وجيلان علاء، تأليف أيمن وتار، إخراج أحمد الجندي.

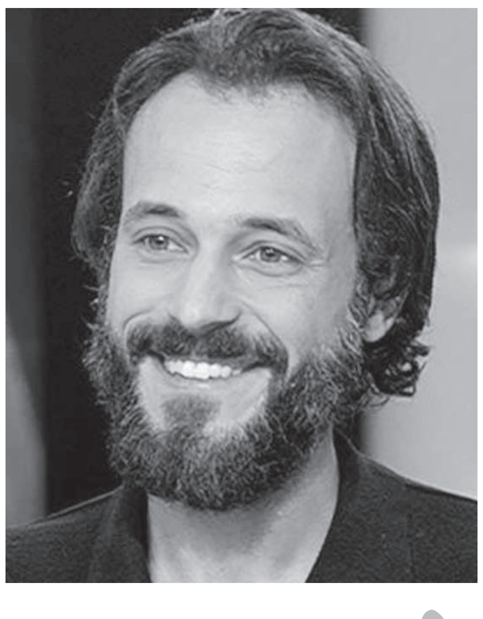

النجم يوسف الشريف يعود إلى المنافسة على شباك التذاكر من خلال فيلمه «بنى آدم»

كذلك من المنتظر عرض فيلم المخرج مروان حامد "تراب الماس" وتدور أحداثه حول قصة شاب يعيش حياة باهتة رتيبة، يعمل كمندوب دعاية طبية في شركة للأدوية، ثم يتمكن بلباقته الكبيرة ومظهره الجيد أن يستميل أكبر الأطباء للأدوية التي يروج لها، في المنزل الذي يعيش فيه بصحبة والده القعيد، إلى أن تحدث جريمة قتل غامضة، تقلب الأحداث.

والفيلم كتبه أحمد مراد عن رواية لها نفس الاسم حققت أعلى المبيعات، وهو بطولة كل من آسر ياسين ومنة شلبي وماجد الكدواني وخالد الصاوي وشيرين رضا والنجم القدير عزت العلايلى.

المنافسة يدخل فيها محمد رمضان أيضاً بفيلم "الديزل"، الذي يجمع مابين الإثارة والأكشن والكوميديا فشخصية محمد رمضان بها جزء كوميدى، ويجسد خلاله دور "بدرالديزل" شاب يعمل "دوبلير" في السينما.

يشارك رمضان بطولة الفيلم النجم فتحي عبد الوهاب وياسمين صبري وهنا شيحا وتامر هجرس ومحمد ثروت وشيماء سيف وسهر الصايغ وبدرية طلبة، ومن إخراج كريم السبكى.

وبقوة يدخل فيلم (سوق الجمعة) للمخرج سامح عبد العزيز المنافسة وسط توقعات باقبال جماهيري، ويشارك في بطولته عمرو عبدالجليل وصبري فواز ودلال عبدالعزيز وريهام عبدالغفور ونسرين أمين وسهر الصايغ ومحمد عز ومحمود حجازي، الفيلم قصة محمد الطحاوي وسيناريو وحوار أحمد عادل سلطان وإخراج سامح عبدالعزيز.

وقرر المنتج أحمد السبكي، المنافسة بفيلمه المؤجل "بيكيا" بطولة محمد رجب، آيتن عامر، دياب، هنا الزاهد، بوسي، أحمد حلاوة، محمد لطفي، ومن إخراج محمد حمدي، وتأليف محمد سمير مبروك.

ماجدة فتحي

مغامرة صحفية فى «العلاج الروحانى» جريا وراء إعلانات «قنوات فضائية»

ادعيت أنى «مسحورة».. فطلب المعالج 1300 جنيها لإخراج «الجن العاشق» بالتليفون!!

«الجن والعفاريت» ..عالم من الأسرار والغموض والخوف، يرتبط دوما بالسحر الأسود والأعمال والربط وتحضير الأرواح وغيرها من الخزعبلات.

عالم لاتعرف فيه إلا الحجرات المظلمة ورائحة البخور، ولا تسمع فيه إلا أسماء إسرافيل، همشمار، وسربيط، وقربية وسمعون، وداراد، وهليهل.. وغيرها من عشرات الأسماء لرؤساء قبائل الجن الأحمر والأخضر، والمارد الجبار والأميرة سادوم بنت ملك الجن الأحمر، والتى اذا عشقتك فلن تتزوج.

النصب والاسترزاق بذلك، هو مايفعله أباطرة الدجل فى مصر والذين يلتحفون باسم الدين، بل ويقرأون أمامك آيات من القرأن الكريم، وقبل أى جلسة تدفع مبلغا لا يقل عن الف جنيه، أو تكون ضحية سمينة يسرقون منك ألاف الجنيهات عبر التليفون، وهذا هو الجديد الذى حدث معى أثناء قيامى بمحاولة كشف النصابين والمحتالين الذين يتلاعبون بعقول المصريين ويدعون انهم علماء روحانيون من خارج مصر.

فى البداية راودتني فكرة هذا التحقيق بعدما لاحظت تكرار إعلان «المركز العالمي للعلاج الروحانى» على أكثر من قناة فضائية، وادعائهم تقديم «أقوى القلادات الروحانية وحرز المحبة وعلاج أخطاء الشيوخ والدجالين وعلاج السحر بالقرأن والحجامة وجلب الحبيب فى أقل من ٢٤ ساعة وفوز المسابقات» وتوحي الإعلانات باتحاد جميع المشايخ على مستوى العالم إذا تطلب الأمر، وتأكيدهم على أن نسبة نجاح الحالات مئة بالمئة.

قررت أن أدعي بأنني «مسحورة» لكشف عمليات النصب التى تتم تحت رعاية «قنوات فضائية» أصبحت شريكة مع هؤلاء المحتالين بنشر إعلاناتهم ، وإظهار أرقام هؤلاء الدجالين على الشاشة، مع أنهم يعلمون جيداً أن هذا «نصب فى نصب»، لكن الأموال التى يحصلون عليها من وراء هذه النوعية من الإعلانات تدفعهم للقبول.

فى البداية قمت بالإتصال بالأرقام الموجودة على الشاشة، والخاصة «بالمركز العالمي للعلاج الروحانى»وبالفعل قام أحد العاملين بالرد قائلا « إذا أردتم التحدث مع الشيخ محمد التميمى المعالج الروحانى المغربي يجب أولا أن تقوموا بشراء كارت شحن فودافون أو إتصالات وتعطوه لنا حتى يحادثكم الشيخ ونقوم بأخذ بيانتكم التى تكون «الأسم والعمر واسم الوالدة وتاريخ الميلاد ومحل الأقامة»، اندهشت كثيراً من هذا الطلب وقمت بسؤاله كيف أضمن بعد شراء كارت الشحن وأعطائه لكم أن يقوم الشيخ بالإتصال بي ومحادثتي، وكان رده «الإعلان على العديد من القنوات الفضائيات فكيف نكون نصابين يا أستاذة؟؟؟

وبالفعل قمت بشراء كارت الشحن والإتصال بالمركز مرة أخرى حتى أعطيه لهم وكان رقم الكارت هو ٦٧٧٣٦٥١٧٧٠٥٦٦٨٨٧ .

بعدها قال لي الشخص الذي يرد على الهاتف إن رقم الكشف الخاص بي، عند الشيخ محمد التميمي المعالج الروحانى المغربي، سيكون ٦٥٤ وأكد على أن الشيخ سيتصل بي حينما يأتى موعد الكشف.

وبعد مرور أربعة أيام تلقيت بالفعل إتصالا من رقم من أرقام المركز الموجود فى الإعلان، وقال المتصل إن الشيخ «محمد التميمى المغربي»سيحدثك بعد قليل.

وبعد دقيقة حدثني بالفعل الشيخ المزعوم وكان مجمل حديثه «ان هناك جن عاشق ولاشيخ فى مصر يستطيع إخراجه»وبعد مرور خمس دقائق تم وضعي على الأنتظار فيها، عاد المعالج الروحانى وقال لي «لقد حدث هجوم روحانى عليكي وحاولت السيطرة على الأشياء التى بداخلك»، ثم سألني: هل كان هناك شخص يريد الزواج بك، ثم انتهى الأمر دون زواج؟ وكان الرد: نعم لكنني الأن لا أريد الزواج. فقال التميمي: كل ذلك يحدث بسبب الجن العاشق والسحر الأسود وسوف نقضي عليه خلال جلسة تستمر ثلاث ساعات وستكوني معنا عبر الهاتف فى ذلك التوقيت وأثناء الجلسة سيكون بها البخورات والطقوسات المغربية وحينما قمت بسؤاله عن مطالبه قال سيحدثك السكرتير حالا.

هنا بدأت الجولة الثانية مع «أدهم» السكرتير الخاص بالشيخ محمد التميمي المغربي، فى البداية سألته: كيف سيتم العلاج؟ قال: «العلاج سيتم عن طريق التليفون لمدة ثلاث ساعات وقيمة البخورات المغربية ستكلفك ١٣٠٠ جنيه وستقومين بإرسال المبلغ المطلوب عن طريق سنترال»

قلت له إذا أردت الحضور الى الشيخ، ماذا أفعل؟ قال: «أولاً الشيخ مقيم فى قرية سياحية داخل شرم الشيخ وإذا كانت حالتك تستدعى مقابلة الشيخ كنا سنفعل ذلك، لكن حالتك سيتم علاجها على الفور عن طريق التليفون إذا ذهبت فى أسرع وقت الى سنترال وأرسلت المبلغ».

بدأت جولتي الثالثة مع «أدهم» سكرتير االشيخ الذى أراد أن أذهب الى سنترال ليحادث صاحب السنترال وبالفعل أوهمت أدهم انني ذهبت للسنترال وجعلت أحد أصدقائي يحادثه على أساس انه صاحب السنترال، وطلب منه سكرتير الشيخ أن يأخذ مني ١٣٠٠ جنيه وتحويلها على رقم المبيعات الذى يكون ٠١٠٢٦٧٥٨٨٠٥ أو تحويل رصيد عادى على رقم ٠١٠١٦٠١٩٥٢٤ .

هذا بلاغ للنائب العام حول واحدة من عمليات النصب التى تحدث بمساعدة قنوات فضائية، تحت مسمى العلاج الروحاني ونناشد الجهات المختصة سرعة التدخل لئلا يقع مزيد من المصريين فريسة للمحتالين وأصحاب النفوس الضعيفة.

بسمة رمضان

الارتزاق وسيلة

عبد الرازق أحمد الشاعر

تخيل أنك تقدمت لمسابقة في التمثيل، وأن المخرج طلب منك أن تحمل في يديك مسدسي صوت لتطارد حفنة من الأشرار في الأزقة الضيقة، فرأيتها فرصة لتفريغ شحنات الكبت التي خلفتها في أعماقك سنوات البطالة والفراغ. فأدرت السلاحين في سبابتيك كآل باتشينو، وانطلقت في الشوارع الزلقة تطلق الرصاص ذات اليمين وذات الشمال. وتصهل كخيل جامح كلما صرخ فار، وتقفز فرحا كلما خر طريد. وبعد أن تنتهي مدة العرض، تضاء الأنوار فتكتشف أن الذخيرة التي كانت تئز من فوهتي مسدسيك كان حية، وأن الدم الساخن لا زال يتدفق عبر الفراغات الضيقة في الجثث الممددة في الشوارع والأزقة.

يعبث المخرج في جيبه، ويمد يده بحفنة دولارات كنت في أشد الحاجة إليها وأنت في الطريق إلى موقع التصوير. تدس الدولارات في جيبك وتعود منكس الرأس من حيث أتيت، وقد تخليت تماما عن فكرة التمثيل لأنك ببساطة لم تعد في حاجة إليه. تدور عيناك في الجثث الملقاة على الجانبين، فتجد بعضها يرتدي زي الأعداء، بينما يحمل البعض الآخر قسمات وجهك وبعضا من جيناتك. تكتشف أنها مؤامرة، وأنه قد تم اختيارك بعناية لتكون أول الخارجين من حلبة المواطنة.

تعتقد أنني أثري خيالك الخصب لاقتيادك إلى حيث أريد من افتراضات جامحة. ليس الأمر كذلك أبدا عزيزي القارئ. لكنني أردت أن أعفيك من دور المشاهد كثير التثاؤب، وأن أضعك فوق حلبة الأحداث لترى بأم عينيك ما يفعله قادة (أو قوادو) العالم التعس فوق رقعة شطرنج الحياة من ممارسات قذرة بحق شعوب وأمم لم تطمح إلا لعيش كريم وحرية مسئولة وكرامة إنسانية. تريد أن تعرف أكثر؟ ليكن.

يمكنك أيها الفقير المسكين أن تمتلك قصرا في المالديف في غضون عام واحد دون أن تضطر للوقوف أمام موظفي السفارات خافض الجبين للحصول على تأشيرة تقترض ثمنها من صديق أو تبيع لأجلها مصاغ زوجتك. يمكنك أن تتقاضى راتبا شهريا يتجاوز العشرة آلاف دولار لتتزوج بفتاة الأحلام وتشتري رقعة الأرض الملاصقة لبيتك دون أن تضطر لركوب الأمواج فوق سفن آيلة للغوص في أعماق المحيطات البعيدة. فقط عليك أن تمتلك شهادة تأدية خدمة عسكرية التي تضمن أنك تستطيع التصويب نحو أي هدف وإن كان يحمل تفاصيل حزنك ولون بشرتك.

يمكنك أن تصبح أثرى من كل رجال جيشك وأن تمتلك سطوة حاكم وسلطان أمير، شريطة أن لا تهتز يدك وأنت تصوب حيث تريد أيشركة اتفقت على شراء ما تبقى لك من أيام فوق صفيح هذا العالم الملتهب.

لا تنزعج عزيزي القارئ إن صنفت الأمم المتحدة هذا العمل على أنه غير أخلاقي لأن الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة وروسيا وإنجلترا لم توافق على إدانة الارتزاق أو الشركات التي تنظم البلطجة الدولية. فجيش أمريكا الذي دخل العراق كان نصفه تقريبا من المرتزقة، وأكثر من ستين بالمئة من السفاحين فوق الأراضي السورية يحملون الأسلحة مقابل مبالغ طائلة يضعونها في حساب ذويهم شهريا. أما بخصوص اللغة، فلا تنزعج، فلغتك العربية مطلوبة للغاية لأن أكثر العاملين هناك من شراذم أمة كانت خير أمة حتى عهد قريب.

حتى الحرب العالمية الثانية كانت تعتمد على فرق من المرتزقة، وكذلك كانت الهاجناة التي احتلت أرضك ومقدساتك ذات عجز. حتى العصور الوسطى والحملات الصليبية لم تخل من المرتزقة الذين كانوا يوجهون الرصاص نحو أي صدر مقابل المال وبمباركة البابا. الأمر ببساطة يتطلب منك أن تتبتّ عن إنسانيتك وعرقك ودينك وأرضك، وأن تكون مجرد إصبع على الزناد. اطمئن .. لن تذهب بعيدا. فكل حروب الكون تدور فوق أراض عربية، أو بأصابع عربية، وكثير من المرتزقة يتحدثون بلغة الضاد.

ليس في الأمر شبهة تمثيل، ولا شرك خديعة. سيسيل المال بين يديك على قدر همجيتك، وكلما سال الدم من فوهة سلاحك، صرت أقرب من السمسار الذي ستوقع له على صك ببيع روحك، كما فعل دكتور فاوستس الذي باع روحه للشيطان تماما.

سبق وقلت لك أنني لن أدعوك إلى شطحة خيال أيها الصديق القارئ. فالأمر ليس خيالا البتة، إنما هو حقيقة مؤلمة لخصتها الملائكة ذات دهشة حين سألت ربها: «أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟» نعم، صار الواقع أشد رعبا من أي كابوس، وسبقت الوقائع في سخفها هذيان محموم. المدهش أن بعض الدول العربية قد شرعت في اللجوء إلى تلك العصابات وتوظيفها في بلاد عربية بغية تحقيق أهداف تعجز عن تحقيقها جيوشها النظامية الهزيلة. لا تتعجب أيها القارئ الطيب ولا تشح بوجهك بعيدا، فهذا واقعنا البئيس ينذر بكارثة وشيكة أعلم أنها يقينا لن تبقي ولن تذر.

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»
رئيس التحرير التنفيذى
محمود الحضرى
المستشار الاقتصادى
أحمد خزيم
الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأخبار
العدد 255 - السنة السابعة ـ من 24 - 30 يوليو 2018 - 11 ـ 17 ذو القعدة 1439هـ

لماذا لايستثمر النظام عقول العلماء المصريين؟

بقلم : طلعت رضوان

تمتلك مصر ثروة غاية فى الأهمية ومع ذلك يتجاهلها نظام الحكم.. منذ يوليو١٩٥٢ وحتى اللحظة الراهنة.. هذه الثروة هى أبناء مصر من العلماء المُتخصصين فى العلوم الطبيعية (فيزياء، أحياء، إلخ) وبينما نظام الحكم المصرى يتجاهلهم.. فإنّ الدول المتقدّمة تتسابق ليكونوا فى خدمة تطوير الأبحاث العلمية والاستفادة من نبوغهم واختراعاتهم.

وللتأكيد على تلهف الدول المُتقدّمة وتسابقها للحصول على العلماء المصريين، هو التوقف وتأمل (رقم) العلماء المصريين المهاجرين سنة ٢٠٠٧، هذا الرقم هو ٨٢٤ ألف عالم مصرى.. فى كندا وأستراليا وهولندا وفرنسا وأميركا وسويسرا والنمسا، إلخ.. (أرجو من القارىء ملاحظة أنها دول مُتقدّمة) والحقيقة الثانية أنّ هذا الرقم ورد فى دراسة احصائية أعدتها (منظمة العمل العربية) وهى منظمة حيادية ولا تسعى للمبالغة (صحيفة الأخبار ٢٠ نوقمبر ٢٠٠٧)

وإذا كان هذا الرقم فى عام ٢٠٠٧ فعلى العقل الحر التساؤل عن الرقم فى عام ٢٠١٨؟ كما أرجو ملاحظة أنّ نبوغ العلماء المصريين تمّ بدون أى دور للدولة المصرية، أى بدون (توفيرالحضانة الطبيعية لنبوغ العلماء فى أى نظام يحترم العلم) وأعتقد أنّ هذه الملحوظة تستدعى . وفق قاعدة التداعى الحر. التوقف أمام (رقم) ميزانية البحث العلمى فى مصر.. وهى ميزانية تكاد تكفى أجور العلماء و(جيش الموظفين) وبالتالى لاتوجد مبالغ مالية لشراء الأجهزة الحديثة ولا شراء المواد المطلوبة للأبحاث.. وقد حكتْ لى فتاة من أسرتى (كانت فى كلية علمية وتدرس الكيمياء) أنّ أستاذ المادة طلب من الطلاب إحضار صفيحة سمن فارغة لإجراء تجربة عملية.. واعترف وزير تعليم مصرى أنّ تكلفة إعداد التلميذ ١٧٠ دولارًا، وهذا الرقم فى إسرائيل٣٥٠٠ دولار (أهرام ١٦ يوليو ٢٠٠١)

ولعلّ نظرة النظام المصرى المتدنية للبحث العلمى.. هو ما تسبب فى أنْ يكون ترتيب مصر فى برامج الحكومات الالكترونية رقم ١٦٢ وشيلى رقم ٢٢ وإسرائيل رقم ٢٤ (مجلة أخبار الأدب ٢٤ يوليو ٢٠٠٥ ـ ص١٠) وفى سنة ١٩٧٠ كانت إسرائيل الدولة النووية السادسة على مستوى العالم (د. فوزى حماد رئيس هيئة الطاقة الذرية. مجلة الهلال ـ يوليو٢٠٠٢) وإسرائيل وصل التقدم العلمى لديها لدرجة بيع طائرات بدون طيار لدول متقدمة عنها وأعرق منها.. مثل فرنسا والصين.. وأنتجتْ إسرائيل فى سنة ١٩٨٦ قنابل عنقودية أكثر تطورًا من القنابل الأمريكية (أهرام ١٥ يوليو ٢٠٠١)

ولن أذكر التفاصيل المذهلة عن تطور الأبحاث العلمية الصينية.. وهى متاحة على جوجل.. ولكننى سأكتفى بذكر تقدمها فى مجال زراعة الأعضاء البشرية.. وجاء ترتيب الصين فى المرتبة الثانية بعد أميركا، حيث أنجزتْ الصين أكثر من ٨٥ ألف عملية حتى عام ٢٠٠٦ (صحيفة القاهرة ١٣ يونيو ٢٠٠٦. الصفحة الأولى) وبسبب التقدم العلمى أصبحت الصين رابع أكبر دولة مُصدرة فى العالم (مجلة السياسة الدولية. يوليو ٢٠٠٢. ص٢١٨) وتوصل العلماء الصينيون لإختراع جهاز كمبيوتر يجرى ٢٤٥ مليون عملية حسابية فى ثانية واحدة (أهرام٥/١١/٢٠٠٢)

ولولا العلم Science وتطبيقاته هل كان البشر سينعمون بالأجهزة الطبية الحديثة مثل جهاز (رسم القلب) الذى نجح د.جيمس جيرك فى التوصل لمرض (عضلة القلب) فى فبراير١٩١٩؟ وبسبب الانفاق على البحث العلمى سجلت كوريا الجنوبية أكثر من ١٦ ألف براءة اختراع فى عام واحد.. وأقل من٢٠٠براءة فى مصر (نقلا عن الراحل الجليل د.محمد السيد سعيد ـ أهرام٢١/٤/٢٠٠٤) وهذه المعلومة أكدها د.محمد محمود حيث ذكر أنّ ما تسجله كوريا الجنوبية ومصر من براءات اختراع هو بنسبة ١ : ١٦ ألفا، أى أن مصر فى القاع (أهرام ٢٧ يونيو ٢٠٠٤)

وهل يمكن الانفاق على البحث العلمى مع التفريط فى حق الشعب بنهب المال العام؟ بينما فى ألمانيا تم تقديم محافظ البنك المركزى للمحاكمة، لمجرد أنه أمضى مع أسرته أربع ليال فى فندق فاخر.. وكلف البنك بالمبلغ وهو نحو ٩ آلاف دولار (المرحوم سلامة أحمد سلامة. أهرام١٩/٤/٢٠٠٤)

وبسبب الانفاق على البحث العلمى (وتحجيم نهب المال العام) نجحتْ سنغافورة (التى لاتملك أية موارد طبيعية) فى تصدير ما يساوى صادرات جميع الدول العربية مجتمعة.. وهو ما يتراوح بين١٤٠. ١٦٠ مليار دولار (أهرام٧يوليو٢٠٠٤) وبسبب التقدم العلمى والتكنولوجى فى سنغافورة، وقّعتْ وزارة الآثارالمصرية عقدًا مع هيئة سنغافورية لتصنيع إنسان آلى للكشف عما يوجد وراء الأبواب السرية داخل الهرم الأكبر خاصة الباب١ والباب ٢ (أهرام ٧/٨/٢٠٠٤) علمًا بأنّ هذا التخصص يمتلكه العلماء المصريون المنتشرون فى أوروبا.

ومن يقرأ مذكرات أنديرا غاندى سيعلم كيف حقّقت الهند تقدمها العلمى فى كل المجالات.. وأنه بسبب هذا التقدم فإنّ الهند تحصل على مئات المليارات من تصدير التكنولوجيا الهندية.. خاصة فى مجال البرمجيات والأبحاث الطبية.. وبسبب هذا التقدم العلمى (مع الاعتزاز القومى) أصبحتْ الهند سادس دولة نجحتْ فى تصنيع قمرها الصناعى الذى أطلقته ليدورفى مداره يوم ١٨ يوليو ١٩٨٠.

وأعتقد أنّ أفضل ختام هو ما ذكرته الأستاذة سكينة فؤاد حيث كتبتْ عن احصائية ((نشرتها أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا.. وفيها أنّ أكثر من ٤٥٠ ألفا من حملة المؤهلات العلمية العليا (من المصريين) هاجروا إلى أوروبا خلال خمسين عامًا، وبرز منهم ٦٠٠١ عالم من ذوى التخصصات النادرة.. فى الهندسة والفيزياء النووية والكيمياء والفلك والفضاء واستخدامات الليزر والالكترونيات الدقيقة والبيولوجيا والطب والهندسة الوراثية وتكنولوجيا النسيج والسدود والجيولوجيا وطبيعة الزلازل (مقال: بين العبقرية والجنون ـ أهرام١٩يوليو٢٠٠١)

التخصصات المذكورة وردتْ فى نشرة أكاديمية البحث العلمى (المصرية) وتلك التخصصات هى نتيجة عبقرية المصرى الفطرية، التى انتقلتْ إليه من جينات جدودنا المصريين القدماء، الذين قال عنهم أحمد زويل وهو يتسلم جائزة نوبل ((لوأنّ تلك الجائزة كانت موجودة فى عصرالحضارة المصرية، لحصدتْ مصر٩٠٪ من الجوائز فى شتى المجالات)) ولذلك أعتقد أنّ الكاتبة المُحترمة سكينة فؤاد لم تبالغ عندما ربطتْ قدرات علمائنا والتفريط فيهم (وبالتالى التنازل المجانى عن تلك الثروة البشرية لدول أخرى) وكانت مُحقة عندما اختارتْ لمقالها ذلك العنوان الدال (بين العبقرية والجنون)

ايقاع مختلف

يوليو وإعادة اكتشاف البدهيات

بقلم : السيد حسن

"دون عشق لا زعامة" أذكر أن هذا كان عنوان مقالى الأول على صفحات المشهد، وهو المقال الذى برئت فيه من تهمة "الناصرية" ، وقلت إننى لست درويشا من دراويش عبد الناصر الذين عليهم أن يدافعوا حتى عن أخطائه، كما أعربت عن دهشتى من أن ينتسب إنسان إلى إنسان آخر مهما بلغت درجة إعجابه بما قام به، ولكننى أعلنت فى جلاء لا يحتمل الشك أو التأويل أننى أنحنى احتراماً لهذه التجربة المذهلة التى بدأت مع ثورة يوليو وكشفت عن عشق فريد لهذا الوطن، بل للأمة كلها.

كان هذا منذ حوالى سبع سنوات تقريباً، واليوم أرانى مضطراً للحديث فى بدهيات أصبحت فى أيامنا الملتبسة بحاجة إلى طرحها وكأنها اكتشافات، أصبحنا بحاجة لأن نذكر كيف كانت ثورة يولية بوابة للتحرر الوطنى بدءا من خروج الاستعمار البريطانى من بلادنا إلى تحرير الإرادة المصرية والعربية من التجليات الاستعمارية الجديدة، وأصبحنا بحاجة إلى الدفاع عن قوانين الإصلاح الزراعى التى أعادت أرض مصر إلى فلاحيها البسطاء الكادحين الصابرين، وأصبحنا بحاجة إلى إزالة الالتباس عن القوانين التى حفظت للعامل المصرى كرامته الإنسانية من ناحية وفتحت أبواب العدالة الاجتماعية من جانب آخر، أصبحنا نحتاج إلى نذكر أنفسنا بالنهضة الصناعية الكبرى التى كانت تتجلى فى مشروعات بحجم مصانع الحديد والصلب بحلوان والتبين ومجمع الألومنيوم بنجع حمادى والهيئة العربية للتصنيع ، و...و إلخ.

لست بحاجة إلى أن أقول إن ثورة يوليو كانت بوابة كبرى للعدالة الاجتماعية التى تعيد مصر للمصريين

أصبح علينا أن نتحدث مجدداً عن قناة السويس وتأميمها، أو عن السد العالى وبنائه، أو البعد القومى وإيقاظه، أو البعد الإفريقى والوصول به إلى قمة مده، أو المكانة المصرية ليس فقط فى المجموعة العربية أو مجموعة عدم الانحياز أو فى دوائر التحرر فى العالم، بل فى العالم من مشرقه إلى مغربه.

ثم صار علينا أن نتحدث عن النهضة التعليمية الجارفة التى أتاحت لملايين البسطاء من أمثالى أن يجدوا لهم مكاناً حقيقياً تحت شمس الله المضيئة لا الحارقة، والتى جعلت للعلم عيداً يحضره رئيس الجمهورية ليقول للدنيا كلها إن العلم على رأس أولويات الوطن، وفتحت الباب أمام بعثات علمية عادلة يحظى بها المتفوقون الحقيقيون من أبناء البسطاء، صار علينا أن نتحدث عن عصر الأحلام الكبرى الذى بدأ بالقرى المصرية وهى تفتح عينيها لتجد فى كل واحدة خمسة مشروعات متجاورة، مدرسة ومستشفى وخزان لضخ المياه النقية، ووحدة اجتماعية كنا نسميها "المجمع"، فضلاً عن الجمعية الزراعية التى تجعل الفلاح المصرى فى عينها وقلبها.

أصبحنا نسمع مقولات مضللة عن أن القاهرة كانت أجمل مدن الدنيا ففيها الجرسون اليونانى والحلاق الإيطالى والطباخ الفرنسى والعمال القبارصة، وأن مصر كانت تدين بريطانيا بعدة آلاف من الجنيهات الاسترلينية، وهى مقولات صحيحة فى مجملها، ولكنها تنسى أن مصر ذاتها لم تكن للمصريين، وأن الجموع الحاشدة من المصريين كانت غريبة فى وطنها، فمن من آبائنا أو أجدادنا كان يطهو له الفرنسى أو يحلق له الإيطالى أو يناوله اليونانى كأسه فى البار؟!!!!

لست بحاجة إلى أن أقول إن ثورة يوليو كانت بوابة كبرى للعدالة الاجتماعية التى تعيد مصر للمصريين، ولكننى بحاجة إلى أن أعترف بأن الطريق لم تكن وردية دائماً ولا مثالية دائماً، ولا مبرأة من الأخطاء الصغرى والكبرى، وأنا بحاجة أكبر إلى أن أقول : اتقوا الله فى أنفسكم وفى أوطانكم.

وسلامٌ على ريم

بقلم : د. محمد مصطفى الخياط

وجه عربى جميل، لا شرقى ولا غربى. نحت من جمال الشام الأصيل، من رياحين القدس، من زيتون الناصرة، من برتقال يافا وتفاحها، من ياسمين أريحا ونوارها، من لوز عكا وعبيرها، من بللور مياه طبرية، من بساتين حيفا وكرومها، من نخيل الرملة ورطبها، من ضياء المجدلية وبهائها، من صفاء مريم الطهور، من حنايا بيت لحم، من سماحة المسيح، من نسيج الشال الفلسطينى المتداخل سواداً فى بياض وبياضاً فى سواد، من مزامير داوود يأتى صوتها نقياً، شجياً، قوياً، رائقاً، عذباً، رطباً. إنها ريم بَنَّا، المغنية والملحنة الفلسطينية التى غادرتنا فى مارس الماضى.

خيطٌ من نور تغزل به ريم قصائدها على جبهة السحاب، وشماً أثرياً على أكف صبايا الجنوب، وحوريات عسقلان، وجميلات بيروت، ونخلات دمشق الباسقات، وخدود القاهريات والسكندريات. يطوف صوتها بفضاءاتنا العربية الحزينة المشحونة شجناً وحزناً وأنيناً حتى النخاع، المنقوعة فى بحار التقسيم والاختلاف، يعلو صوت ريم، فنضع انتماءاتنا الحزبية، وشظايانا السياسية، واختلافاتنا العقائدية جانباً. نسند على الحائط كل بنادق الاتهام والاختلاف، ومدافع التنديد والشجب، وقنابل التفتت. يجمعنا صوتها وتغشانا السكينة والهدوء، تَعْلق كلماتها فى السقوف قناديلاً وثريات، تغنى للحلاج (عجبتُ منك و منّي / يا مُنيَةَ المُتَمَنّي، أدنيتني منك حتّى / ظننتُ أنّك أنّي، وغبتُ في الوجد حتّى / أفنيتنَي بك عنّي)، فإذا بالكلمات طازجة وريانة كأنما صيغت لزماننا، يترنم بها المحبون حباً وهياما، ويعرج بها الصوفيون إلى مقام الشهود.

غاصت ريم فى أعماق محيطات اللغة العربية، وبحثت عن فرائدها، اقتداءً بسلطان العاشقين، مولانا عمر بن الفارض

ولدت ريم وأقامت وتوفيت فى الناصرة، وما بين التاريخين نيف وخمسين عام. درست الموسيقى والغناء وصدر لها عدة ألبومات موسيقية يغلب عليها الطابع الشرقى والوطنى الرصين. مزجت التراث الفلسطينى ببراعة مع الموسيقى العصرية فغنت (يا ليل ما أطولك). بُعداً عن مضايقات جيش الاحتلال الإسرائيلى، أقامت حفلاتها الغنائية فى غزة، والضفة الغربية، وبعض العواصم العربية والأوربية. غنت لشعراء فلسطين، محمود درويش، صاحب سَجل أنا عربى ورقم هويتى خمسون ألف، وغنت لسميح القاسم مؤلف علَى مَلأ الله أعلنُ روحي وضوئي، وغنت لوالدتها الشاعرة زهيرة صباغ صاحبة يا زَهرة الكرمل إنه روحى. من شعر بدرِ شاكر السياب، شاعر العراق الأشهر وصاحب (عيناكِ غابتا نخيل ساعةَ السحَرْ / أو شُرفتان راح ينأى عنهما القمر)، غنت له ريم (لا تَزيديه لوعة).

غاصت ريم فى أعماق محيطات اللغة العربية، وبحثت عن فرائدها، اقتداءً بسلطان العاشقين، مولانا عمر بنِ الفارضِ، أحد أشهر شعراء الصوفِية، فغنت له (زدني بفرطِ الحبِّ فيك تحيُّراً / وارحمْ حِشىً بلظى هواك تسعَّرا، وإذا سألتك أنْ أراكَ حقيقة / فاسمَحْ، ولا تجعلِ جوابي: لن تَرَى، يا قلبُ! أنتَ وعدتَني في / حُبِّهمْ صبراً فحاذرْ أنْ تضيقَ وتضجرا، إنّ الغَرامَ هوَ الحَياة، فَمُتْ به / صَبّاً، فحقّك أن تَموتَ، وتُعذَرَا، قُل للّذينَ تقدّمُوا قَبْلي، ومَن / بَعْدي، ومَن أضحى لأشجاني يَرَى، عني خذوا، وبيَ اقْتدوا، وليَ / اسْمعوا، وتحدَّثوا بصبابتي بينَ الورى).

قاومت ريم المرض قدر طاقتها، وعندما هزمها راحت تسبح بأفكارها كغزالة برية، تبث روح المقاومة والعناد فى أولادها، تهمس فى آذانهم (لا تحزنوا .. سوف انتظركم كعادتى كل مساء فى شرفتنا الجميلة .. أهامس فنجان المريمية فيما أنتم حولى تضحكون وتتشاكسون). إيه ... سلام إلى أولئك الذين يملئون ثقوب حياتنا بأنفاسهم الجميلة، سلام إليهم بقوا أم رحلوا، وسلام على ريم.

mohamed.elkhayat@yahoo.com